دورة

الآجروميــة في النحــو

(شرح وتمرين)

لفضيلة الشيخ

د. سليمان بن عبد العزيز العيوني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

عناية وإشراف

أبي عبد الله محمد بن عبده القشبي

وأبي عزّام فهد بن علي ماحي

وفقهم الله

دورة علمية بجامع الراجحي بحائل (١٤٣٦هـ)

الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...

سلام الله عليك عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله وبياكم في هذه الليلة الطيبة المباركة، ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيعٍ الآخر من سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألف. ونحن في **جامع الراجحي** في **مدينة حائل**، نعقد -بحمد الله وتوفيقه- **الدرس الأول** من دروس شرح **الآجرومية لابن الآجروم** عليه رحمة الله تعالىٰ.

في البداية أحب أن أشكر القائمين علىٰ هذا الجامع، علىٰ تنظيم هذا الدرس، وأسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يجعله درسًا نافعًا ومباركًا ومفيدًا ومفهومًا، إنه علىٰ كل شيءٍ قدير.

سرني كثيرًا أيها الإخوان أن ألتقيكم مرةً ثالثة، بعد أن التقينا مرتين سابقتين. الأولىٰ كانت في شرحٍ مختصرٍ **للآجرومية**، واللقاء الثاني كان في شرحٍ **للأزهرية**، وهذا اللقاء الثالث. ونأمل بإذن الله تعالىٰ أن يكون **الآجرومية** شرحًا وتمرينًا. سنركز علىٰ ما تيسر من التمرينات.

أريد أن أؤكد في بداية هذا الدرس علىٰ طريقة دراسة النحو -وإن كنت ذكرتها من قبل- ولكنني علىٰ ما يغلِب علىٰ ظني؛ أني سأُسأل عن هذا الأمر من طلابٍ ربما لم يسمعوا ما ذكرته من قبل في طريقة دراسة النحو؛ فلهذا دعونا في البداية نعيد الكلام -ولو مختصرًا- علىٰ طريقة دراسة النحو.

النحو يا إخوان علم كغيره من العلوم، فالذي يدرسه بطريقةٍ صحيحة؛ يستفيد بإذن الله تعالىٰ، والذي لا يدرسه بطريقةٍ صحيحة؛ ستكون استفادته قليلة مهما استكثر، ومهما تعِب في دراسة هذا العلم. كل شيءٍ يا إخوان له طريقٌ يوصل إليه، وهذه الطرق مختلفة، قد تكون طويلة، متعرجة، مُتْعِبة. وأحيانًا يكون الطريق غير موصل لما تريد؛ فاللبيب العاقل هو الذي يتأكد من صحة الطريق قبل أن يسلكه. إذا أردت أن تسافر؛ فلتسأل عن أقصر الطرق المؤدية إلىٰ هذا المكان. هذا في الأمور الحسية. كذلك العلوم يا أخي، وكل العلوم -ومنها النحو- لابد أن تعرف الطريقة الصحيحة لدراستها قبل أن تبدأ في دراستها.

بعض الطلاب يتحمس؛ فيهجم علىٰ العلم هجومًا، ربما يكون في قمة حماسته؛ فيتحمل ويصبر، ربما درس دراسة تفصيلية، وفيها تدقيق وفروع وتفاصيل. قد يصبر سنة... سنتين... أكثر أو أقل، ثم بعد ذلك ينقطع، فيستفيد أو لا يستفيد؛ لكن لو عرف الطريقة الصحيحة لاستفاد أكثر في وقتٍ أقصر بإذن الله تعالىٰ.

النحو له خاصية تكاد تميزه عن بقية العلوم، وهي: هذا النحو اللذيذ المفيد الجميل. إن المشكلة في النحو؛ إما أن يكون سهلاً، وإما أن يكون صعبًا. يعني ما... صعب أن يكون في حالةٍ متوسطةٍ بين الأمرين؛ لأنه يقوم علىٰ الفهم؛ فأنت إذا فهمته فهمًا إجماليًا؛ صار سهلاً عليه، وصرت تتلذذ بدراسته، وإذا لم تفهم فهمًا إجماليًا؛ صار من أصعب وأثقل الأمور عليك. صارت كل مسألة تحتاج إلىٰ تعبٍ وعناء، كل مسألة -مهما صغرت- تحتاج إلىٰ تعبٍ وعناء. مع الوقت سيُهدر في هذا العلم؛ بسبب ثقله وتعبه، كل مسألة تحتاج إلىٰ تعب، كل مسألة تحتاج إلىٰ جهد، كل مسألة تحتاج إلىٰ مراجعة، تزهد في هذا الأمر.

خاصية النحو أنه علمٌ يأخذ بعضه ببعضٍ حتىٰ ينتهي. علم كل مسألة فيه تحتاج إلىٰ أختها، التي قبلها والتي بعدها، علم متماسك، يعني لابد أن تأخذه كله مرة واحدة، ما يصلح أن تقول: سأدرس بعضه الآن وبعضه فيما بعد. ما يصلح أن تقول: سأدرس –مثلاً– باب أو بابين في هذا الفصل، ثم أدرس أبواب أخرىٰ في فصلٍ آخر، ما يصلح.

النحو لابد أن تأخذه مرة واحدة حتىٰ ينتهي؛ لأنه كلٌ واحد، شيءٌ واحد. كل مسألة تحتاج إلىٰ التي قبلها، الثانية تحتاج إلىٰ الأولىٰ، والثالثة تحتاج إلىٰ الأولىٰ والثانية، والرابعة تحتاج إلىٰ الأولىٰ والثانية والثالثة وهكذا. فإذا لم تفهم الأولىٰ؛ معنىٰ ذلك أنك لن تفهم الثانية، إذا لم تفهم الثانية؛ فمعنىٰ ذلك أنك ستتعب في فهم الثالثة وهكذا. بخلاف كثيرٍ من العلوم، فيمكن أن تدرس مثلاً باب الصلاة، وتتوسع فيه، وتتقن كثيرًا من مسائله، وقد تكون مرجعًا في أحكام الصلاة، وأنت ضعيف جدًا في أحكام الحج. مع أن هذا... قد تجد بعض الفقهاء بهذه الصورة، قد تكون قويًا في أحكام العبادات، ضعيفًا في أحكام المعاملات مثلاً. هذا يمكن في الفقه؛ لكن في النحو ما يمكن أن تجد أحدًا قويًا في مثلاً الفاعل، ضعيفًا في المبتدأ والخبر، ما يمكن. إذا كنت قويًا تكن قويًا في العلم كله، أو ضعيفًا في العلم كله.

فهذا الأمر يجعلك تدرس النحو بطريقةٍ تختلف عن دراسة الفقه مثلاً. الفقه تقول: في هذا الفصل سأركز علىٰ –مثلاً– باب الصلاة، باب الزكاة فيما بعد. الزكاة.. قد تتجاوز الزكاة إلىٰ الصيام، تدرس الصيام، ثم تعود –فيما بعد– إلىٰ الزكاة. نعم مقبول، في النحو: لا.. لا يمكن أن تقفز بابًا إلىٰ الباب الذي يليه؛ حتىٰ تُنهي ما قبله، خاصةً الأبواب الأولىٰ، التي هي الأصول. لابد أن تأخذها واحدًا تلو آخر؛ لأن بعضها يعتمد علىٰ بعضها. فهذا أجمال يفهمك كيف ينبغي أن تدرس النحو.

أما الطريقة التفصيلية في دراسة النحو، فالطريقة التي أُرشد إليها، وعمل بها كثيرٌ من الطلاب؛ فاستفادوا ولله الحمد، هي كالآتي: أن تأخذ –مثلاً– من متون العربية المختصرة في **الآجرومية** مثلاً، لأنها مشهورة ومعروفة ومختصرة، تأخذ مثلاً آجرومية، مثل صغير...

والخطوة الأولى:

أن تقرأه عدة مرات قراءةً سريعة، لا تحتاج إلىٰ أن تفهم، أو أن تقف عند الدقائق، لا.. المراد فقط أن تقرأ الكتاب قراءةً سريعة؛ لكي تُمِّر **الآجرومية** كلها علىٰ ذهنك إمرارًا سريعًا. تقرأها ما تيسر، خمس مرات، سبع مرات، عشر مرات، ما تستطيع، يعني مثلاً في عصرية قد تقرأها أربع... خمس مرات. اقرأها في يومين... ثلاثة أيام، فأنتم ستنتبهون إلىٰ أن الطريقة تعتمد علىٰ التواصل، التواصل حتىٰ ينتهي النحو، أتواصل حتىٰ ينتهي النحو لوقتٍ قصير؛ لأنك لن تحتاج المعلومة السابقة، فلهذا اجعل الثانية بعد الأولىٰ مباشرةً، والثالثة بعدهما مباشرةً حتىٰ ينتهي. هذه الخطوة الأولىٰ، أن تقرأ **الآجرومية** كاملة عدة مرات، لكن في وقت متواصل. ما تقرأ الآن، وبعد يومين تقرأ مرة ثانية، وبعد ثلاثة أيام تقرأ مرة ثالثة، ما تستفيد، لا... اقرأها في هذا اليوم عدة مرات، وفي اليوم التالي عدة مرات.

الخطوة الثانية:

أن تأخذ شرحًا مسموعًا من شروحها المختصرة، ولي عليها عدة شروح وموجودة ومتوافرة في النت، وعلىٰ أشرطة. منها شرح في ستة مجالس، أو سبعة مجالس، مختصر فقط، المراد منه التفهيم، قد تفهم أصلاً نحو، فلو أخذت هذا الشرح المختصر في سبعة مجالس؛ استمع إليه في السيارة أو في أي مكان. أيضًا ليس المراد منه أن تفهم كل شيء، المراد منه أن تُمِر الشرح علىٰ ذهنك إمرارًا؛ فلهذا لو سمعته في السيارة، أو سمعته في أي مكان، مقبول؛ لكن تسمعه سماعًا متواصلاً. تحاول أن تستمع إليه في وقتٍ قصير، مثلاً تستمع إليه في أسبوع –علىٰ الأكثر- نريد نحن أن يكون الشرح متتابع وسريع في وقتٍ قصير. العقل البشري يستطيع أن يضبط حينئذٍ الكلام بعضه ببعض؛ بخلاف ما لو سمعته في أسبوعين... ثلاثة أسابيع؛ العقل البشري ما يستطيع أن يربط هذه المعلومات بعضها ببعض. فتستمع إلىٰ الشرح في أسبوع بصورةٍ متواصلة. فإذا انتهيت يمكن تنتظر عدة أيام إذا شئت، أو تستمع إلىٰ الشرح مرةً ثانية مباشرة. أيضا –بنفس الطريقة السابقة- إذا بدأت تستمع الثاني أيضًا تستمع إليه استماعًا متواصلاً حتي ينتهي، ولو في السيارة.

المراد من الاستماع الثاني؛ أنت عندما استمعت للشرح في المرة الأولي، من طبيعة العقل البشري؛ أنه لا يستطيع أن يستوعب كل شيءٍ من المرة الأولىٰ، فإذا بدأ الشيخ بالكلام علىٰ المسألة الأولىٰ وشرحها، وانتهىٰ منها، سينتقل إلىٰ شرح المسألة الثانية؛ عقلك –بطريقةٍ لا إرادية– سيبقىٰ مع المسألة الأولىٰ يتفهمها ويُخزنها، وهذا يحتاج إلىٰ وقت، وربما ينتهي الشيخ من المسألة الثانية والثالثة والرابعة، وعقلك ما عاد بكليته مع الشرح، فقد تُفَوِّت بعض المعلومات، فلا يعود إلا مع المسألة الرابعة أو الخامسة. ثم ينتبه انتباهًا كاملاً مع المسألة الخامسة، ثم سينشغل بها وبفهمها وتخزينها عن مسائل ثانية.

فإذا استمعت إلىٰ الشرح مرةً ثانية؛ فإن الشيخ إذا انتهىٰ من الأولىٰ وانتقل للثاني سينتقل –مباشرة– العقل معه مع الثانية، لكن أيضًا سينشغل بالثانية عن الثالثة والرابعة، وهكذا. فأنت لابد أن تراعي ذلك، وتفهم ذلك، فتستمع للشرح عدة مرات؛ لكي تغطي هذه الفجوات التي تحدث في فهمك، وفي تخزينك.

أنت لا تشعر بذلك، لكن طبيعة العقل البشري هكذا. والناس يختلفون، بعضهم مثلاً يستطيع أن ينشغل بالأولىٰ، المسألة واحدة فقط أو مسألتين، ثم يعود بسرعة، وبعضهم قد ينشغل بعشر مسائل ولا يعود إلا في المسالة... يعني يختلفون الناس، فلهذا تستمع إلىٰ الشرح عدة مرات. الطلاب يختلفون، قد تحتاج إلىٰ أن تستمع للدرس خمس مرات من هذا الشرح؛ لأن نحن الآن في مرحلة الفهم، نحن الآن فقط في مرحلة الفهم، ليس في مرحلة التوسع والتفصيل، في مرحلة الفهم.

فتستمع في المرة الثانية أيضًا بصورة متواصلة، ثم يمكن أن تنتظر، أو تبدأ مباشرةً وتستمع المرة الثالثة. نريد الطالب يتفرغ شهر أو شهرين للنحو؛ لينتهي من مشكلة النحو، أو من مشكلة فهم النحو. لكن أن تبقىٰ هكذا تأخذ من النحو... يعني تدرس النحو علىٰ (البركة) ستبقىٰ عدة سنوات ولا تستفيد ولا تفهم النحو؛ لكن تفرغ له شهرًا أو شهرين؛ وتنتهي من مشكلة فهم النحو، أما التوسع والتفصيل هذا شيء آخر. فتستمع مرة ثانية، مرة

ثالثة، مرة رابعة، مرة خامسة بصورة متواصلة هكذا، تمرر الشرح علىٰ ذهنك عدة مرات؛ لكن بصورة متواصلة، وتحاول أن تغطي هذه الفجوات التي تحدث عندك في أثناء الاستماع.

بعض الطلاب ربما عندما يستمع إلىٰ هذا الشرح خمس مرات، يجد أنه إذا استمع في المرة الخامسة، ما يستفيد شيء، حيث أدرك كل الشرح. أنت عندما تستمع للشرح المرة الثانية أو الثالثة، ربما تقول لنفسك -والشيخ يشرح هذه المسألة- تقول: سبحان الله، كأني ما سمعتها في المرة السابقة، مع أني استمعت الشرح مرة و مرتين، لكن كأني ما سمعت هذه المسألة. نعم صحيح؛ لأن عقلك... أحيانًا بعض المسائل قد تحتاج إلىٰ تركيز شديد؛ فينشغل العقل بها عن المسألة التالية حتىٰ كأنه لم يسمعها. فإذا استمعت إليها في السماع الثاني والثالث؛ وكأني ما سمعتها في الشرح السابق. وهذا الذي نريد أن نغطيه في الاستماع الثاني والثالث والرابع. فإذا وجدت نفسك قد... يعني شبه... يعني استمعت للشرح كله وفهمته.

نأتي في الاستماع الخامس أو السادس أو السابع -علىٰ اختلاف الطلاب- ونستمع إلىٰ الشرح استماعًا مركزًا. ابقوا في مكان مناسب، مثلاً في البيت، في مكان هادئ، وتستمع بتركيز. هذا الاستماع هو الاستماع الذي سيقضي علىٰ كل الفجوات الباقية فيك، وتتأكد من فهمك لكل ما قال الشارح في شرحه، تستمع بهدوء وتركيز، ويكون معك الكتاب، ومع الشيخ تقرأ، وربما تحتاج إلىٰ أن تعلق بعض الأمور، لو ذكر تقسيمات مثلاً أو ذكر شروطًا، أو ذكر أمور مهمة تحتاج أن تعلقها وتكتبها؛ اكتبها مع الشيخ.

فإذا انتهيت تراجع هذه الأمور المهمة التي علقتها، هذه الأمور تحتاج إلىٰ حفظ. نعم صحيح النحو يعتمد كثيرًا علىٰ الفهم -لا شك- لكن هناك أمور لابد من حفظها: شروط، أقسام، أنواع، هناك أمور لابد من حفظها. فهذه الأمور سجلتها الآن، تراجعها جيدًا، تأكد من حفظك لها، وإتقانك لها، فإذا انتهيت نعود إلىٰ الاستماع الأخير، آخر استماع. هذا الاستماع يكون لاختبار فهمك، يعني تتأكد به هل فهمت أو لم تفهم.

كيف يكون الاستماع الأخير؟ الشيخ يشرح؛ فإذا وصل إلىٰ مسألة معينة مهمة؛ تُوقف الشرح، ثم تتأمل هل تعرف ما سيقول الشيخ في هذا الشأن... في شرح هذه المسألة. أراد أن يُعرب جملة مثلاً؛ تُوقف التسجيل وتُعرب، ثم تستمع: هل بالفعل فهمك صحيح، إعرابك صحيح، وهكذا. كلما وصلت إلىٰ مسألة معينة مثلاً: أقسام، سيذكر شروطًا، سيذكر تنبيهًا، تُوقف وتتأكد هل أتقنت وفهمت هؤلاء، ثم بعد ذلك تستمع للشرح، وتتأكد هل الشرح صحيح علىٰ ما أدرته قبل قليل في ذهنك أم لا. فإذا وجدت أنك بالفعل كلما أراد يُعرب الشيخ، يكون إعرابك صحيحًا وموافقا لما ذكره الشارح، وكلما أراد أن يذكر تقسيمات أو شروط؛ تكون استوعبتها قبل أن يذكرها. معنىٰ ذلك أنك وصلت إلىٰ مرحلة جيدة لفهم النحو. يعني مثلاً الفهم، انتهينا منها الآن هذه الطريقة، هذه الطريقة كلها تخدم شيئًا واحدًا، وهو فهم النحو.

فإذا انتهيت من فهم النحو، حينئذٍ يمكن أن تنتقل للمسألة الثانية، أو وتنتقل للمرحلة الثانية، وهي مرحلة المتوسطين، لها كلام آخر. لها متون أخرىٰ، وطريقة أخرىٰ، لكن نريد أن ننتهي من هذه المشكلة الموجودة عند كثير من الطلاب. يعني الفهم شيء، وكثرة المعلومات شيءٌ آخر؛ فكثير من الطلاب ربما عندهم معلومات كثيرة؛ لأنه درس من رابعة ابتدائي وهو يدرس النحو، ربما يحفظ أشياء كثيرة ومرت عليه أشياء كثيرة جدًا، وإذا جئنا نسمعه تجد عنده معلومات كثيرة في النحو؛ لكن مسألة فهم النحو فيها إشكال عنده إلىٰ الآن، لم يفهم النحو وحقيقة النحو، فلهذا لم يستفد من هذه المعلومات الكثيرة.

المعلومات غير العلم، المعلومات شيء... المعلومات موجودة في الكتب، أو موجودة في النت، معلومات كثيرة، قد تنتقل إليك... إلىٰ ذهنك؛ لكن تنتقل علىٰ أنها معلومات لا علم، فلهذا لا تستفيد منها أيضًا؛ لأنك لم تفهمها بطريقة جيدة. ما معنىٰ لم تفهمها؟ يعني لم تستطع أن تربط بينها، لم تستطع أن تستحضرها بطريقة صحيحة، لم تستطع أن تستفيد منها. فلهذا البعض ربما يحفظ كتابًا في النحو، ومع ذلك لا يتقن النحو؛ إذ المعلومات غير العلم.

كل الذي نريده في هذه الخطوة هو أن تفهم النحو، فإذا فهمت النحو؛ سَهُل عليك بعد ذلك أن تستمع إلىٰ أي شرح، تقرأ أي كتاب، تتوسع، تُفَصِّل خاصةً في المسائل التي تريد أن تتوسع فيها.

فلهذا أحذر من خطأ يقع به بعض الطلاب في هذه المرحلة -مرحلة الفهم- وهو أنهم ينتقلون من كتاب إلىٰ آخر، أو من شرحٍ إلىٰ آخر، وهم ما زالوا في مرحلة الفهم، هذا يضر كثيرًا؛ لأنك لست في مرحلة التوسع والتفصيل ومعرفة ماذا قال العلماء والخلاف. لا أنت في مرحلة الفهم. والنحو واحد في جميع الكتب. فانتقالك من كتابٍ إلىٰ كتاب سيشوش عليك الفهم؛ لأن الكتاب الآخر -مهما كان- سيختلف الأسلوب، ربما يختلف بعض المصطلحات، بعض التقسيمات، ترتيب العلم، إن العلم واحد، يختلط الترتيب وعرضه يختلف من كتاب لكتاب، ومن عالم لعالم.

فإذا قرأت مثلاً في **الآجرومية**، وسمعت إلىٰ شرح معين، عندما تستمع في المرة الأولىٰ لهذا الشرح، ربما تفهم عشرة بالمائة أو عشرين بالمائة، هذا أمرٌ طبيعي -في المعتقد يعني- لأن هذا علم، ليس كلام (سواليف) ربما تفهم أكثرها من المرة الأولىٰ، لا... هذا علم... علم، يعني فيه شيء من العمق، فيه شيء من... فقد تفهم عشرين بالمائة من الاستماع الأول، هذا شيء جيد. فإذا استمعت إلىٰ نفس الشرح مرةً أخرىٰ، فالعشرين بالمائة انتهيت منها، ففي الاستماع الثاني قد تفهم عشرة بالمائة إضافية، فتزيدها علىٰ العشرين بالمائة، فتكون قد فهمت من الشرح ثلاثين بالمائة، في الاستماع الثالث تزيد عشرة بالمائة، فتكون فهمت أربعين بالمائة، وهكذا، في كل استماع سيزيد النسبة عندك في الفهم. والطلاب يختلفون، بعضهم قد يفهم عشرين... ثلاثين... أربعين بالمائة من المرة الأولىٰ، وبعضهم قد يفهم خمسة بالمائة.

لكن لو استمعت إلىٰ هذا الشرح ففهمت عشرين بالمائة، ثم تركته وأخذت شرحًا آخر، واستمعت إليه، اعلم أنك لن تفهم إلا العشرين بالمائة التي فهمتها من الشرح الأول؛ لأن

العقل لابد سينشغل باختلاف الطريقة واختلاف التفصيل واختلاف الترتيب، فإذا انتقلت أيضًا إلىٰ الشرح الثالث وسمعته لن تفهم من العشرين بالمائة. فبعض الطلاب يدور سنوات في العشرين بالمائة؛ لأنه ينتقل بين الكتب وبين الشروح وهو ما زال في مرحلة الفهم، فلا يستطيع أن يتقدم، بعض الطلاب يقول: أنا قرأت كتب كثيرة ومع ذلك لا... ما... إلىٰ الآن أرىٰ أنني لم أفهم. قد يكون هذا السبب، أنك في مرحلة الفهم، إلىٰ الآن ما فهمت النحو، ومع ذلك شيخ تنتقل، فلا تستفيد.

فهذه الطريقة أرجو أن تكون مفيدة لمن يجد عنده إشكالاً في فهم النحو، أما الذين تجاوزوا هذه المسألة، فالطريقة لا تناسبهم، والشرح كله هذا لن يناسبهم؛ لأن شرحنا اليوم سيكون للمبتدئين؛ فلهذا لن أتوسع في الشرح كثيرًا. حتىٰ الأسئلة لو جاءت أسئلة تفصيلية لن أجيب عنها. بعد الدرس من أراد أن يسأل بعض الأسئلة التفصيلية لا بأس، لكن في أثناء الدرس؛ قد تشوش علىٰ بعض الطلاب ولا تناسبهم.

هذا الدرس قد تكون ميزته التركيز علىٰ التمرينات، فسنحاول أن نشرح، ثم نتمرن علىٰ ما تيسر من التمرينات.

ننهي المقدمة في كلامٍ سريع علىٰ أهمية علوم اللغة، أنتم ما جئتم إلا لأنكم مقتنعون بأهمية علوم اللغة، ومن أهمها علم النحو، فلها أهمية كبيرة جدًا، خاصة ما يتعلق بالعلوم الشرعية، فلن يستطيع الطالب أن يحصل العلوم الشرعية، ولا أن يفهم الأصلين القرآن والسُنة إلا إذا أخذ ما يحتاج إليه من علوم اللغة. فالعلوم اللغوية مرقاةٌ لعلوم الشريعة، لن تستطيع أن ترقىٰ إلىٰ علوم الشريعة إلا من طريق علوم اللغة. وإلا لن تستطيع أن تفهم هذه العلوم الشرعية علىٰ حقيقتها.

فلن أتوسع بين كلام العلماء وأهمية علوم اللغة، ربما مرت بكم. نستفيد بمثالين فقط. المثال أحيانًا يكفي عن كثيرٍ من الكلام في أهمية علوم اللغة.

المثال الأول: يذكر العلماء أن كثيرًا من الأخطاء التي وقع فيها أهل الأهواء؛ كانت بسبب الخطأ اللغوي، حتىٰ في العقيدة.. حتىٰ في العقيدة هنا أخطاء كثيرة جدًا وقع فيها بعضهم بسبب الخطأ اللغوي.

فمن الأمثلة على ذلك مسألة خلق القرآن التي قال بها المعتزلة: القرآن مخلوق. السبب الأكبر في هذه المسألة هو خطأ لغوي. الأدلة الشرعية واحدة عند الجميع، حتىٰ استدلوا بالقرآن وبالسنة، لكن الخطأ كان لغويًا في الدرجة الأولىٰ، فهم احتجوا مثلاً بقوله تعالىٰ: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.. ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد:١٦] القرآن شيء أو ليس شيئًا؟ شيء. قالوا: إذن فالقرآن مخلوقًا. لماذا؟ لأنهم فهموا الآية علىٰ غير طريقة العرب في الفهم. نعم، العربية لفظٌ ومعنىٰ وأسلوب، لابد أن تفهم اللفظ والمعنىٰ والأسلوب علىٰ طريقة العرب، فمثل هذا الأسلوب ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عند العرب لا يؤدي هذا المعنىٰ.. لا يؤدي إلىٰ هذا المعنىٰ. لو كان المراد ما فهموه؛ لقيل مثلاً: كل شيءٍ مخلوق، لو قيل: كل شيءٍ مخلوق؛ نعم... كل شيء حكمنا عليه بأنه مخلوق. لكن الآية ليست هكذا: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فكل شيء فيها عموم، لكن سُبق بقوله: ﴿خَالِقُ﴾ فلابد أن نربط هذا العموم بالخلق. **فالمعنى: الله خالق كل شيءٍ يُخلق**، يعني كل شيء مخلوق فخالقه الله، هذا هو المعنىٰ.

ويقول النحويون: هنا نعت محذوف. الله خالق كل شيءٍ مخلوق. من أين فهمنا هذا النعت المحذوف؟ فهمناه من الخبر مذكور: ﴿خَالِقُ﴾..﴿خَالِقُ﴾ ما قال: آكل، أو قال: رازق، أو قال: ضارِب! قال: ﴿خَالِقُ﴾.

إذن لابد أن نربط المعنىٰ بالخلق المذكور، كما لو قلت الآن: أنت أيها العربي.. لو قلت مثلاً لغيثٍ أو لأحد: كُل... كُل... كُلْ كُلَّ شيء... كُلْ كُلَّ شيء، كُلَّ شيء: أليس لفظًا عامًا؟ هل معنىٰ ذلك يأكل الجدران، يأكل الأبواب، يأكلك! هل هذا يفهمه العربي؟ لا... ما عندكم شيء عام، (كُلْ شيء) تُربط بالفعل المذكور. كُلْ... يعني: كُلْ كُلَّ شيءٍ مأكول، أو: كُلْ كُلَّ شيءٍ يؤكل مثلاً، لابد أن يُربط العموم بالفعل المذكور، هذا ليس من العرب.

لما جاء بعض أهل الهوىٰ إلىٰ **أبي عمرو البصري**، وهو قارئ السبع المشهور، وهو من علماء اللغة، وعلماء النحو الكبار، يناقشه في مسألة عقدية، فقال له **أبو عمرو البصري**: إنما أوتيت من فهمك الأعجمي. يعني ليس المشكلة في الآية؛ كان احتج عليه بآيات. فقال: إنما أوتيت من فهمك الأعجمي. يعني لم تفهم الآيات علىٰ فهم العرب. فلهذا الأدلة الشرعية؛ لا يجوز أن تُفهم علىٰ غير فهم العرب، الذين نزل القرآن علىٰ لغتهم، لا يُفهم فهمًا أعجميًا، ولا يُفهم فهمًا عاميًا أيضًا. بعض المعاني تغيرت الآن عند الناس، صار لها معاني أخرىٰ، فهذا فهم عامي، ما يجوز أن يُفهم القرآن والسُنة علىٰ هذه الأفهام، وإنما نفهمها علىٰ ما كانت العرب تفهم.

والمثال الثاني: قد يبين ذلك أكثر؛ المثال الآخر مثال معاصر.. مثال معاصر. بعض العصريين الآن مثلاً يحتج ويقول: يجوز أن تذبح العدو كما تُذبح البهيمة. دليلك. قال: قول النبي عليه الصلاة والسلام لقريش: «أَمَا وَاللهِ يا مَعْشَرَ قُرَيْش لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ» كيف فهم ذلك؟ قول: بالذبح؟

طيب ما معنىٰ الذبح في لغة العرب.. عند العرب؟ تعود للمعاجم؛ تجد المعاجم تقول لك: وذبح الرجل: قتله. هذا الذي في المعاجم، هذا نظام العرب. إذا ذكرت الذبح مع الإنسان؛ فمعناه القتل، ليس معناه الذبح الذي مع البهيمة. يقول: ذبحت البهيمة. ماذا يعني: ذبحتها؟ سواء من رقبتها أو من نحرها، لكن ذبح الإنسان معناه: القتل، فذبحه يعني قتله، ولا يُفهم عند العرب ذبح الإنسان علىٰ أنه كذبح البهيمة، العرب لا تعرف ذلك، لا من فعلها، ولا في لغتها. لكن الذي فهم هذا الفهم؛ فهمه فهمًا عاميًا.

وأول مَنْ عُرف عنه هذا الأمر **الخوارج**، هم الذين كثر عندهم ذبح الإنسان كما تُذبح البهيمة. فلهذا الراوي عندما أراد أن يبين فعل **الخوارج**، فقال: فقدموه إلىٰ النهر فذبحوه كما تُذبح البهيمة. هكذا قال الراوي: فذبحوه كما تُذبح البهيمة. لو لم يقل: كما تُذبح البهيمة؛ لو قال: ذبحوه فقط؛ لفهمنا أنهم قتلوه. ما تستطيع أن تُعبر، وتوصل المعنىٰ حتىٰ تقول: كما تُذبح البهيمة، أو كما تُذبح الشاه.

طيب. في الحديث السابق في بعض رواياته: «لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ» وأشار إلىٰ عنقه. أيضًا هذا لا يدل علىٰ ذلك، والدليل أن كل الذين قال لهم –عليه الصلاة والسلام–هذا الكلام من قريش قُتلوا قتلاً، ولم يُذبح منهم أحد كما تُذبح الشاه. وهو معلوم أن السيف قد يقطع الرأس، وقد يقتل الإنسان بطريقةٍ أخرىٰ. فالإشارة إلىٰ العضو لا تعني الذبح، وإنما تعني الموت، تعني القتل. فمعنىٰ ذلك أن الأدلة الشرعية لابد أن تُفهم بفهم العرب، لا تُفهم بفهم الأعجمي، ولا تُفهم بفهم العامي.

كثر بعد ذلك بسبب الحروب، وعدم التزام الناس بالأدلة الشرعية، كثر ذبح الإنسان كما تُذبح الشاه، حتىٰ صار –عندنا الآن– إذا قلنا: ذبح فلان فلانًا، صار عندنا في الفهم، يعني أنه ذبحه كما تُذبح الشاه، حتىٰ لو ما قال: كما تُذبح الشاه. هذا تطور معنوي، لكنه تطور عامي، ليس هو المعنىٰ اللغوي الأصلي. المعنىٰ اللغوي الأصلي: قتله. لكن مع الوقت وكثرة هذا العمل عند الإنسان، وصرنا نسمعه كثيرًا ونراه كثيرًا، صرنا نفهم إذا يقول: ذبح فلانا يعني ذبحه كالشاه. لكن هذا يبقىٰ معنىٰ عامي، لا يجب أن تفهموا النصوص الشرعية عليه، فهذا المثال.. المثال السابق يبين أهمية علوم اللغة في فهم الأدلة الشرعية.

بعد ذلك، ممكن أن ندخل في **متن الآجرومية**. هذه كلها فقرة تشجيع وتحميس لكم. نعم، لا شك أن علوم اللغة مهمة جدًا، والذي يتقنها يقطع مسافة كثيرة طويلة جدًا من علوم الشريعة، يعني الذي يتقن علوم اللغة يستطيع أن يتقن التفسير في وقت قصير، يتقن أصول الفقه في وقت قصير، لكن الذي لا يتقن علوم اللغة، سيتعب في التفسير، وسيتعب في أصول الفقه، ولن يفهمهما، وهكذا.

المثل المشروح هو **الآجرومية**، ثم **المقدمة الآجرومية في علم العربية لابن آجروم** عليه رحمة الله، أما المؤلف فهو **ابن آجروم**، ولا يُقال: الآجرومي. هو اسمه: **ابن آجروم**، ثم نُسب إليه الكتاب، فقيل آجرومية، فلا يصلح أن نعكس النسب، نقول: آجرومي –ننسبه إلىٰ كتابه– كمثلاً **ابن باز** رحمه الله لو ألف كتابًا، نسبنا الكتاب إلىٰ ابن باز؛ قلنا ماذا؟ البازية.

نحن ما نعود وننسب الباز إليه فنقول: البازي. لا، هو **ابن باز** وكتابه البازي مثلاً. كذلك هو **ابن آجروم** وكتابه **الآجرومية**، فلا يُقال: الآجرومي.

ابن آجروم رحمه الله، من علماء البربر. ومعلوم أن اللغة العربية خدمها المسلمون جميعًا؛ لأنهم يرون أن هذا خدمةٌ للإسلام؛ فخدمها العرب وغير العرب، ومنهم **ابن آجروم** رحمه الله تعالىٰ، وُلد في السنة التي توفي فيها **ابن مالك**. سنة ثنتين وسبعين وستمائة في **بلاد المغرب** في فاس، ومات في فاس أيضًا. رحمه الله تعالىٰ، فهو من علماء **القرن السابع**، قرن العلم العلماء، ليس من علماء اللغة المشهورين، لكنه رجلٌ مبارك، واشتُهرت هذه المقدمة له، وله كتب أخرىٰ في اللغة، وهو قارئ، هو قارئ أشهر من كونه نحويًا.

أَلَّف هذه المقدمة الصغيرة، وسمَّاها **المقدمة الآجرومية**، وبناها وقسمها إلىٰ أربعة أقسام:

- **القسم الأول: في الكلام والكلمة.**
- **والقسم الثاني: في الإعراب.**
- **والقسم الثالث: في الأفعال.**
- **والقسم الرابع في الأسماء.**

أعيد، قسمها أربعة أقسام: القسم الأول: في الكلام والكلمة. القسم الثاني: في الإعراب. القسم الثالث: في الأفعال. القسم الرابع في الأسماء.

طيب، أين الحروف؟ لماذا لم يجعل لها قسمًا.

سنعرف السبب في باب الإعراب. لماذا لا يُفردون للحروف بابًا في النحو، سنعرف هذا في باب الإعراب إن شاء الله، وسأنبه إليه.

نبدأ **بالقسم الأول** وهو: **باب الكلام والكلمة**.

ذكر رحمه الله في هذا القسم الأول قبل أن نقرأ، ثلاث مسائل... ذكر في القسم الأول الكلام والكلمة ثلاث مسائل.

- **المسألة الأولى**: تعريف الكلام.
- **والمسألة الثانية**: أقسام الكلمة.
- **والمسالة الثالثة**: العلامات المميزة لكل نوع.

إذن سيُعَرِّف الكلام، ثم يذكر أقسام الكلمة، ثم يميز هذه الأقسام بالعلامات المميزة، نبدأ في قراءة **الآجرومية**، قال رحمه الله تعالىٰ:

الكلام هو: اللَفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بالوُضِعْ.

إذن فالكلام ما فيه: أربعة شروط... أربعة قيود: أن يكون لفظًا مركبًا مفيدًا للوضع.

لفظًا: أي حروف صادرة من الفم، هذا هو اللفظ، حروف ملفوظة من الفم، لابد أن تكون حروف، ليس شيئًا آخر، ومن الفم، ليس من شيءٍ آخر، طيب.

مركبًا: المركب ما كان أكثر من كلمة؛ لأن الكلمة تُسمىٰ كلمة، والكلام لابد كلمتين فأكثر، هذا معنىٰ مُرَكب.

مفيدًا: مفيدًا ما قال له معنىٰ، قال: مفيدًا... المفيد ما كان له معنىً تام، ما كان معناه تامًا، ما المراد بالمعنىٰ التام؟ هو الذي يمكن أن تقف عنده. المعنىٰ قد يكون تامًا وقد يكون غير تام. وإذا قلت: يقول مخمد. تفهموا شيئًا، أو لا تفهمون شيئًا؟ نفهم، نفهم أنه ذكر... أنه... اسمه محمد، لكن ليس تامًا، ما باله؟ هذا يُسمىٰ معنىٰ غير تام، هذا كلمة، أما الكلام: لا، لابد أن يكون المعنىٰ تامًا. كأن تقول: محمدٌ قائم، أو محمدٌ قام، أو قام محمد. فهمنا الآن معنىٰ تامًا.

بالوضع: بالوضع يعني باللغة العربية.

طيب. هذا تعريف الكلام. وماذا بعد؟ ماذا نستفيد من تعريف الكلام؟ لماذا يبدأ المآجريون والنحويون بتعريف الكلام؟ طيب وما خرج علىٰ ذلك الكلام، ثُمَّ ماذا نستفيد؟

موضوع العلم، نعم. يعني الأسهل أشرح النحو مرفوع ومنصوب ومجرور ومعرب ومبني إلىٰ آخره، لكن هذه الأحكام أين ستُطبق؟ تُطبق علىٰ السيارات، تُطبق علىٰ اللغة

الإنجليزية.. النعت، والمفعول به نطبقه أيضًا.

نقول: لا، لا يُطبق إلا في الكلام.

طيب ما الكلام؟ عرفه لك.

واللفظ؟ اللفظ يكون حروف من الصوت، حروف من الفم. طيب الصفير؟ الصفير ليست حروفًا، إذن ما نرفع، وما ننصب، ولا نُطبق عليها كما النحو.

المُركب: كلمة، الكلمة لا تقتضي إعرابًا؛ لأنها ليست كلامًا. المفيد بالوضع العربي. اللغات الأخرىٰ ما نُطبق عليها أحكام النحو. فالذي لا يفهم هذا الأمر تجد منه عجائب. فلهذا يقول.. يعني من تكلم في غير علم، هذا في العجائب. فبعضهم يقول: إن النحويون يحتقرون اللغات الأخرىٰ. لماذا يا مُعلم؟ يقول: ما يسمونها كلامًا، اللغة الإنجليزية ليست كلامًا، هذا احتقار. لأنه لا يفهم. بالعكس نقول: ليس كلامًا. معنىٰ ذلك –انتبه– لا تُطبق أحكام النحو الذي ستدرسه علىٰ الإنجليزية، هذا المعنىٰ فقط، فهذا مصطلح عند النحويين.. مصطلح عند النحويين.

أما عند غير النحويين، عند أهل اللغة مثلاً، اللغة في الكلام: كل ما أفهم سموه كلامًا؛ حتىٰ الإشارة، اللغة الأعجمية، كل هذا يُسمىٰ كلام في اللغة، نحن في اصطلاح النحويين، لا، هذا النحويون يقولون: أحكامه النحوية لا تُطبق إلا علىٰ كلام.

انتهينا من المسألة الأولى؛ ننتقل إلى المسألة الثانية.

المسألة الثانية يا إخوان: **أقسام النحو**.

قال فيها **ابن آجروم** رحمه الله، وأقسامه ثلاثةٌ: اسم وفعل وحرفٌ جاء لمعنىٰ. نعم.. الكلام: إنه ما يتكون من كلمات. الكلمات في اللغة العربية، نظروا فيها في القرآن، في السُنة، في كلام العرب شعرًا ونثرًا. تأملوا في كل هذه الكلمات، فوجدوا أنها لا تخرج عن واحدٍ من ثلاثة: إما أن تكون اسمًا، أو تكون فعلاً، أو تكون حرفًا جاء لمعنىٰ.

طيب، ما دليل هذا التقسيم؟ ما في نوع رابع... خامس؟ قالوا: الدليل: الاستقراء، وهو

من الأدلة المعتبرة. الاستقراء... أن تستقرئ... إن وجدت النوع الرابع؛ نذكره لكي نناقشه. بالاستقراء وجدنا أن الكلمات لا تخرج عن هذه الأنواع.

النحو له ضرورتان.

ما معنىٰ ضرورات؟ يعني أمر لابد أن يقوم به العقل قبل أي عملية نحوية، حتىٰ لو ما طُلبت منك. أي عملية نحوية، لابد أن يقوم العقل بهاتين الضرورتين، لضرورة ما يمكن أن تنفك منها أبدًا.

الضرورة الأولي: تقسيم الكلمة إلىٰ اسمٍ وفعلٍ وحرف.

أي كلمة تريد أن تتعامل معها تعاملاً نحويًا، تُصْدِرُ عليها حُكْم النحو أو تُعربها. حتىٰ لو كنت تعرب الكلمة؛ قبل أن تُعرب مباشرة في ذهنك؛ لابد أن تقوم بهاتين الضرورتين. الأولىٰ: أن تعرف هي اسم أو فعل أو حرف. اسم: ستذهب إلىٰ قسم الأسماء؛ لها أحكام نحوية، ولها طريقة إعراب. فعل: لا ستذهب إلىٰ جهة أخرىٰ، حرف: ستذهب إلىٰ جهةٍ ثالثة. يعني هذا الآن سيحدد الاتجاه منذ البداية، لا تخطيء، لا تذهب إلىٰ بيت الأفعال، ونحن نتكلم في الأسماء. فهذه ضرورة.

ولأنها ضرورة مهمة، أمر مهم، اهتم النحويون كثيرًا ببيان الفرق بين الأسماء والأفعال والحروف. كيف تميز الكلمة، هل هي اسم أو فعل أو حرف. ستأتي الأحكام كلها بعد ذلك قائمة علىٰ هذه الضرورة. إن كان اسمًا؛ فحكمه كذا. إن كان اسمًا؛ فإعرابه كذا. إن كان فعلاً؛ تغير الحكم، تغير الفعل، فسنحتاج إلىٰ هذه الضرورة. فلهذا منذ الآن لابد أن تميز تمييزًا دقيقًا بين الأسماء والأفعال والحروف. كل كلمة في اللغة العربية، كل كلمةٍ، هذا عموم، كل كلمةٍ في اللغة العربية لابد أن تعرف، هل هي اسم، أو فعل، أو حرف... هل هي اسمٌ، أم فعلٌ، أم حرف.

ميز النحويون بينها بأكثر من طريقة، ميزوا بينها بالتعريف، ميزوا بينها بذكر الأقسام، لكن أسهل الطرق للتمييز بين الأسماء والأفعال والحروف، التمييز بينها بالضوابط اللفظية،

التمييز بينها بالعلامات المميزة. هناك علامات طَبِّقها علىٰ الكلمة، تبين لك هل هي اسم، أم فعل، أم حرف. وهذه هي المسألة الثالثة التي سيذكرها **ابن آجروم**، وهي علاماتٌ مميزة لكل قسم. هل هي اسم، أو فعل، أو حرف.

إذن سننتقل الآن للمسألة الثالثة، وهي **العلامات المميزة** التي تميز بين الأسماء والأفعال والحروف. هذه هي المسألة الثالثة.

طيب، سيذهب القسم الأول وهو الاسم، فيبين علاماته المميزة فقال: فالاسم يُعرف بالخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض، وهي: مِنْ، إلىٰ، عن، علىٰ، في، رُبَّ، الباء، الكاف، اللام، وحروف القسم وهي: الواو والباء والتاء.

إذن ذكر **ابن آجروم** رحمه الله، أن الاسم يتميز، يتبين، يتضح بهذه العلامات المميِّزة. نقول علامات مميِّزة، ليست علامات إعراب ضمة ورفع وفتحة وكسرة وسكون، هذه علامات إعراب، لا، هذه علامات مميِّزة، يعني تميز لك نوع الكلمة، هل هي اسم، أم فعل، أم حرف.

ما العلامات الأربعة؟

- الأولىٰ: الخفض.
- والثانية: التنوين.
- والثالثة: دخول الألف واللام.
- والرابعة: دخول حروف الخفض.

العلامة الأولى: الخفض يعني الجر. مصطلحان بمعنىٰ واحد، الخفض أو الجر. الجر أو الخفض ما معناه؟ الذي درس النحو يعرف هذه المبادئ. الجر يعني أن الكلمة تقبل علامة الجر، وهي الكسرة، الكسرة التي يُحدثها الجر. هذا معنىٰ الجر. وإن أردت شرحًا أوضح من ذلك؛ نقول الجر أو الخفض: يعني أن تجعل قبل الكلمة حرف جر، وفي آخرها كسرة، فالذي يقبل ذلك اسم، غير الاسم لا يقبل ذلك.

فلو قلت: نظرت إلىٰ مسجدٍ (قبله حرف جر وفي آخره كسرة) مسجدٍ: اسم. نظرت إلىٰ بابٍ. نظرت إلىٰ محمدٍ. نظرت إلىٰ جالسٍ. جالس: اسم أو ليس اسمًا؟ اسم قبله إلىٰ وفي آخره كسرة. إذن فجالس اسم أو فعل؟ اسم أو فعل؟ اسم. طيب، أُعجبت بجالسٍ. أُعجبت بجلوسٍ. بجلوسٍ قبله باء وفي آخرة كسرة، جلوس، جلوس: اسم أم فعل؟ اسم... اسم. قد يخدعني... يتشوش عليك المعنىٰ جلوس... جلوس... فيها... لا، طبق هذه الضوابط، دقيقة جدًا؛ تبين لك المعنىٰ.

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله في ليلة الخميس الثاني والعشرين من ربيعٍ الآخر من سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائة وألف. نحن في جامع الراجحي في مدينة حائل، نعقد بحمد الله وتوفيقه المجلس الثاني من مجالس شرح **الآجرومية لابن آجروم** عليه رحمة الله.

توقفنا في المجلس الأول عند الكلام علىٰ العلامات المميزة للاسم، وقرأنا ما قاله **آجروم**، إذ ذكر أن العلامات المميزة للاسم أربع، وهي: الخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، والخفض... بل وحروف الخفض.

أما **العلامة الأولى:** وهي الخفض، وقلنا المراد بها الجر، وهي أن تستطيع أن تجعل قبل الكلمة حرف جر، وبعدها كسرة. فكل كلمة تقبل ذلك فهي اسم. ومثَّلنا علىٰ ذلك.

العلامة الثانية: التنوين. والتنوين هو المرموز له بضمتين، أو فتحتين، أو كسرتين. وكل كلمةٍ تقبل التنوين؛ فهي اسم. فمسجدٌ، بابٌ، جالسٌ، جلوسٌ، كلها أسماء بدلالة التنوين. وسواءٌ كان في الرفع مسجدٌ، أو النصب: مسجدًا، أو الجر: مسجدٍ؛ الحكم واحد. فإذا استمعنا إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[الإسراء:٢٣] أفٍ: اسم، أم فعل، أم حرف؟ اسم. إذن هذه الضرورة الأولىٰ التي لابد أن تعرفها قبل أن تُعرب. إذا أردت أن

تُعرب: أف. لابد أن تعرف أنها اسم؛ لكي تُعربها بعد ذلك -إذا وصلنا إلىٰ باب الإعراب- أن تعربها إعراب الأسماء، لا إعراب الأفعال، أو الحروف، لكن الآن اعرف أنها اسم. فكل كلمةٍ تقبل التنوين؛ فهي اسم.

العلامة الثالثة: قبول الألف واللام يعني (أل) فكل كلمةٍ تقبل (أل) فهي اسمٌ، كالمسجد، الباب، الجالس، النائم، الجلوس، ونحو ذلك. والذي: اسم أم لا؟ اسمٌ وفيه (أل).

العلامة الرابعة: قال الخفض، قال حروف الخفض، يعني حروف الجر. فكل كلمةٍ تقبل حروف الجر فهي اسمٌ، وواضح أن هذه العلامة تُغني عن العلامة الأولىٰ وهي الخفض. ولكن سنجد بعض الملحوظات علىٰ **الآجرومية**، هي عند **ابن آجروم** يعني يعرف أنها ملحوظة، وأن الأدق ألا يفعل ذلك، لكنه يفعل ذلك، يرىٰ أنه أسهل وأوضح للطالب المبتدئ، فلهذا قد يتجاوز في بعض الأمور وهو يعلم أنها تجاوزات وملحوظات، لكن يرىٰ أنها أفضل وأوضح، يعني الذي ما يفهم الخفض، يفهم حروف الخفض، فلهذا لا ندقق في العبارات في كتب المبتدئين، وإنما التدقيق في الكتب العلمية.

حروف الخفض هي حروفٌ مسموعة، حصرها العلماء بالتتبع، وقد ذكرها لنا **ابن آجروم**، وقرأناها من، وإلىٰ... إلىٰ آخره. فهذه الحروف لا تدخل إلا علىٰ الأسماء؛ فإذا قلتَ: نظرتُ إلىٰ بابٍ، إلىٰ مسجدٍ، إلىٰ زيدٍ، إلىٰ جالسٍ. هذه كلها أسماء؛ فإذا قلت: نظرتُ إلىٰ هذا؛ عرفنا أن هذا اسم؛ لأنه قَبِل حروف الجر. أو: نظرت إلىٰ الذي بجوارك. إلىٰ الذي؛ إذن فالذي: اسم. طيب، لو قلت: نظرتُ إليك. الكاف: مع أنه حرف واحد، لكن اسم، أم فعل، أم حرف ومعنىٰ؟ اسم لأنه قَبِل حروف الجر.

قال **ابن آجروم** –مما قرأنا– وهو يَعُد حروف الجر، قال: وهي من، وإلىٰ، وعن، وعلىٰ، وفي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم. يعني أن حروف القسم من حروف الجر. وهي ثلاثة: الواو، والباء، والتاء، مثل: واللهِ، وباللهِ، وتاللهِ. هي حروفُ قَسَم من حيث المعنىٰ، وحروف جر من حيث العمل.

إذن فعرفنا أن الاسم يتميز بعلامات مميِّزة، كم عددها؟ أربع علامات. المراد بهذه العلامات قبولها؛ لا وجودها. يعني لا يشترط أن تكون موجودة في الكلمة لكي نحكم عليها بأنها اسم؛ وإنما المشروط أن الكلمة تقبلها لو أدخلناها عليها. قد تكون موجودة، وقد لا تكون موجودة؛ فلهذا لو سألنا -مثلاً- عن كلمة مسجد؛ تقول اسم؛ لأنها تقبل (أل)، لو ما فيها (أل) الآن -مثلاً- لكن تقبل (أل). الحمد لله رب العالمين، الحمد: كلمة حمد اسم؛ لأنها تقبل (أل) وفيها (أل) في الآية. نقول تقبل التنوين، لأن في مثالٍ آخر تقول: حمدٌ... حمدًا لله. تقبل حروف الجر: بحمد الله... بحمد. إذن فالمراد بهذه العلامات: القَبول، والقَبول بفتح القاف... قَبول، ليس بضم القاف. القُبول هذا شيءٌ آخر. أما القَبول فهو بفتح القاف.

السؤال: هل يُشترط توافر الثلاث علامات للحكم علىٰ الكلمة بأنها اسم؟

الجواب: قلنا لا، يكفي علامةٌ واحدة أو علامتين، أو كُلُّها، لكن يكفي علامة واحدة. لو قَبِلت علامةً واحدة؛ فهي اسمٌ؛ لأن هناك بعض الأسماء قد تقبل كل العلامات، مثل زيد، مثل مسجد، تقبل كل العلامات. تقول: سلمتُ علىٰ زيدٍ. وتقول: لا، مسجد -تقبل كل العلامات- نظرتُ إلىٰ مسجدٍ... المسجد... مسجدٌ. وربما تجد بعض الأسماء تقبل بعض العلامات فقط؛ مثل الذي: تقبل (أل)... تقبل حروف الجر: سلمتُ علىٰ الذي. بعض الأسماء لا تقبل إلا علامة واحدة؛ مثل: صهٍ. تقبل التنوين. لكن لا تقبل حروف الجر، ولا تقبل (أل)، فلو قَبِلت علامة واحدة؛ فهي اسم. فضلاً عن لو قَبِلت علامتين أو قَبِلت كل العلامات.

طيب، ثم انتقل إلىٰ الكلام علىٰ **العلامات المميزة للفعل**، فقال: **والفعل يُعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة.**

إذن فَذَكر للفعل أربع علاماتٍ مميِّزة أيضًا، وهي: قد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة.

أما **(قد)**: فهي تدخل علىٰ الفعلين الماضي والمضارع -دون غيرهما- لا تدخل علىٰ الأمر، ولا تدخل علىٰ الاسم، ولا تدخل علىٰ حرف. تقول: قد ذهب زيدٌ، قد يذهب زيدٌ. إذن فكل كلمةٍ تقبل (قد) فهي فعل؛ إما ماضي وإما مضارع.

العلامة الثانية **(السين)** والعلامة الثالثة **(سوف)**: وهاتان العلامتان خاصتان بالفعل المضارع، لا تدخل علىٰ غير المضارع. لا تدخل علىٰ ماضٍ ولا أمر ولا اسمٍ ولا حرف. تقول: سوف يذهب زيد، سوف أذهب، سوف نذهب، سوف تذهب. أو: سأذهب، سنذهب.

العلامة الرابعة **(تاء التأنيث الساكنة)**: تاء... يعني تاء. التأنيث: يعني تدل علىٰ مؤنث. الساكنة: يعني ليست متحركة. مثل ذَهَبت هندٌ. فالتاء في (ذهبت) تدل علىٰ مؤنث... تدل علىٰ هند، وساكنة: ليست متحركة. (تاء التأنيث الساكنة) هذه علامةٌ خاصة بالفعل الماضي، لا تدخل علىٰ غير الماضي، لا مضارع، ولا أمر، ولا اسمٍ، ولا حرف. إذن كل كلمةٍ تقبل (تاء التأنيث الساكنة) فهي فعلٌ ماضٍ.

أفهمنا من هذا الشرح؟ أن (السين) و (سوف) ماذا يميزان؟ المضارع. فهي علامةٌ مميِّزةٌ خاصةٌ بالمضارع. كل كلمةٍ تقبل (السين) أو (سوف) فهي فعلٌ مضارع. طيب، والكلمة التي لا تقبل (السين) و (سوف) ليست فعلاً مضارعًا. طيب، (وتاء التأنيث الساكنة)؟ علامةٌ خاصة بالماضي.

إذن نقول: كل كلمة تقبل (تاء التأنيث الساكنة) فهي فعلٌ ماضٍ، والكلمة التي لا تقبل (تاء التأنيث الساكنة) ليست فعلاً ماضيًا. فليس... كلمة (ليس) تقبل (تاء التأنيث الساكنة) أم لا؟ لو قلت: محمد (ذكر) أقول: محمدٌ ليس قائمًا. طيب، وهندٌ (المؤنث)؟ ليست. إذن (ليس) تقبل التاء (تاء التأنيث الساكنة) إذن (ليس) فعل ماضي أم لا؟ فعلٌ ماضٍ. إذن عرفنا الآن أنه فعل ماض؛ إذن تُعربه مثل: ذهب، وجلس. عندما نصل للإعراب؛ نقول: الماضي يُعرَب هكذا.

طيب، من قبل عَرَّفنا الأفعال الماضية، ميزناها. كل فعل ماض يُعرب هذا الإعراب. فالآن لابد أن نميز الأفعال الماضية من الآن.

طيب، (كان): كان... نعرف ماذا تعمل... وتفعل... ترفع المبتدأ وتنصب الخبر... إلىٰ آخره؛ لكن (كان) نفسها... (كان) نفسها اسم أم فعل أم حرف؟ فعلٌ ماضٍ. تقول: محمدٌ كان قائمًا. وهندٌ كانت... تقبل تاء. إذن كان... كيف تعرب كان في نفسها؟

مثل: دخل، وخرج، وجلس؛ لأنها فعلٌ ماضٍ. وكذلك (ظن) تقول: هندٌ ظنت. طيب، (نِعْمَ) و (بئس) في المدح والذم؟ زيدٌ نِعْمَ الرجل، هندٌ نِعْمَتْ. إذن (نِعْـمَ) أيضًا فعلٌ ماضٍ، تُعْرِب (نِعْمَ) مثل: خرج، ودخل، وجلس. فالآن نميز نحن الأنواع، نميزها قبل أن نتكلم بعد ذلك علىٰ طريقة الإعراب. ما يصح الطالب يأتي يدرس طريقة الإعراب، أو يدرس تفاصيل النحو وفروع النحو، وهو -إلىٰ الآن- لم يميِّز أنواع الكلمة وهي الضرورة الأولىٰ.

فالفعل (الماضي) تميز (بتاء التأنيث الساكنة)، (المضارع) تميز (بالسين)و (سوف). بقي (الأمر) ليس له علامةٌ مميِّزة، لم يُذكر علامةٌ مميِّزة لفعل الأمر. كيف نميزه عن غيره؟ نحتاج إلىٰ أن نذكر علامةً مميزةً لفعل الأمر؛ وهي قبول (ياء المخاطبة) مع الدلالة علىٰ الطلب. العلامة المميزة لفعل الأمر: قبول (ياء المخاطبة) مع الدلالة علىٰ الطلب. كل كلمة تقبل (ياء المخاطبة) وفي الوقت نفسه تدل علىٰ الطلب؛ فهي فعل أمر. كيف تخاطب الذكر زيد؟ تقول: اجلس. طيب، كيف تخاطب هند المؤنث؟ اجلسي، اجلسي: أتيت بياء. ياء ماذا؟ المخاطبة. إذا خاطبت مؤنث... إذا خاطبت مؤنث؛ هذه ياء المخاطبة. تقول: اجلسي يا هند. إذهابي يا هند. نسميها ياء المخاطبة. المرأة المخاطبة.

طيب، واجلسي تدل علىٰ طلب أم لا؟ تطلب منها الجلوس؛ إذن فهي فعل أمر.

إذن في فعل الأمر؛ لابد أن يجتمع الأمران:

أن تقبل (ياء المخاطبة)، وفي الوقت نفسه تدل علىٰ طلب.

طيب، لو قلنا مثلاً: (صه) تدل علىٰ طلب أم لا؟ (صه) بمعنىٰ: اسكت. تدل علىٰ

طلب. لكن تقول لزيد: (**يا زيدُ صه**). ولهند: (**يا هند صه**). يا زيد صه، ويا هند صه. كلمة (صه) قبلت (ياء المخاطبة) مع المؤنث؟ لا، هي ليس فعل أمر. تدل على طلب، لكن ما قبلت (ياء المخاطبة) نقول لها: ليس فعل أمر. هذا (صه) اسم؛ لأنه يمكن أنْ يُنوَّن. تقول: (صه) وتقول: (صهٍ) بمعنىٰ: اسكت... صه، أو صهٍ بمعنىٰ: اسكت. إذن فهو اسم يُعرب إعراب الأسماء.

فهذه هي العلامات المميزة للأفعال. ومَيَّزَت الأفعال عن الأسماء، وعن الحروف، وأيضا قلنا ومن الأفعال تميز عن أخيه. الماضي تميز عن كل شيء (بتاء التأنيث الساكنة) والمضارع تمير (بالسين)، (وسوف) والأمر تميز بقبول (ياء المخاطبة) مع الدلالة علىٰ الطلب.

بقي الأخ الصغير من أنواع الكلمة: الاسم والفعل والحرف. بقي الحرف. ما العلامة التي تميزه عن أخويه الكبيرين الاسم والفعل؟ قال **ابن آجروم**: والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل. الحرف: كل كلمة لا تقبل شيئًا من علامات الاسم: الخافض، والتنوين، وقبول (أل)، وقبول حروف الجر، ولا تقبل شيئًا من علامات الفعل. لا تقبل (تاء التأنيث الساكنة) ولا تقبل (السين) و (سوف) ولا تقبل (ياء المخاطبة). فهي حرف. مثل: عَنْ... عَنْ... تقول مثلاً: أخذت العلم عَنْ زيدٍ. عن: هل تقبل (أل)... (العَنْ)؟ لا. تقبل تنوين... (عَنٍ)؟ لا. تقبل حروف الجر؟ لا تقبل. طيب، تقبل (تاء التأنيث)؟ تقول: عن زيدٍ. طيب، وهند؟ عن هندٍ. ما قَبِلت (تاء التأنيث الساكنة) ولا تقبل (السين) و (سوف)... (سوف عَنْ). نقول إنها حرف، وهكذا.

وأبو القاسم الحريري في **ملحة الإعراب**، وهي منظومةٌ سهلة جدًا. فيها أقل من ثلاثمائة بيت، تُعد من متون النحو المتوسطة. يقول في ذلك:

والحرف ما ليس له علامة | **فقس على قولي تكن علاَّمة**

يقول: الحرف ما ليس له علامةٌ وجودية؛ لأن الحرف علامته علامةٌ عدمية. فالاسم علامته وجودية، يعني أن يقبل شيئًا من العلامات المذكورة، والفعل علامته وجودية. طيب، والحرف؟ علامته عدمية، يعني ألا يقبل شيئًا من علامات الاسم، أو علامات الفعل. بذلك نكون قد ميزنا بين **الأسماء والأفعال والحروف**، وهي **الضرورة الأولى** التي لابد من ضبطها ضبطاً جيدًا. كل كلمة في اللغة لابد أن تتأمل فيها، وأن تعرف نوعها.

نعم، أن أكثر الكلمات في اللغة، ربما لا تلتبس، خاصةً علىٰ من درس شيئًا من اللغة. يعني لا تلتبس، مثل زيد: معروف أنه اسم، مسجد: معروف أنه اسم، جلس أو يجلس أو اجلس: واضح أنها أفعال. في، عَنْ، لم: هذه حروف. لكن يبقىٰ هناك كلماتٌ قد تلتبس علىٰ بعض الطلاب، قد تلتبس، وهي التي يقع فيها الإشكال. مثلاً يعني -وكما بعضه تبين من الشرح قبل قليل- مثلاً: صه.. صه، قد يذهب أيضًا لدىٰ الطالب أنه فعل.. صه. كان فيه طلب.

نحن إذا أردت أن تتبين الأمر؛ لابد أن تجمع كل ما في الكلمة. صه... صه بالفعل فيها فعل، فيها معنىٰ الفعل، لكن فيها معنىٰ الحدَث، لكن جسمها؛ جِرْمها، جِرم الكلمة كيف تتعامل معه؟ هذا اسم. فلهذا الضوابط أدق من النظر إلىٰ مجرد المعنىٰ في هذا الأمر، فنقول اسم لأنها قَبِلت التنوين: (صهٍ)، (أفٍ): اسم؛ لأنها قَبِلت التنوين. طيب.

لو قلت مثلاً: مضطجع... مضطجع، أو نائم، أو جالس، أو ذاهب. ذاهب: أليس فيها فعل؟ فيها الذهاب، لكن نقول: لا، ذاهب: هذا اسم؛ لأنه يقبل التنوين: (ذاهبٌ)، يقبل (أل): (الذاهب)، يقبل حرف الجر: نظرت إلىٰ الذاهب. إذن من حيث التعامل النحوي؛ نتعامل معهم تعامل الأسماء... تعامل الأسماء. طيب، لو قلنا مثلاً: ذهبوا... ذهبوا (الرجال ذهبوا مبكرين) ذهبوا... ذهب: هذا فعلٌ ماض، واضح. طيب، (والواو): اسم أم حرف؟

السؤال: بخصوص أحد الضمائر، وهل يُعَدُّ اسمًا أَمْ لا؟

الجواب: هذا اسم... اسم؛ لأنه ضمير من حيث الإعراب، من حيث الأحكام النحوية، اسم... لابد أن نعرف أنه اسم؛ فلهذا تحكم عليه بأحكام الأسماء وتعربه إعراب الأسماء.

هناك طريقةٌ أخرىٰ أيضًا للتمييز بين **الأسماء والأفعال والحروف**، هناك طرق كثيرة. نحن الآن مَيَّزْنا بينها من حيث الضوابط، يعني العلامات المميزة. هناك أيضا طريقة أفضل جميلة؛ وهي أن تعرف أهم أنواع الأسماء، أهم أنواع الأفعال، أهم أنواع الحروف. أهم أنواع الحروف؛ الذي عرفته في حروف الجر أن حروف الجر حروف... ما في داعي أنك تتأمل وتطبق هذه الضوابط وهذه العلامات، فالأصل الذي عرفته أنهم كلهم حروف، انتهينا.

فنبدأ **بالأفعال**؛ لأن قسمتها المشهورة واضحة. فالأفعال لها ثلاثة أنواع: الماضي والمضارع والأمر، هذه أنواع واضحة وسهلة.

الحروف أيضًا لها أنواع كثيرة، من أنواعها المشهورة، قلنا قبل قليل: حروف الجر؛ التي ذكرها **ابن آجروم**، كلها حروف. ومن أنواع الحروف أيضًا -ذَكَّرونا بشيءٍ من أنواع الحروف- **حروف العطف**، من حروف العطف: (الفاء، والواو، وثم، وأو..) إلىٰ آخره.

ومن أنواع الحروف: **إنَّ وأخواتها**.

(إنَّ) في نفسها حرف. يعني كيف تعرب (إنَّ)؟ كما تُعرب: (في). وكما تُعرب (واو العطف) هذه حروف.

ومن الحروف: **حروف نصب المضارع**: (أن، لن، كي، إذن) الحروف في نفسها.

ومن الحروف **حروف جزم المضارع**: (لم، لما، لام الأمر، لا الناهية).

ومن الحروف النداء... **حروف النداء**: يا محمد. كيف نُعرب: يا محمد. (يا): حرف نعربها إعراب الحروف. (محمد): اسم نعربه إعراب الأسماء.

ومن الحروف: **حروف الجواب** مثل: (نعم، لا، أجل). هذه حروف تُعرب مثل ما تُعرِب بقية الحروف، إلىٰ آخره.

طيب الأسماء؟ **الأسماء** لها أنواع كثيرة، لأن الأسماء أكثر اللغة، أكثر من الأفعال، وأكثر من الحروف؛ طيب.

من أنواع الأسماء: **العلم**... الاسم الخاص بمسماه، كأسماء الناس. من أنواع الأسماء أيضًا؟

الضمائر: كل الضمائر أسماء متصلة ومنفصلة. (أنا، وأنت، وهو، وواو الجماعة، كاف الخطاب).

ومن الأسماء **أسماء الإشارة**: هذا وإخوانه (هذا، وهذه، وهؤلاء) كلها أسماء.

من الأسماء؛ **الأسماء الموصولة**: الذي وإخوانه (الذي، والتي، والذين، واللائي.. إلىٰ آخره).

من الأسماء: **أسماء الشرط**، نعم؛ هنا لابد أن نقف، الشرط له أدوات.

كل أدوات الشرط أسماء، إلا (إن)، حرف؛ لأنك لو طبقت العلامات؛ وجدت أن بعضها قد ينطبق علىٰ جميع أدوات الشرط إلا (إن) لا تقبل شيئًا من العلامات مثلاً: من أدوات الشرط: (مَنْ) مَنْ يجتهد ينجح، هذا شرط، أليس كذلك؟ تقل: بمن تمر أمر -هذا شرط- وقد قبلت حرف الجر (بـ) بمن تمر أمر، صار اسم؛ لكن (إن) حرف؛ لا يقبل شيئًا من العلامات، لا يقبل حرف الجر؛ فلهذا إذا أردت أن تُعرِب أسلوب الشرط؛ فكل أدوات الشرط في نفسها تُعرِبها إعراب الأسماء. يعني تقول: مبتدأ، خبر، مفعول به، إلا (إن) تُعرِبها إعراب الحروف، مثل ما تُعرِب حروف الجر، ومثل ما تُعرِب حروف العطف.

كذلك **أدوات الاستفهام**، كلها أسماء إلا (هل) و (الهمزة) فحرفان. (هل) و (الهمزة) حروف تُعرَب إعراب الحروف، إذا وصلنا للإعراب؛ نقول: حروف تُعرَب هكذا، إذن كل الحروف إعرابها ثابت وواحد مثل بعض. فهل، والهمزة، وإن، حروف العطف، حروف القسم، حروف الجواب، كلها إعرابها مثل بعض.

من الأسماء أيضًا: **أسماء الأفعال** مثل (صه، وأف، ومه، وآمين، وهيهات) أسماء سماعية... إلىٰ آخره.

وبذلك نكون قد انتهينا من **القسم الأول** من أقسام **الآجرومية**، وكان الكلام فيه علىٰ **الكلام والكلمة**، عرَّفنا الكلام، وعرَّفنا أقسام الكلمة: اسم وفعل وحرف، وميَّزنا بين هذه الأقسام.

طيب، لو قلنا مثلاً: قام. اسم، فعل، حرف؟ فعل.

ماضي، مضارع، أمر؟ ماضي.

طيب، قائم؟ اسم.

قيام؟ اسم... قيامٌ يقبل التنوين، نعم.

لو قلنا: قُم؟ فعل.

طيب، لو قلنا مثلاً: دخول؟ اسم.

لو قلنا: قد؟ حرف.

طيب، تاء المتكلم في: ذهبتُ؟ اسم؛ لأنه ضمير وعرفنا كل الضمائر أسماء. الضمائر: كل كلمة دلت علىٰ متكلم، أو مخاطَب، أو غائب. هذا ضمير.

لو قلنا: جهاز؟ اسم.

لو قلنا: التي؟ اسم.

طيب، دعونا نتأمل في **سورة الفاتحة**؛ لأن هناك بعض الكلمات قد تتصل ببعضها؛ فيلتبس الأمر علىٰ بعض الطلاب، فيظنوها كلمةً واحدة، وهي أكثر من كلمة.

قد تتصل كلمتين، أو ثلاث، أو أكثر، فتكون في النطق، في الكتابة كلمة... يعني لفظًا واحدًا؛ مع أنها أكثر من كلمة، فتحتاج إلىٰ أن تحلل... تحلل. تعرف أن هذه كلمتين، كل كلمة لها إعراب، ولها حُكم نَحْوي.

فنحلل مثلاً **سورة الفاتحة**: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الكلمة الأولىٰ ﴿الْحَمْدُ﴾**:** اسم. ﴿لِلَّهِ﴾**:** كلمتان –لام الجر ولفظ الجلالة- لام الجر: حرف، الله: اسم. ﴿رَبِّ﴾**:** رب اسم؟ ألستَ تقول: ربٌ؟ الرب: اسم.

﴿الْعَالَمِينَ﴾**:** اسم وفيها (أل).

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**:** اسمان وفيهما (أل).

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾**:** مالك؟ اسم... مالكٌ.

﴿يَوْمِ﴾**:** اسم.

﴿الدِّينِ﴾: اسم.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إياك؟ اسم.

إياك اسم؛ لأنه دل على مُخاطَب، إياك... تخاطب ربك ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إياك: هذا ضمير خطاب، فهو اسمٌ يُعرَب إعراب الأسماء.. إياك.

﴿نَعْبُدُ﴾: فعلٌ مضارع. ﴿وَإِيَّاكَ﴾ كلمتان، أما الواو: فحرف عطف، وإياك: ضمير.

﴿نَسْتَعِينُ﴾؟ نستعين فعل مضارع، تقول: سوف نستعين، إذن فهو فعلٌ مضارع.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اهدنا؟ كلمتان: (إهد) و (نا) أما (إهد): فعل أمر. تقول: إهد يا زيد، إهدي يا هند. وهي يدل على المخاطبة، ويدل على الطلب.

إذن إهد: فعل أمر، نا: ضمير فهو اسم.

﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اسمان وفيهما (أل)، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ صراط: اسم؛ لأنكَ تقول في جملة أخرىٰ: صراطٌ، الصراط، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ الذين اسم فيه (أل) ﴿أَنْعَمْتَ﴾ كلمتان: أنعم فعلٍ ماضٍ، والتاء في أنعمت: ضمير مخاطَب فهو اسم.. أنعمت. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلمتان: علىٰ حرف جر، وهم: ضمير اسم. ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غير حرف أو اسم؟

اختلف العلماء. طيب ننظر الحرف آخره شيء، أولاً نطبق العلامات، هل يقبل التنوين، هل تقول في جملة ثانية: غيرٌ، غيرًا، غيرٍ؟ يمكن. إذن: عجبتُ من غيرِك، مررت بغيرِك. إذن اسم، فهو اسم.

﴿الْمَغْضُوبِ﴾ اسم؟ اسم.

﴿عَلَيْهِمْ﴾. علىٰ: حرف، و(هم) اسم؟

﴿وَلَا﴾؟ أعرف...كلمتان (الواو) حرف عطف، و(لا) حرف نفي.

﴿الضَّالِّينَ﴾ اسم، ثم يُقال بعد ذلك: **آمين.**

ما معنىٰ آمين؟ استجب، فهو اسم... فعل، فهو اسم من حيث النوع: اسم يُعرب

ويعامل معاملة الأسماء، إذن حللنا **سورة الفاتحة**، وتبين لنا أن بعض الكلمات قد تتصل بكلمةٍ أخرىٰ.

معكم ورقة فيها تمرينات علىٰ الباب الأول: **باب الكلام والكلمة**. ننظر إليها بسرعة، لا أظن أن الوقت يسمح بأن تجيبوا عنها إجابة يدوية، لكن نقرأ ونجيب معًا.

طيب، بَيِّن **الاسم والفعل وحرف المعنى** فيما يأتي: **زارني خالدٌ**. أود تنتبه إلىٰ تحليل الكلمة، بحيث لا تجعل كلمتين أو أكثر كلمةً واحدة. فزارني: (زار) ثم (نون الوقاية) ثم (ياء المتكلم). أما (زار): فعلٌ ماضٍ، تقول زارت. أما (ياء المتكلم) في زارني: ياء المتكلم ضمير اسم. (والنون) نون الوقاية في زارني: هذه النون ليست اسمًا، لا تقبل علامات الأسماء، ولا فعلاً، فهي حرف... حرف، يعني تُعرِبها كما تُعرِب بقية الحروف، وسيلة إعراب الحروف. إذن إذا أردت أن تُعرِب؛ تُعرِب (زار) وحدها، وتُعرِب (النون) وحدها، وتُعرِب (الياء) وحدها. كل كلمة لابد أن تعطيها حقها كاملاً في الإعراب (زارني) وخالد: اسم.

طيب، **ربنا يرحمنا**. ربنا كلمتان (رب): اسم، و(نا): ضمير اسم. (يرحمنا) أيضًا كلمتان: (يرحم): فعل مضارع... سوف يرحم، و(نا): ضمير اسم. آسف نعم.

العلم نافعٌ. (العلم): اسم وفيه (أل)، (نافعٌ): اسم وفيه تنوين.

لا تهمل دروسك. (لا): حرف لا يقبل شيئًا من علامات الاسم ولا علامات الفعل؛ فهو حرف... حرف نهي. (دروسك) -بل تهمل... لا تهمل... تهمل فعل مضارع سوف تهمل- (دروسك) كلمتان (دروس): اسم... تقول دروسٌ، (والكاف) ضمير؟ اسم.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] ﴿قُلْ﴾: فعل أمر.

﴿أَعُوذُ﴾؟ فعل مضارع... سوف أعوذ.

﴿بِرَبِّ﴾: كلمتان (الباء) حرف و (رب) اسم، ﴿النَّاسِ﴾: اسم.

طيب: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:١].

﴿هَلْ﴾؟ هذا أداة استفهام، أدوات الاستفهام بعضها أسماء، وبعضها حروف، لابد أن

تضبط ذلك، كلها أسماء إلا (هل) و (الهمزة) حرفان. إذن ﴿هَلْ﴾: حرف. ﴿أَتَاكَ﴾: كلمتان، (أتىٰ) و(كاف الخطاب). أتىٰ.. أتت؛ إذن فعلٌ ماضٍ، و (الكاف): خطاب ضمير اسم. طيب، يعني أنتم في البيت مثلاً تجيبون عنها بتأمل، وتراجعون الإجابة عنها.

﴿حَدِيثُ﴾: اسم تقول حديثٌ ﴿الْغَاشِيَةِ﴾: اسم وفيها (أل).

طيب، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل:١] الواو: هذا حرف.. حرف قسم وجر. ﴿واللَّيْلِ﴾: اسم وفيه (أل) ﴿إِذَا﴾: هذه أداة من الكلمات المُلبِسة، التي تحتاج إلىٰ تأمل؛ لتعرف هل هي اسم أم فعل أم حرف، وهي اسم. وهي اسم لأنها ظرف... وهي اسم لأنها ظرف. كل ما دل علىٰ زمان فهو ظرف، والظروف كلها أسماء. لا يدل علىٰ الزمان إلا الاسم. طيب.

﴿يَغْشَىٰ﴾: فعلٌ مضارع.

طبعًا كثرة التمرين يا إخوان، كثرة التأمل في الكلمات، بعد ذلك يكون اكتشاف النوع يعني صار كأنه عادة عندك، ولا يُلبس عندك فتتوقف إلا في كلماتٍ قليلة. فإذا عرفت الآن أن (إذا) اسم، في المرة القادمة لن تتوقف، ستعرف أنها اسم. في الإعراب: ستعرف أن (إذا) إعرابها ثابت، فإذا عرفت هذا الإعراب وحفظته؛ طبقه علىٰ (إذا) في كل مكان، في القرآن، في السُنة، في كلام العرب قديمًا... حديثًا. فربطت نوع (إذا) وإعراب (إذا) وانتهيت منها. وهكذا تأخذ العلم شيئًا فشيئًا، لكن لابد أن –في البداية– لابد أن تُطَبِّق هذه العلامات حتىٰ تتقنها شيئًا فشيئًا. فإذا أتقنتها انتهىٰ أمرها بعد ذلك، لا تحتاج أن تُطَبِّق دائمًا، فإنما تُطَبِّق في البداية حتىٰ تتقن هذه المهارة.

طيب، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١].

﴿أَلَمْ﴾: كلمتان الهمزة حرف استفهام، ولم حرف نفي وجزم. ﴿نَشْرَحْ﴾ سوف نشرح.. فعلٌ مضارع. ﴿لَكَ﴾ كلمتان (اللام): حرف جر و (الكاف): ضمير خطاب اسم.

﴿صَدْرَكَ﴾: كلمتان (صدرٌ): اسم و (الكاف): ضمير مخاطَب اسم.

طيب، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:١].

﴿اقْرَأْ﴾: فعل أمر. ﴿بِاسْمِ﴾: (الباء): حرف جر، و(اسمٌ): اسم. ﴿رَبِّكَ﴾: كلمتان، (ربٌ): اسم، و (الكاف): اسم. ﴿الَّذِي﴾: اسم.. اسم موصول. ﴿خَلَقَ﴾: فعلٌ ماضٍ.

﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون:٢] ﴿لا﴾: حرف نفي، ﴿أَعْبُدُ﴾: سوف أعبد.. فعل مضارع.

﴿مَا﴾؟ هذه من الكلمات المُلبِسة، الكلمات... يعني تحتاج إلىٰ تأمل، فلهذا يذكرها وينص عليها النحويون، فلابد من التأمل فيها. (فما) مثلاً ستجد أنها علىٰ أنواع، قد تأتي اسمًا في مواضع، وقد تأتي حرفًا في مواضع –حسب المعنىٰ- تحتاج إلىٰ دراسة وتفصيل هذه، تحتاج إلىٰ تفصيل. فتفصيلها سيأتي في أبواب النحو، فإذا كانت بمعنىٰ النفي: (**محمد ما يهمل دروسه**). صارت حرف نفي. وإذا كانت بمعنىٰ الذي مثل: (**أحب ما تحب**). يعني أحب الذي تحب. صارت مثل الذي اسم موصول.

لو قلت: (**ما اسمك؟**) ما: صار اسم استفهام، كل أدوات الاستفهام أسماء؛ إلا (الهاء) و (الهمزة) صارت استفهام. عندنا أكثر من نوع –في اختلاف المعنىٰ- فهذه من الكلمات التي تحتاج إلىٰ تأمل. ﴿تَعْبُدُونَ﴾: سوف تعبدون.. فعلٌ مضارع.

طيب لو قلنا: اجتهاد؟

اسم، نعم.

لو قلنا: سكوتًا؟ سكوت... سكوت: آمرك بالسكوت، اسم أم فعل أم...

هذا اسم... اسم، يعني قد يدل علىٰ الطلب؛ لكن لا يكون فعلاً، هو اسم: سكوتٌ، سكوتًا.

طيب لو قلنا: بطل؟

اسم، لو قلنا مثلاً: ليت؟ ليت حرف أو فعل ماضي؟

فعل ماضي يعني يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثلاً: (**ليت محمدًا مجتهد**)، طيب وهند؟ (**ليتت هندًا**) أو (**ليت هندًا**)؟ ليت... إذن ما يقبل (تاء التأنيث الساكنة)، مع المؤنث ما يقبل

تاء... إذن ليس فعل ماضي، فعل ماضي يقبل (تاء التأنيث الساكنة)، ليس فعلاً ماضيًا، هو حرف، لا يقبل علامة الأسماء، ولا يقبل علامات الأفعال. نعم.

الأشياء الباقية ذكرناها من قبل. هل هناك من سؤال في **الباب الأول**، **باب الكلام والكلمة**؟ نفتح المجال الآن للأسئلة، أو ننتقل إلىٰ الباب الثاني فيما شُرح. تفضل.

السؤال: بخصوص (ما) في قوله تعالىٰ: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [المائدة:٧٥].

الجواب: ﴿مَا﴾: هنا نافية.. حرف، المعنىٰ هو: نافية حرف، نعم.

السؤال: بخصوص الضمائر، وعلاماتها؟

الجواب: هذا ضمائر، هذا السؤال تفصيلي. الضمائر، يسأل الأخ عن الضمائر، ما علامتها؟ الضمائر... الضمائر نوع واحد، كل ما دل علىٰ متكلم، أو مخاطَب أو غائب. تقول: (**سلمت عليك**). أليس (الكاف) ضمير وقبل حرف الجر؟ نعم، كل الباب اسم؛ لأن الحكم واحد... الحكم واحد. إذا كان أبوك مصري؛ ماذا تقول: مصري. إذن الباب واحد، إذا قَبِل شيءٌ منها علامة فالحكم مضطرد في الجميع.

هناك علامة أخرىٰ للاسم، ما ذكرناها، تقبلها كل الضمائر، لكنها تحتاج إلىٰ شرح وتفصيل، تُذكر في الكتب المتوسطة، يعني تحتاج إلىٰ شرحٍ أوسع من ذلك.

السؤال: (قد) هل تقبل شيء من علامات الاسم؟

الجواب: كلمة (قد) قد تدخل عليها الباء، كقول **ابن آجروم**: والفعل يُعرف بقد. المراد هنا، هذه العلامات ما كان المراد فيه المعنىٰ، كالمراد بكلمة معناها؛ لأن الكلمة الأصل في الكلام أن تريد معناها، المعنىٰ الذي تدل عليه. لكن أحيانًا قد تريد من الكلمة مجرد اللفظ فقط، لا تريد معناها، فإذا أردت مجرد لفظها؛ انْتَقَلَت إلىٰ الأسماء، وصارت اسمًا.

مثال ذلك لو قلنا: (**ضرب زيدٌ عمرًا**). ضرب: فعل أم اسم أم حرف؟ فعلٍ ماضٍ باتفاق. لأنك الآن تفيد من ضرب: أنه فَعَل الضرب في الماضي، تريد المعنىٰ الذي دلت عليه، وهو أنه فعل الضرب في الماضي. فإذا قلت: (ضرب): فعلٌ ماضي... ضرب: فعلٌ ماضي، هل

تقصد بضرب؛ أنه فعل الضرب في الزمن الماضي، لا، وإنما تريد لفظ الكلمة فقط. لفظة (ضرب) صارت مبتدأ وفعلٌ صارت خبر؛ لأنكَ أردتَ لفظها.

كذلك قول **ابن آجروم**: يُعرف بقد، يعني يُعرف بكلمة (قد) فأراد اللفظ، لكن المعنىٰ كأن تقل: **(ذهب زيد)... (قد ذهب زيد)**، المعني التحقيق. قد ذهب زيد. أو قد يذهب زيد، وتفيد التقليل. نعم.

نتنقل إلىٰ **الباب الثاني** من **أبواب الآجرومية**، وهو باب الإعراب، لعلنا نبدأ بأوله.

باب الإعراب

سيذكر **ابن آجروم** رحمه الله في هذا **الباب ثلاث مسائل**. **المسألة الأولى**: تعريف المعرب والمبني. **والثانية**: أقسام الإعراب. **والثالثة**: علامات الإعراب. سيذكر تعريف المعرب والمبني، وأقسام الإعراب، وعلامات الإعراب.

فقال رحمه الله تعالىٰ: باب الإعراب. **الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا.**

هذا الباب الثاني... باب الإعراب، وهو أهم أبواب النحو، وفيه أكثر القواعد والأصول التي تضبط هذا العلم، علم النحو. وكثيرٌ من ضعف الطلاب يأتي من ضعفهم في هذا الباب، وإهمالهم إياه، لأنه في أول النحو، ولأنه قواعد وأصول تأتي أمثلتها تطبيقية فيما بعد، أمثلتها التطبيقية تأتي في الفروع، ابتداءً من المبتدأ والخبر إلىٰ آخر النحو. لكن هنا تُذكر القواعد، يعني قواعد قوالب تلو قوالب، أحيانًا جافة، وأحيانًا بلا أمثلة، فلا ينتبه لها الطالب، أو لا يتقنها.

وهنا تأتي مهمة الشارح؛ أن يبين أهميتها وارتباطها بالأبواب التي ستأتي... كل النحو القادم... كل النحو دون استثناء، كل النحو، المبتدأ والخبر والنواسخ، والفاعل والمفعول به والمفاعيل الخمسة والتمييز والحال والبدل إلىٰ آخره، كل النحو سيعتمد علىٰ هذا الباب. فإذا أتقنت الباب، معنىٰ ذلك أنك أتقنت أكثر الأبواب القادمة، لأن كل ما يُقال في هذا

الباب، كل ما يُقال في هذا الباب لابد أن تطبقه علىٰ كل أبواب النحو القادمة. هذا الباب كله لابد أن تطبقه علىٰ المبتدأ وعلىٰ الخبر وعلىٰ الفاعل وعلىٰ الحال، فإذا لم تتقن هذا الباب، فمعني ذلك أنك عندما نصل إلىٰ المبتدأ لابد أن تفهمه مائة بالمائة من أوله إلىٰ آخره، لكن إذا أتقنت هذا الباب؛ فمعنىٰ ذلك أنك أتقنت علىٰ الأقل خمسين أو ستين أو سبعين بالمائة من المبتدأ والخبر. باقي معلومات إضافية بالنسبة للخبر، تعريف وأقسام، وكذا. تتقنها حينذاك.

والإشكال خاصةً في الكتب العلمية –في النحو– أنهم إذا شرحوا هذا الباب؛ لا يعيدونه بعد ذلك في الأبواب القادمة، لا ينبِّهونَ عليه. أنت فهمته الآن يجب أن تطبقه علىٰ كل الأبواب القادمة. فما ينبهون عليه، يعني المبتدأ مثلاً إذا شرحوه؛ يعَرِّفون المبتدأ تقديمه، تأخيره، حذفه، أحكامه... إلىٰ آخره، لكن ما يقول لك المبتدأ إذا كان معربًا؛ فيُعرَب بهذه الطريقة، وإذا كان مبنيًا؛ فيُعرَب بهذه الطريقة، وإذا كان مثنىً أو جمعًا يُعرَب بهذه الطريقة. فهذه الأمور ذُكرت في باب الإعراب؛ فلا تُعاد في باب المبتدأ والأبواب الأخرىٰ القادمة، مع أن كلها المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به قد تكون مُعْرَبة وقد تكون مبنية، فيختلف إعرابها. قد تكون مثنىٰ أو جمع؛ فيختلف إعرابها، فلابد من إتقان هذا الباب جيدًا، ففيه أكثر القواعد والأصول النحوية.

باب **المعرب والمبني**، هي ظاهرة، ظاهرةٌ في اللغة اكتشفها النحويون منذ النظر في كلام العرب، عندما نظر أوائل النحويون في كلام العرب؛ لكي يستنبطوا منه القواعد، اكتشفوا هذه الظاهرة. وهي أن الكلمات في اللغة العربية نوعان: كلمات واضحة، وكلمات غامضة. كلمات واضحة: أي إعرابها واضح. كلمات غامضة: أي إعرابها غامض. كلمات إعرابها واضح، لماذا؟ لأن معناها واضح. وغامضة لأن معناها غامض. نأتي بمثال، لو قلت لكم: (**أكرَمَ خالدٌ فهدًا**)... (أكرَمَ): فعل ماضٍ، الفعل الذي عندنا الإكرام (**أكرم خالدٌ فهدًا**). طيب، الفعل: الإكرام. مَنْ المُكْرِم؟ يعني الذي فعل الإكرام؟ خالدٌ. طيب، مَنْ المُكْرَم الذي وقع

عليه الإكرام؟ فهدًا. كيف عرفتم أن خالدٌ هو المُكْرِم الفاعل؟ من الضمة. وكيف عرفتم أن فهدًا هو المُكْرَم المفعول به؟ من الفتحة.

إذن فخالدٌ إعرابه واضح لأن عليه علامة... علامة... معنىٰ علامة؟ من العلم. علامة تُعْلِم بإعرابه، وكذلك فهدًا. فلو أن قائلاً -أو نفس القائل- أراد أن يتفنن في الكلام، فقال: (**أكرم فهدًا خالدٌ**) لعرفنا أن المُكْرِم الفاعل: خالد وإن تأخر، وأن المكْرِم -المفعول به: فهدًا وإن تقدم -لوجود الفتحة- إذن فخالد وفهد إعرابهما واضح أو غامض؟ واضح، معناهما واضح بسبب وجود علامة الإعراب.

طيب، ولو نظرنا إلىٰ مثال آخر: كما نقول مثلاً: (**أكرم هؤلاءِ سيبويه**). ويقول اسمه (سيبويه) (هؤلاء) اسم إشارة. (**أكرم هؤلاءِ سيبويهِ**). (**أكرم سيبويه هؤلاءِ**). الفعل الذي عندنا الإكرام، طيب من المكرم الفاعل والمكرم المفعول به؟ هؤلاءِ كسرة، سيبويهِ كسرة. مثل بعضهما، هل لفظهما دل علىٰ إعرابهما؟ لا، لفظهم مثل بعض. فاللفظ هنا ما دل علىٰ الإعراب، لفظهما غامض.

طيب، كيف تعرف الآن المعنى؟ يعني المُكْرِم من المُكْرَم؟

ما تستطيع أن تعرف ذلك من اللفظ... من لفظهما، لا تعرفه إلا من ترتيبهما، يجب أن تُقدم الفاعل، ويجب أن تؤخر المفعول به... (**أكْرَم هؤلاءِ سيبويهِ**). من الفاعل المُكْرِم؟ هؤلاء. والمفعول به المُكْرَم؟ سيبويه. لا يجوز لهذا أن يتفنن في الكلام، ويقول: (**أكرم سيبويهِ هؤلاءِ**). لو قال: (**أكرم سيبويهِ هؤلاءِ**) لفهمنا أن الفاعل: سيبويه. يعني بطل الكلام، فسد المعنىٰ، فنحو (خالد) و(فهد) هذه كلمات واضحة... واضحة المعنىٰ. لماذا؟ لأن إعرابها واضح؟ لماذا؟

لأن لفظها يدل ويُعلِم بإعرابها. فقط مجرد اللفظ، منذ أن تسمع (فهدٌ) تعرف مباشرةً أنه مرفوع. (خالدًا) تعرف مباشرةً أنه منصوب. مجرد اللفظ دَلَّكَ علىٰ الإعراب، وأعلمك بالإعراب. لكن (**هؤلاءِ**) ما تدل علىٰ شيءٍ من الإعراب. لماذا؟ لأن لفظه واحد لا يتغير.

فاعل: (**أَكْرَمَ هؤلاءِ سيبويهِ**). مفعول به: (**أكرم سيبويه هؤلاءِ**). مجرور: (**سلمت على هؤلاءِ**). لزم لفظًا واحدًا لا يتغير بتغير الإعراب، بحيث أن لفظه يتأثر بالإعراب فيبين لك الإعراب، واللفظ واحد مهما كان إعرابه. بخلاف خالد فهذا يتأثر بالإعراب. لفظه... صورة اللفظ... صورة اللفظ تبين لك الإعراب، لأنه يتأثر بالإعراب. (**جاء خالدٌ**): مرفوع. (**رأيت خالدًا**): منصوب. (**مررت بخالدٍ**): مجرور. إذن فالكلمات إما أن تتغير بتغير الإعراب، أو لا تتغير، يعني تلزم حالة واحدة.

طيب، هذه الكلمات التي تتغير بتغير الإعراب، فمجرد لفظها يخبرك ويُعلمك بإعرابها. إعرابها واضح أو غير واضح؟ واضح. يقول العرب: أعربتُ عما في نفسي، يعني بينته ووضحته. فالذي في نفسي حينئذٍ مُعْرب، يعني بَيِّن وواضح. فما معنىٰ كلمة معرب في اللغة؟

كلمة مُعْرب يعني بَيِّن وواضح. أعربته يعني بَيَّنته... وضحته؛ فهو مُعْرب يعني مُبَيِّن وواضح. كذلك في النحو كلمة مُعْربة، ما معنىٰ مُعْرب؟ يعني واضح وبَيِّن، معناه واضح وبَيِّن؛ لأن إعرابه بَيِّن وواضح. لماذا إعرابه بَيِّن وواضح؟ لأن مجرد لفظه يدل علىٰ إعرابه.

أما النوع الثاني، لا، ليس مُعْربًا، ليس واضحًا، ليس بَيِّنًا، وإنما يلزم حالة واحدة مهما تغير إعرابه؛ فيسمونه مبني... يسمونه مبني، تشبيها له بالمبني... الجدار المبني. (اليوم، غدًا، أمس، برد، حر) ما يتغير، ما يتأثر... ثابت... مبني كذلك، كأن العرب بنت الكلمة علىٰ هذه الحركة بناءً؛ فلا تتأثر بالإعراب ولا تُبِّين لك الإعراب. فكان من العدل والحق والإنصاف؛ أن يميز بين النوعين، وهذا الذي فعلت العرب، وهذا الذي فعله النحويون؛ فميزوا المُعْربات عن المبنيات. وهذه هي **الضرورة الثانية** في النحو.

ضرورتان في النحو: كل كلمة تريد أن تتعامل معها تعاملاً نحويًا -لابد في ذهنك أمرًا ضروريًا مباشرةً- أن تبين هل هي اسم، أم فعل، أم حرف؟ ثم تبين هل هي مُعْرب أو مبني؛ لأن المُعْرب له إعراب يختلف عن المبني، وله أحكام تختلف عن المبني، بل له

مصطلحات خاصة تستعملها مع المُعْرب، لا تستعملها مع المبني. المُعْرب له مصطلحات، والمبني له مصطلحات. غرضنا الآن في هذا الباب -فقط- أن نميز المعربات عن المبنيات. ثم سنعرف فيما بعد كيف نُعْرِب المعرب ونتعامل معه، ما المصطلحات المناسبة له، وكذلك المبني.

الخلاصة: أن المُعْرب هو الذي يتغير بتغير إعرابه، والمبني هو الذي يلزم حالة واحدة. المعرب يتأثر بالإعراب. يقولون: يتلَعَّب به الإعراب، يستجيب للإعراب. والمبني رأسه يابس، كلماته ثابتة، ما يتغير أبدًا. فالنحويون الآن يميزون بين المُعْرب والمبني. يقول: انتبه... انتبه. فالمعربات خذ إعرابها من لفظها... خذ إعرابها من لفظها. المبنيات انتبه لا تأخذ إعرابها من لفظها، لا يغرنك لفظُها؛ فإن لفظها لا يدل علىٰ إعرابها. فإذا قُلتَ: (**مررتُ بخالدٍ**). فتأخذ من لفظ (خالدٍ) حكمه الإعرابي وهو الجر، تقول: حكمه الجر.

لكن: (**جاء سيبويهِ**): إذا كنت ما تعرف أن (سيبويه) مبني علىٰ الكسر؛ ستغتر بلفظه؛ وتقول حُكمه الجر، وهنا يقع الخطأ. فتجد من لا يفرق بين المُعْرب والمبني؛ يقول في إعراب: (**جاء سيبويهِ**). (سيبويهِ): اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. لماذا؟ اغتر باللفظ. لم يعرف أنه مبني، وأن المبني لا يدل لفظه علىٰ إعرابه. المبني لا، المبني إعرابه تأخذه من الجملة، من السياق، من المعنىٰ. لابد أن تعرف ما علاقة (سيبويه) بالذهاب. (**ذهب سيبويهِ**). ما علاقة (سيبويهِ) بالذهاب؟ هو الذي فعل الذهاب، يصير فاعل. فالمبني إعرابه أصعب قليلاً من المعرب.

النحويون الآن يُميزون لك بين المعرب والمبني، يقول: انتبه! انتبه! المعربات خذ إعرابها من لفظها، خذ إعرابها من لفظها، المبنيات: انتبه! لا تأخذ إعرابها من لفظها، لا يغُرنَّك لفظُها، فإن لفظها لا يدل علىٰ إعرابها.

فإذا قلت: "مررت بخالدٍ"، فتأخذ من لفظ "خالدٍ" حكمها الإعرابي وهو الجر، تقول حكمه الجر، لكن "جاء سيبويه"، إذا كنت ما تعرف أن "سيبويه" مبني علىٰ الكسر، ستغتر بلفظه، تقول حكمه الجر، وهنا يقع الخطأ.

تجد من لا يُفرق بين المُعرب والمبني يقول في إعراب "جاء سيبويه"، "سيبويه" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، لماذا؟ اغتر باللفظ، لم يعرف أنه مبني، وأن المبني لا يدل لفظه علىٰ إعرابه.

المبني لا، المبني إعرابه تأخذه من الجملة، من السياق، من المعنىٰ، لا بد أن تعرف ما علاقة سيبويه بالذهاب، "ذهب سيبويه" ما علاقة "سيبويه" بالذهاب؟ هو الذي فعل الذهاب، يصير فاعل، والمبني إعرابه يعني أصعب قليلًا من المُعرب.

طيب، كل هذا الكلام، والتعريف المعرب: الذي يتغير بتغير الإعراب.

المبني: الذي يلزم حالة واحدة، هذا تعريف.

لكن هذا التعريف كافٍ للتمييز بين المُعربات والمبنيات؟ لا، لا يُميز لك بين المُعربات والمبنيات، مع أن هذه ضرورة، ما معنىٰ ضرورة؟ يعني كل كلمة في اللغة العربية اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا، كل كلمة لا بد أن تعرف هل هي مُعربة أو مبنية، فنحتاج إلىٰ أمرٍ غير الإعراب يُميز لنا المُعربات تمييزًا واضحًا دقيقًا عن المبنيات، كيف سنميز كل كلمة في اللغة العربية عن المبنيات؟ الأصول في اللغة العربية أكثر من ثلاثين ألف، الأصول فقط، والأصل مأخوذ من عشرة كلمات، بينما اللغة الإنجليزية أصولها لا يتجاوز خمسة آلاف.

النحويون- جزاهم الله كل خير- أتوا بطريقة سهلة لا تتجاوز خمسة أسطر، حصروا لك كل الكلمات في اللغة العربية، وبينوا مُعربها من مبنيها، لكن اعتمادًا علىٰ الضرورة الأولىٰ، الذي فهم الضرورة الأولىٰ سيستفيد منها الآن في الضرورة الثانية، الذي ما فهم الأولىٰ، لن يفهم الثانية، هذا الذي نقوله النحو يأخذ بعضه ببعض، نحن عرفنا أن الكلمة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ معنىٰ، وميزنا بينها، لا تقل لي الآن كيف أُميز الاسم عن الفعل عن الحرف! انتهينا من هذه، وميّزنا بينها، الآن نُريد أن نُميز بين المعرب والمبني.

طيب، نأتي إلىٰ الحرف، حرف المعاني، ميزناها من قبل، وعرفنا أنها أنواع حروف الجر، حروف نصب، حروف جزم، حروف النداء، ...إلىٰ آخره، كل الحروف نجمعها، ونقول

الحروف كلها مبنية، الحروف كلها مبنيةٌ علىٰ ماذا؟ علىٰ حركة أخرها، مبنيةٌ علىٰ حركة أخرها أيًا كانت الحركة، حركة المبني لا علاقة لها بالإعراب،

(مِنْ): حرف مبني علىٰ السكون، وكذلك (في)، و(علىٰ)،

(علىٰ) مختوم بالألف، الألف يعني الألف المدية، الألف دائمًا ساكنة، والألف غير الهمزة، الهمزة هذه حرف صحيح (أَ)، (إِ)، (أُ)، لكن هذه الألف المدية سواء كانت واقفة أو نائمة هي ألف، الألف دائمًا ساكنة،

وإذا قلت: (سوفَ) هذا حرف مبني علىٰ الفتح،

(جاء محمدٌ وخالدٌ): (و) حرف عطف مبني علىٰ الفتح،

(ثمَّ): مبني علىٰ الفتح

فإذا قلت: (الكتابُ لزيدٍ)، (لِـ) حرف جر مبني علىٰ الكسر

طيب، مبني علىٰ الضم له مثال وهو (منذُ): حرف جر سيذكره ابن آجروم في آخر الأجرومية، (منذُ): حرف جر مبني علىٰ الضم،

إذًا فالحروف كلها مبنية انتهينا من جزء اللغة العربية،

سننتقل إلىٰ الأفعال، الأفعال في القسمة السابقة: ماضٍ، وأمر، ومُضارع، وميَّزنا بينها،

الماضي أنواع وأشكال في: ثلاثي، وفي رُباعي، وفي خُماسي، وفي سُداسي (ذهب، وأقبل، وانطلق، واستخرج)، في فعل تام، وفعل ناقص... الأفعال كثيرة، كل الأفعال الماضية الآن نحصرها بعد ما ميَّزناها من قبل بعلامةٍ مميزة، ونقول: كل الأفعال الماضية مبنية، كل الأفعال الماضية مبنية، مبنيةٌ علىٰ ماذا؟ سيذكر لنا ابن آجروم في الباب الثالث، وهو باب الأفعال، سيُبين كل فعل ومعه إعرابه، إذًا فالأفعال الماضية كلها مبنية أيضًا.

ننتقل إلىٰ الأمر، أفعال الأمر المختلفة بأنواعها أيضًا مبنية.

قال ابن مالك في الألفية:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُـنِيَا

إذًا فالأفعال الماضية، وأفعال الأمر كلها مبنية ليس فيها شيءٌ مُعربًا.

ماذا بقي؟ المضارع، والاسم، قبل المضارع والاسم ضع خطًا، خطًا يقسم الكلمات قسمين:

- **القسم الأول:** الذي سبق يشمل الحروف، والماضي، والأمر.
- **والقسم الثاني:** يشمل المُضارع، والاسم.

هذا الخط سنسميه خط الإعراب، أو خط الاستواء، الذي سيدل، هذا خط الإعراب الذي يفهمه- بإذن الله- سيفهم الإعراب، لأن هو الذي يُميز لك الإعراب الصحيح، فانتبهوا إلىٰ هذا الخط لأني سأعود إليه.

طيب، ننتقل إلىٰ ما بعد خط الإعراب ويشمل: المضارع، والاسم.

نبدأ بالمضارع: المضارع هل هو مُعرب؟ لا، هل هو مبني؟ لا، قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا، المضارع أكثره مُعرب، ويُبنىٰ في حالتين فقط: إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكيد.

المُضارع مُعربٌ إلا إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكيد، نُعيد...

المُضارع مُعربٌ، ما معنىٰ المضارع مُعربٌ؟ ما معنىٰ معرب؟ يعني يتغير بتغير الإعراب، عرفنا هذا معنىٰ مُعرب، المضارع يتغير بتغير الإعراب إلا في حالتين إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكيد، إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكيد، يتغير أو يلزم حالة واحدة؟ يكون مبني، يعني يلزم حالة واحدة حينئذٍ، ولا يستجيب للإعراب، ولا يتغير بالإعراب، وانظر في صحة هذا الكلام، كل ما تدرسه تأكد من صحته.

لو قلنا مثلًا: (يذهب)، تقول: (يذهبُ محمدٌ مبكرًا)، (لن يذهبَ محمدٌ مبكرًا)، (لم يذهبْ محمدٌ مبكرًا)، هنا تغير (يذهبُ)، (يذهبَ)، (يذهبْ)، صح مُعرب (محمدٌ يذهبُ)، (محمدٌ لن يذهبَ)، (محمدٌ لم يذهبْ)، معرب، طيب، (الرجالُ يذهبونْ)، و(الرجالُ لن يذهبوا)، و(لم يذهبوا)، إذًا (يذهبون) متغير أم ثابت؟ متغير، معرب أو مبني؟ معرب، لأنه

هذه ليست نون النسوة، نون النسوة هي التي تدل علىٰ جمع مؤنث، نون التوكيد يعني نون مشددة أو ساكنة تدل علىٰ تقييد الفعل، هذه لا، ليست مشددة، ولا ساكنة، (يذهبونَ)

طيب، لو قلنا (الطالباتُ يدرُسنَ باجتهاد)،

الطالبات: اسم في ابتداء الجملة، فهو مبتدأ، وسيأتي الكلام عن المبتدأ، الطالبات مبتدأ

يدرُسنَ: هذا فعل مضارع، سيأتي في الباب القادم باب الإعراب، أن المضارع:

إذا سُبق بناصب؛ فحكمه النصب، ونواصبه: أن، ولن، وكي، وإذًا، وإذا سُبق بجازم؛ حكمه الجزم، وجوازمه: لم، ولمّا، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط جازمة،

وإذا لم يُسبق بناصب ولا بجازم؛ فحكمه الرفع.

"الطالبات يدرُسنَ): هل سُبِق بناصب (أن، لن، كي، إذًا)؟ لا، هل سُبق بجازم (لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية، أدوات الشرط الجازمة؟ لا، إذًا ما حكمه النصب، أم الجزم، أم الرفع؟ الرفع، حكمه الرفع، (الطالبات يدرُسنَ)، الفعل المضارع هو (يدرُس)، ما آخر حرف في يدرس؟ (السين)، ما حركة (السين) في قولك (الطالبات يدرُسْنَ باجتهاد)؟ السكون، طيب.

هات ناصب، مثل (لن) تقول: (الطالبات لن يدرُسنَ)، ما حركة أخر الفعل (يدرُسْ)؟ علىٰ السكون.

هات جازم، مثل (لم) تقول: (الطالبات لم يدرُسنَ باجتهاد)، السكون

الفعل هنا في الرفع، والنصب، والجزم اختلف إعرابه، هل اختلف باختلاف الإعراب أم لزم حالة واحدة؟ إذًا معرب أم مبني؟ مبني، صحيح.

طيب، لو اتصل بنون التوكيد مثل: (هل تذهَبَنّ يا محمد؟)

(تذهب) فعل مضارع، وعرفنا إعرابه قبل قليل، هل سُبِق بناصب (أن، لن، كي، إذًا)؟ لا، هل سُبق بجازم (لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية، أدوات الشرط الجازمة؟ لا، أنا أقصد أن أُكرر المعلومات، لكي يثبُت إعراب الفعل عندكم، لم يُسبق بناصب ولا بجازم ما حكمه؟

الرفع، وآخر الفعل (يذهب)، (الباء)، ما حركته؟ (هل تذهَبَنّ)، (تذهَبَ)، (بَنَّ)، الفتح.

طيب نأتي بجازم مثل (لا الناهية)، انهي عن الذهاب، (لا تذهَبَنّ)، لا جازمة، إذًا الفعل بعدها حكمه الجزم، (لا تذهَبَ)، (لا تذهَبَنّ)، أخر الفعل (الباء) ما حركتها؟ الفتح، استجاب أو لم يستجب للإعراب؟ لم يستجب، ولم يتغير بالإعراب، إذًا كلام النحويين صحيح.

الفعل المضارع إذا اتصل به نون النسوة ونون التوكيد يلزم:

إذا اتصل به نون النسوة يلزم السكون، نقول مبني علىٰ السكون، وإذا اتصل به نون التوكيد يلزم الفتح، نقول مبني علىٰ الفتح.

طيب، ما سوىٰ ذلك، مُعرب يعني: يتغير بتغير الإعراب، هذا المُضارع.

طيب، والاسم، الاسم طبعًا هو أكثر موضوع النحو، وهو الذي فيه يعني الإشكال، والإعراب.

الاسم ليس مُعربًا، ولا مبنيًا بل بعضه مُعرب، وبعضه مبني.

كما قال بن مالك في الألفية:

والاسم منه معرب ومبني

الأسماء بعضها معرب، وبعضها مبني، ما الذي يُشبه الأسماء في ذلك؟ المضارع، بخلاف الماضي والأمر، من هنا نقف، ونسأل عن الأفعال التي قُسمت إلىٰ: ماضي، ومضارع، وأمر

ماضي، لماذا سُميّ الماضي ماضيًا؟ لأنه يقع في الزمن الماضي.

لماذا سُمي الأمر أمرًا؟ لأنه يقع في زمن الأمر! لا، لأنه يدل علىٰ الأمر، الاسم مأخوذ من أين... واضح؟

طيب، والمضارع، لماذا سُميّ مُضارعًا؟ نسأل عن زمانه، والعلاقة بين كلمة حاضر، ومستقبل، وبين كلمة مضارع؟ ما في، ماضي لأنه في الزمن الماضي، أمر يدل علىٰ الأمر، يعني الاسم مأخوذ من الـ... واضح، يعني المضارع لماذا سُمي مضارعًا؟ لأنه يُضارع، هو

الفعل الذي يُضارع الاسم، ما معنىٰ يُضارع؟ يُشابه، يُشابهه في أشياء كثيرة منها قبول الإعراب، وأنه يقع موقعه، ويُعرب إعرابه... إلىٰ آخره، ولهذا سُمي مضارعًا.

نعود إلىٰ الأسماء، الاسم منه مُعرب، ومنه مبني، يعني نحن قد نستمر عشر دقائق، لكي لا نُثقل عليك فقط خذوا هذه المعلومة لنقف عند أنواع الإعراب.

الأسماء قلنا بعضها معرب، وبعضها مبني، الأكثر فيه والأصل الإعراب، الأصل في الأسماء والأكثر في الأسماء الإعراب، تقول:

(جاءَ محمدٌ)، (رأيت محمدًا)، (سلمتُ علىٰ محمدٍ).

(هذا مسجدٌ)، (بنيتُ مسجدًا)، (صليت في مسجدٍ).

(جاء المسلمون)، أكرمت المُسلمين)، (سلمت علىٰ المسلمين).

تتغير بتغير الإعراب، هذا الأصل في الأسماء، والأكثر في الأسماء.

هناك أسماء مبنية وهي محصورة، أسماء مبنية محصورة، هنا لا بد من الحفظ، هنا لا بد من الحفظ، أو علىٰ الأقل الاستظهار، يعني إذا ورد عليك تعرف هذا مبني، وهذا مُعرب.

الأسماء المبنية أشهرها عشرة لن نذكرها؟ سنذكر أهمها.

أهم الأسماء المبنية:

الأول: الضمائر، وعرفنا أن الضمير: كل اسم دل علىٰ مُتكلمٍ، أو مُخاطب، أو غائب، الضمائر كلها مبنية، سواءً كانت متصلة أو منفصلة، لو قلت مثلًا: (ذهبتُ)، (ذهبتَ)، (ذهبتِ) ما علاقته بالفعل؟ فاعله، طيب، أُخاطبك (ذهبتَ) ما علاقتك بالفعل؟ فاعله، (يا هند ذهبتِ) ما علاقتها بالفعل؟ الفاعلة، كلنا فاعلون للفعل، ومع ذلك (ذهبت) ، و(ذهبتَ)، و(ذهبتِ) معنىٰ ذلك أن التاء لم تستجب للإعراب، إنما استجابت لشيء أخر، للتكلم، والخطاب، والتأنيث، والتذكير، يعني أنها لم تتأثر بالإعراب، تلزم حالة واحدة، أو تتأثر بشيء آخر غير الإعراب، فلو قلنا هذه مبنية تاء المتكلم دائمًا مبنية ما تتغير، تاء الخطاب دائمًا مفتوحة ما تتغير، تاء المُخاطبة دائمًا مكسورة ما تتغير، وهكذا.

الاسم الثاني المبني: الأسماء، اسم الإشارة، اسم الإشارة ماعدا المُثنىٰ، اسم الإشارة يعني (هذا وإخوانه)، فإذا استثنينا المُثنىٰ؛ فإننا نقصد (هذا، وهذه، وهؤلاء)، هذا للمفرد، هذه للمفردة، هؤلاء للجمع مذكر ومؤنث، طيب، نقول هذا مبني، يعني لا يتغير، تقول: (جاء هؤلاءِ) فاعل، (أكرمتُ هؤلاءِ) مفعول به ما تغير، (جاء هذا)، (أكرمت هذا)، (مررت بهذا) ألف مبني علىٰ السكون ما يتغير، إلا المثنىٰ، يعني المُثنىٰ مُعرب، ما معنىٰ مُعرب؟ يعني يتغير بالإعراب، ننظر، تقول: (جاء هذانِ الرجلان)، و(أكرمت هذينِ الرجلين)، و(سلمت علىٰ هذين الرجلين)، إذًا تغير بالإعراب فهو مُعرب، وهو يُعرب إعراب المُثنىٰ، سيأتي إعراب المُثنىٰ.

الاسم الثالث المبني: الأسماء الموصولة، (الذي وإخوانه) ما عد المثنىٰ؛ إذًا فالمراد (الذي للمفرد، التي للمفردة، الذين لجمع الذكور، واللاتي، واللائي لجمع الإناث)، تقول:

(جاء الذينَ أُحبهم): جاء فعل، والذين فاعل، وتقول: (الذينَ) بالفتح.

(سلمت علىٰ الذينَ): علىٰ حرف جر، لكنه ما جر لفظ (الذينَ)، لأن لفظ (الذينَ) لا يتغير مبني علىٰ الفتح دائمًا رفعًا، نصبًا، جرًا، وكذلك في (جاء الذي)، و(رأيتُ الذي)، و(سلمتُ علىٰ الذي)، مبني علىٰ السكون في كل الأحوال، إلا المُثنىٰ فهو معرب يتغير بتغير الإعراب: (جاء اللذانِ أُحبهما)، و(رأيتُ اللذينِ أُحبهما)، و(سلمتُ علىٰ اللذينِ)، إذًا تغير من (اللذان) إلىٰ (اللذين)؛ فهو مُعرب.

ومن الأسماء المبنية: أسماء الشرط، وعرفنا من قبل أن الشرط كل أدواته أسماء إلا (إن) حرف، فأسماء الشرط كلها مبنية لا تتغير، وهي:

(مَنْ): مَنْ يجتهد ينجح، (مهما): مهما تفعل أفعل، (متىٰ): متىٰ تُسافر أُسافر، (أين): أين تسكن أسكن، وهكذا

ومن الأسماء المبنية: أسماء الاستفهام، وعرفنا أن أدوات الاستفهام أسماء إلا (هل، والهمزة) حرفان، أسماء الاستفهام مثل: (من): من أبوك؟، (ما): ما اسمك؟، (أين): أين

تسكن، (متىٰ): متىٰ تُسافر... إلىٰ آخره، طبعًا في تشابه بين أدوات الشرط، وأدوات الاستفهام والذي يُفرق المعنىٰ، نقول (أين تَسكُن؟) استفهام، (أين تَسكُن أسكن) شرط، وهكذا،

من الأسماء المبنية: أسماء الأفعال وهي أسماءٌ سماعية بعضها مشهور مثل: (صه) بمعنىٰ اسكت، و(أُف) بمعنىٰ الضَّجر، و(آمين) بمعنىٰ استجب، و(هيهات) بمعنىٰ بعُد، وهكذا كلها مبنية بلا استثناء، كلها مبنية.

من الأسماء المبنية: الأسماء المختومة بـ (ويه) مثلك (سيبويه)، (عمرويه)، وكلمة (ويه) هذه لاصقةٌ فارسية دخلت إلىٰ اللغة العربية، هذا من تأثر العربية بالفارسية، ويُمكن أن تُلصقها بأي اسم مذكر كان أو مؤنثًا، فتقول في (عمرو): (عمرويه)، (زيد): (زيدويه)، أو امرأة اسمها (خِمار): (خِمارويه) زوجة المأمون، وهكذا، رسمة البناء علىٰ الكسر لأنها منقولة من الفارسية رفعًا، ونصبًا، وجرًا، (سيبويهِ عالمٌ عظيم)، (أُحب سيبويه) مفعول به، و(أُعجبتُ بسيبويهِ) دائمًا ملازم للكسر.

بهذه المناسبة يعني أذكر خاصية جميلة للغة العربية، فعلماء اللغات (تصنيف اللغات العالمية)، يُصنفون اللغات العالمية ثلاثة أصناف، كل اللغات العالمية تُصنف علىٰ ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: وهو على هاء، هذا كلامهم، وهم غالبًا يعني علماء غربيون، ثم يعني تأثرنا بهذه الدراسات، أعلىٰ اللغات العالمية علىٰ تصنيفهم هي اللغات الاشتقاقية، اللغات الاشتقاقية يعني اللغة التي يُؤخذ بعضها من بعض من طريق الاشتقاق.

ما معنى الاشتقاق؟

اشتقاق يعني الشق؟ يعني أن تأخذ الكلمة من أصلٍ سابق، تأخذ الأصل وتشق من كلمة جديدة، تشق منه كلمة ثانية، تشق منه كلمة ثالثة، يُسمىٰ الاشتقاق مثل: (كَتَب) تشق منها اسمًا لفاعله الذي يفعل الكتابة، ماذا تُسميه من (كتب)؟، (كتب) فهو (كاتب)، طيب،

الذي يقع عليه الكتابة كتبت فهو (مكتوب)، (يكتب) مضارع، (اكتب) أمر، اسم المكان الذي يقع فيه الكتابة (مكتب)، أو (مكتبة)، أو (كتاب)، أو (كتيبة)، أو (كُتّاب)، أو (كتائب) كل هذه كلمات مشقوقة من أصلٍ واحد.

فالاشتقاق يعني له أهمية كبيرة في اللغة من ناحية أنه يُنمي ويُثري اللغة، ومن ناحية أُخرىٰ مهمة جدًا تتعلق بالمعنىٰ وهو أنك مهما اشتققت من الأصل فمعنىٰ الأصل يبقىٰ مع معنًا آخر جديد، فعلىٰ ذلك إذا أتيت بكلمة جديدة شققتها لا تكون غريبة علىٰ اللغة، ولا تكون غريبة علىٰ المُستعملين لهذه اللغة، فلهذا مثلًا عندك جهاز جديد، عندي اختراع جديد تجد له اسم جديد، تأتي بهذا الاسم لا يكون غريبًا، يعني لو أتيت الآن بإعرابي مثلًا، أو عربي قديم وقلت عندنا جهاز جديد خرج ما يعرفه العرب قديمًا، وسميناه (هاتف)؛ سيعرف يعني كثيرًا من معناه، أنه شيء يهتف، لأن هاتف اسم فاعل، هاتف شيء يهتف، أنه حديد، ولا غير كذا، هذه تفاصيل أخرىٰ بس فهم شيئًا كثيرًا من المعنىٰ أنه شيء يهتف، بخلاف اللغات الأخرىٰ التي لا تعتمد علىٰ الاشتقاق، وإنما تعتمد علىٰ الارتجال مثلًا.

ارتجال، الارتجال يعني تجمع كدة حروف من عندك حروف وتأتي بكلمة جديدة ليس لهم أُم ولا أب، مثل أغلب اللغات الآن اللغة الإنجليزية يُسمونها مُصطلحات عندهم، ونحن في اللغة يُسمونها ارتجال، مُخترع، أو اكتشاف، أو أي شيء، فيجمعوا كلمات علىٰ بعض، وتأتي كلمة جديدة مُصطلح، حتىٰ أكبر المُتخصصين عندهم لا يستطيع أن يُحيط بلغتهم الجديدة هذه، لمصطلحات جديدة، مصطلحات كثيرة جديدة تأتي، ما يعرف هذا مصطلح جديد، لا بد أن أعود إلىٰ الذي وضعه حتىٰ أعرف ماذا يقصد به، بخلاف اللغات الاشتقاقية، طبعًا اللغات الاشتقاقية علىٰ رأسها اللغة العربية، وأخواتها السامية مثل العبرية، مثل الحبشية، هذه لغات متقاربة جدًا، العبرية يعني ممكن تدرسها في أيام، فإخواننا في فلسطين مثلًا يعرفون العبرية بسهولة، يتعلموها بسهولة، لأن أكثر الكلمات مُشتركة بين العربية والعبرية،

النوع الثاني من اللغات: تُسمى اللغات الإلصاقية، هذا اسمها اللغات الإلصاقية، الإلصاقية كيف تأخذ بعضها من بعض، في لاصقة لكل معنىٰ مثل اللغة الإنجليزية، واللغات الأوربية، واللغة الهندية، مثل اللغة الإنجليزية الآن مثلًا إذا أردت الفعل الماضي لاصقة ed، تُلصقها بأخر الكلمة تنقلب إلىٰ فعل ماضي، تريد المصدر لاصقة ing تُلصقها تصير مصدر، تُريد الجمع تُلصق s، تُريد اسم الفاعل تلصق له r، وهكذا لواصق، يعني لغة قص ولصق، فالفارسية من اللغة الهندية، فلهذا فيها لواصق كثيرة، اللغة العربية لغة اشتقاق يعني تقوم في الأصل علىٰ الاشتقاق، لكن فيها لواصق قليلة، اللغة العربية فيها لواصق قليلة، مثل ماذا؟

مثل التثنية بالألف والنون، أو الياء والنون، مثل الجمع بالواو والنون، أو الياء والنون، هذه لاصقة تظل كما هي وتُلصق بها، هذه لواصق لكن قليلة باللغة، أما هم لا، يعني اعتماد اللغة عندهم علىٰ اللواصق، في عندهم اشتقاق قليل لكن الأصل عندهم يقوم علىٰ مثل ذلك، فالذي جرّنا إلىٰ ذلك أن (ويه) لاصقة في الفارسية دخلت اللغة العربية،

النوع الثالث من اللغات: هي اللغات التي لا تعتمد علىٰ الاشتقاق، ولا الإلصاق، وإنما كل معنىٰ له كلمة مستقلة لا علاقة لها بالكلمة الأخرىٰ، يعني مثلًا (ذهب) لها كلمة لفظ حروف، (يذهب) لها كلمة أخرىٰ تختلف في لفظها وحروفها عن (ذهب)، وكذلك (اذهب)، و"(ذاهب)، وهكذا، فلهذا هذه اللغات كلماتها بالآلاف المؤلفة مثل الصينية، واليابانية، فلهذا يعني غالبًا الناشئة عندهم ما يعرفون لغاتهم هذه، يتفلتون من لغاتهم، اللغة عندهم صارت نوعين في لغة عامة، وفي لغة خاصة، اللغة العامة يعني كلمة واحدة يستعملها في كل ذهب، ذهب ويذهب ومذهب كلها كلمة واحدة فقط، والأسلوب والمعنىٰ هو الذي يُبين ماذا تُريد منها، أما لفظ الكلمة تحفظونها ملايين الكلمات عندهم، يعني مثلًا من اللواصق التي دخلت اللغة العربية، ولم تكن موجودة من قبل، لاصقة دخلت من التركية إلىٰ اللغة العربية، وهي (ياء ساكنة) تُلصق بالكلمة العربية مثل: حِلم، يقول (حِلمي)، شوق: (شوقي)، صبر: (صبري)، هذه الياء هذه لاصقة تُركية دخلت اللغة العربية، اختلفوا في

معناها، لكن لا يهمُنا الآن، يهمنا إعرابها.

فهذه أهم الأسماء المبنية، نضيف إليها: الأعداد المركبة من أحدَ عشر إلىٰ تسعة عشر، ماعدا اثني عشر، الأعداد المركبة من أحدَ عشر إلىٰ تسعة عشر مبنية علىٰ فتح الجزأين، كيف مبنية؟

تقول: (جاءَ خمسةَ عشرَ رجلًا)، (جاء) فعلٌ ماضٍ، من الذي جاء؟ الفاعل (خمسةَ عشرَ) فاعل ومع ذلك مبني علىٰ الفتح.

(سلمت علىٰ خمسةَ عشرَ)، (علىٰ خمسةَ عشرَ)، مبني علىٰ فتح الجزأين.

ماعدا (اثنىٰ عشر) فهو معرب، وجاء اثنا عشرَ رجلًا بالألف، (سلمت علىٰ اثني عشر رجلًا) بالياء

فبذلك نكون- قلنا سنذكر أهمها-، بهذا نكون قد ميزنا المعربات، وميزنا المبنيات.

ميزنا المعربات وهي: الأسماء ماعدا الأسماء العشرة المبنية، والمضارع ماعدا المضارع المتصل بنون النسوة، ونون التوكيد، هذه المعربات.

والمبنيات: ما سوىٰ ذلك، يعني الحروف كلها، والماضي كله، والأسماء العشرة المبنية، والمضارع المتصل بنون النسوة، أو نون التوكيد.

ميزنا بذلك المعربات والمبنيات تمييزًا كاملًا، هذا التمييز لا بد منه، لنستفيد منه في كل ما سيأتي في النحو، إلىٰ آخر النحو، ابتدأً من المسألة التالية، أقسام الإعراب، ثم علامات الإعراب التي سنتكلم عليهما- إن شاء الله- في الدرس القادم.

أسئلة اليوم الأول

السؤال: بخصوص الظروف.

الجواب: قلت ذلك، سنذكر أهمها، الباقي الظروف المركبة المبنية مثل (صباح مساء، ليل ليل، ليل نهار)، والعاشر بعض الظروف المفردة مثل (إذا، وحيث، وإذ)، بعض الظروف المُفردة، يعني ظرف واحد

السؤال: بخصوص كلمة (إذا).

الجواب: (إذا) دائمًا اسم، وهي ظرف، سيأتي إعرابها- إن شاء الله-

يكفي هذان السؤالان، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله وبياكم في عصر يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر لسنة ١٤٣٦ من هجرة الحبيب المصطفى –عليه الصلاة والسلام – ونحن بجامع الراجحي بمدينة حائل، نعقد – بحمد الله وتوفيقه – المجلس الثالث من مجالس شرح الآجرومية لابن آجروم عليه رحمة الله.

في الدرسين الماضيين تكلمنا على القسم الأول من أقسام الآجرومية، وكان عن الكلام والكلمة، ثم انتقلنا إلى القسم الثاني من أقسام الآجرومية، وكان الكلام فيه على ماذا؟ على الإعراب، وبدأنا به، وقلنا إن هذا الباب فيه ثلاث مسائل، الأولى تعريف المعرب والمبني، والثانية أنواع الإعراب، والثالثة علامات الإعراب.

انتهينا من الكلام على المسألة الأولى، وهي تعريف الإعراب، فعرفنا المراد بالمعرب، يعني الكلمة الواضحة الإعراب، لأن لفظها يدل على إعرابها، وإلى مبني، وهي الكلمة التي تلزم حالة واحدة، ولا تتغير بتغير الإعراب، وحصرنا المعربات حصرًا، وحصرنا المبنيات حصرًا، وخلاصة الكلام أن المبنيات تنحصر في الحروف كلها، والفعل الماضي كله، وفعل الأمر كله، والفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد، والأسماء العشرة المبنية، وأما الإعراب فما سوى ذلك، يعني الأسماء كلها، سوى العشرة المبنية، والفعل

المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة أو نون التوكيد.

فنسأل عن كلمة عن لفظ عن اسم الله، (الله) معرب أم مبني؟ معرب (اللهَ – اللهُ – اللهِ) متغير، معرب، ثابت مبني، طيب، لو قلنا مثلاً (أنتم) الضمير مبني، وكل الضمائر مبنية، طيب، (مسافر)؟ طيب ده عن محدد، عندي أخي مسافر، معرب أم مبني؟ معرب، طيب (سافر) معرب؟ مبني، لماذا مبني؟ لأنه ماضٍ، الأفعال الماضية كلها مبنية.

طب الأخير لو قلنا (سَفَر) معرب أم مبني؟ لماذا؟ لا، سفر؟ نعم، اسم، هل يتغير آخره؟ أم لا يتغير؟ انطقه، تقول: (سفرٌ – سفرًا – سفرٍ) يتغير، معرب، معرب لأنه يتغير، من أي المعربات؟ اسم، طب لو قلنا مثلاً: (سافرْ)؟ نعم أمر، لأنه فعل أمر، طب لو قلنا (يسافر) معرب، طب لو قلنا مثلاً (لا تسافرَنَّ يا زيد) تسافر في (تسافرَن) نعم مبني لاتصاله بنون التوكيد، لو قلنا مثلًا (مسافرون) معرب، لماذا معرب؟ يعني يتغير، متغير، تقول المسافرون المسافرين، إذًا معرب، طب (مسافرات) .... لأنه يتغير (مسافراتٌ – مسافراتٍ) نعم، معرب، طيب لو قلنا مثلاً (أسفار) معرب، طيب (إسفار) معرب، ماشي طيب، ماشي طيب.

لو قلنا يا أخي (السيارات) معرب، طيب لو قلنا (ينطلقن) (السيارات ينطلقن)، السيارات معرب، طيب (ينطلق) في (ينطلقن) مبني لماذا؟ لأنه مضارع اتصل به نون النسوة، هو الأدق أن يقال نون الإناث، لكن نون النسوة يعني لأن أكثر الإناث نسوة، طيب ونون الإناث نفسها في ينطلقن، النون هذه معرب أم مبني؟ مبني لأنها ضمير، طيب، لو قلنا (لا تلعبن) لا معرب أم مبني؟ لأنه حرف، طيب و (تلعب) معرب لأنه فعل مضارع، أحسنت، (تلعب في تلعبن) والنون في (لا تلعبنَّ)، ما سألت عن الإعراب نقول معرب ومبني، مبني لأنه حرف، والحروف كلها مبنية، طيب.

(المسلم يخاف ربه) المسلم معرب، معرب (المسلمُ – المسلمَ – المسلمِ) طب (يخاف) معرب، طيب (ربه) معرب أم مبني؟ نقول (ربه)، بل تعلم، (ربه) كم كلمة؟ الأولىٰ (ربُّ – ربًّا – ربِّ) معرب أم مبني؟ الذي يتغير معرب، طيب والهاء، الضمير في (ربه)

معرب أم مبني؟ لا، ما أقول (هاء) مبنية، أنت حضرت معنا الدرس الماضي، الضمائر كلها مبنية.

طيب (صراط الذين أنعمت عليهم)، صراط معرب أو مبني؟ كلمة (صراط) معرب أو مبني؟ معرب (صراطٌ – صراطًا – صراطٍ) تأخذ الكلمة وحدها، (الذين)؟ مبني وهو اسم موصول، (أنعمت) معرب أو مبني؟ كلمتان، ننتبه، ما نستطيع أن نحكم حكمًا واحدًا، نقول (أنعم) فعل ماضي، فهو معرب أم مبني؟ مبني، والتاء في (أنعمت) تاء الخطاب؟ ضمير، إذًا فهو مبني، طيب (عليهم) معرب أم مبني؟ خطأ معرب خطأ، مبني خطأ، ومعرب خطأ، ما الحل؟ طيب انظر إلىٰ جارك، يضحك عليك جارك، ماذا تقول؟ عليهم؟ نعم؟ معرب أم مبني؟ لا، ليس اسمًا، نعم، من الذين لم يجيبوا، (عليهم) معرب أم مبني؟ تفضل، نعم، هذه كلمتان، أما (علىٰ) فحرف جر، وهو مبني، الحروف كلها مبنية، و(هم) ضمير فهو مبني، إذًا ما صار مبني، لو قلت مبنيان يمكن كنت أقبلها منك لأنهما كلمتان، طيب ننتقل إلىٰ المسألة الثانية، في الباب الثاني أو القسم الثاني، وهو الكلام علىٰ الإعراب، المسألة الثانية أقسام الإعراب.

أقسام الإعراب مشهورة ومعروفة لكل من درس النحو، وهي أربعة:

الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

يقال: الجر أو يقال الخفض أيضًا، هذه ماذا تسمىٰ؟ أقسام الإعراب، أو أنواع الإعراب، أو الأحكام الإعرابية، إذا قلت لكم ما الأحكام الإعرابية؟ تقول: الرفع، والنصب، والجر، والجزم، الحكم الإعرابي – يا شباب، يا إخوان، يا شياب – الحكم الإعرابي الرفع، أو مرفوع؟ الرفع، قلنا الأحكام الإعرابية إحنا أعدناها عدة مرات، الرفع، والنصب، والجر، والجزم، هذه هي الأحكام الإعرابية، فإذا سألتك عن الأحكام، عن الحكم، تقول لي واحدًا من هذه الأربعة، الرفع، النصب، الجر، الجزم، هذه هي الأحكام، أما مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، هذا مصطلح، يدل به علىٰ الحكم، وسيأتي الكلام عليه، مصطلح له

معنيان، لكن الحكم الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، تنتبهون لذلك، هذه هي الأحكام الإعرابية، الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

طيب السؤال المهم الذي سأسأله، ثم أجيب عنه مباشرة بنفسي، لا أريد أن يتبرع أحد بالجواب، هذه الأحكام الإعرابية، الرفع، والنصب، والجر، والجزم، هل تدخل علىٰ جميع الكلمات؟ علىٰ جميع الأسماء، وجميع الأفعال، وجميع الحروف؟ أم تدخل علىٰ بعض الكلمات دون بعض؟ قلت: أنا الذي سأجيب، السؤال واضح؟ الأحكام الإعرابية الرفع، والنصب، والجر، والجزم، تدخل علىٰ كل الكلمات أم علىٰ بعضها؟ الجواب علىٰ بعضها دون بعض، الأحكام الإعرابية تدخل علىٰ بعض الكلمات، وبعض الكلمات لا تدخل عليها الأحكام الإعرابية.

السؤال الثاني وهو أهم، وسأجيب عنه بنفسي أيضًا، ما الكلمات التي تدخل عليها الأحكام الإعرابية؟ والكلمات التي لا تدخل عليها الأحكام الإعرابية؟ ما الكلمات التي تدخل عليها الأحكام الإعرابية الرفع، والنصب، والجر، والجزم؟ والكلمات التي لا تدخل عليها الأحكام الإعرابية؟ الجواب وانتبهوا له واحفظوه جيدًا، الأحكام الإعرابية تدخل علىٰ شيئين، علىٰ نوعين فقط، تدخل علىٰ الأسماء كلها، وعلىٰ الأفعال المضارعة كلها، الأحكام الإعرابية، الرفع، والنصب، والجر، والجزم، تدخل علىٰ ماذا؟ تدخل علىٰ الأسماء كلها، المعرب منها والمبني، وتدخل علىٰ الأفعال المضارعة كلها، المعرب منه والمبني، طيب، والكلمات التي لا تدخل عليها الأحكام الإعرابية هي البواقي، وهي: الحروف كلها، والفعل الماضي كله، وفعل الأمر كله.

إذًا الكلمات من حيث دخول الأحكام الإعرابية عليها قسمان، القسم الأول ما لا تدخل عليه الأحكام الإعرابية بتاتًا، ما الكلمات التي لا تدخل عليها الأحكام الإعرابية؟ الحروف، والماضي، والأمر، هذه الثلاثة لا تدخلها أحكام إعرابية، لا يدخلها رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، طيب، والقسم الثاني: الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية

وهي الأسماء كلها مبني ومعرب، والمضارع كله مبني ومعرب، وهذا الفاصل بينهما سميناه من قبل خط الإعراب، خط الإعراب ما قبله لا تدخل عليه الأحكام الإعرابية، الحروف ما حكمها الإعرابي؟ الرفع؟ لا، النصب؟ لا، الجر؟ لا، الجزم؟ لا، ما حكمها؟ ليس لها حكم إعرابي، وهذا الذي يعبر عنه المعربون، فيقولون: لا محل له من الإعراب.

متىٰ يقولون لا محل له من الإعراب؟ مع هذه الثلاثة، الحروف، والماضي والأمر، لماذا يقولون معها لا محل له من الإعراب؟ ما معنىٰ لا محل له من الإعراب؟ ليس له محل من الإعراب يعني ليس له حكم إعرابي، ليس له محل، تعرفون المحل؟ يعني المكان، الموضع، هذه الكلمات الثلاثة (الحروف، والماضي، والأمر) لا تحل في محل، لا تقع في مكان له حكم إعرابي (رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم)، ولهذا فإن هذه الثلاثة إعرابها سهل جدًّا، إعرابها سهل جدًّا لأنه ثابت لا يتغير، ما يحتاج إلىٰ تأمل، ولا معرفة المعنىٰ، ولا السياق، ولا ما قبلها ولا بعدها، لأنها ليس لها حكم إعرابي، فإذا أردت أن تعرب الفعل الماضي أيًّا كان، ذهب، أو جلس، أو قام، أو انطلق، أو استخرج، أو ليس، أو نعم، أو بئس، أو كان، أو دخل، أو صلىٰ، أو صام، أي فعل ماضٍ، إعرابه واحد، تحفظه، وتقوله في كل فعل ماضٍ، الركن الأول في إعرابه أن تذكر نوعه، بيان النوع، تقول: فعل ماضٍ، الركن الثاني في إعرابه أن تبين حكمه الإعرابي، ليس له حكم إعرابي، تقول: لا محل له من الإعراب، الركن الثالث أن تبين حركته، الحركة التي عليه، تقول مبني علىٰ الفتح، أي فعل ماضٍ هذا هو إعرابه، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، أفلح: فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الفتح، كان: فعل ماضٍ لا محل له مبني علىٰ الفتح، ليس، نعم، بئس، قام، جلس، انطلق، استخرج، فعل ماضٍ، هذا النوع، لا محل له من الإعراب هذا حكمه الإعرابي، مبني علىٰ الفتح.

طيب، وإذا أردت أن تعرب الحروف؟ أي حرف، حروف الجر، نصب المضارع، جزم المضارع، إن وأخواتها، حروف الجواب، حروف العطف، حروف النداء، أي حرف، أيضًا

إعرابها ثابت ما يتغير، وأركان إعرابه كالأركان السابقة، تبين النوع، تبين الحكم الإعرابي، تبين الحركة، أعرب (عن) تقول: حرف جر، هذا بيان النوع، لا محل له من الإعراب، بيان الحكم الإعرابي، مبني علىٰ السكون بيان الحركة، أعرب (سوف) هذا حرف تسويف، لا محل له من الإعراب، مبني علىٰ الفتح، أعرب (لم) تقول: حرف جزم ونفي، لا محل له من الإعراب، مبني علىٰ السكون، أعرب (هل) في القرآن، في السنة، في الشعر، في الكلام قديمًا وحديثًا، هو إعراب واحد، هل: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، مبني علىٰ السكون، إعراب الحروف ثابت.

فعل الأمر أيضًا إعرابه ثابت، وبالأركان السابقة نفسها، تبين النوع، تقول: فعل أمر، تبين الحكم الإعرابي: لا محل له من الإعراب، تبين حركة البناء، علىٰ ماذا يبني؟ وسيأتي في الباب الثالث الكلام علىٰ الأفعال، (اجلس، واذهب، واسمع، وانتبه، وادخل، واخرج، وكل) إعرابها واحد، فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني علىٰ السكون، إذًا فما قبل خط الإعراب، هذه الثلاثة: الحروف، والماضي، والأمر، تجتمع في كونها لا تدخل عليها الأحكام الإعرابية، فكلها ليس لها حكم إعرابي، ويقال فيها: لا محل له من الإعراب، وإعرابها كما رأيتم ثابت، فيه صعوبة؟ فيه إشكال؟ هذا إعراب سهل، لأن الإعراب ثلاثة أنواع، الإعراب السهل، وهو إعراب الحروف، والماضي، والأمر كما رأيتم، هذا لا يعذر فيه أحد، هل يعذر أن يخطئ أحد فيه؟ إعراب سهل ثابت محفوظ، لا يحتاج إلىٰ تأمل، ولا إلىٰ معرفة المعنىٰ، هذا لا يعذر فيه أحد، أنت الآن اقتربت من نصف اللغة، إعرابها ثابت، ما يحتاج إلىٰ نحوي، ولا يحتاج إلىٰ متخصص، الأطفال يعربونه.

والنوع الثاني من الإعراب هو الإعراب المنضبط، يعني الإعراب الذي له ضوابط، لو أنك اجتهدت في جمع أهم هذه الضوابط، كلما مر بك ضابط تكتبه، ثم تراجعه بعد ذلك، وتطبق عليه حتىٰ تتقنه؛ لأتقنت هذا الإعراب، وهو أكثر إعراب الأسماء والفعل المضارع، أكثر إعراب الأسماء والفعل المضارع إعراب منضبط، بس يحتاج أنك تعرف هذه

الضوابط، تتقنها وتتمرن عليها، النوع الثالث هو الإعراب المشكل، وهو قليل، وهذا يشكل علىٰ طلاب العلم، ويشكل حتىٰ علىٰ المتخصصين، وعلىٰ العلماء والمفسرين واختلفوا فيه، فكل يعني يقول قول، وكل يختلف، فهذا يعني مقبول أن الطالب يعني يخطئ فيه أو يضعف فيه.

أما النوع الأول الإعراب السهل، هذه يجب علىٰ الجميع أن يتقنها، والإعراب الثاني هو الذي يتفاضل به الطلاب، الطالب المجتهد المنتبه هو الذي يجمع هذه الضوابط، ويراجعها ويتقنها، وبها يضمن – بإذن الله – الإعراب، والنوع الثالث المشكل، هذا مشكل، بهذا نكون قد انتهينا من إعراب ما قبل خط الإعراب، ما فيه أي إشكال.

(خرج محمد إلىٰ المسجد) نعرب ما قبل خط الإعراب، (خرجَ) فعل ماضٍ، كيف تعربه؟ فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الفتح، (محمدٌ) اسم بعد خط الإعراب سيأتي إعرابه، (إلىٰ) حرف قبل خط الإعراب، إذًا حرف جر لا محل له من الإعراب مبني علىٰ ماذا؟ علىٰ السكون لأنه مختوم بألف، ألف واقفة أو نائمة، هي ألف، والألف دائمًا ساكنة، و(المسجد) اسم، هذا بعد خط الإعراب، سيأتي.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، قد حرف، نعربه: حرف تحقيق لا محل له من الإعراب مبني علىٰ السكون، أفلح: فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الفتح، (المؤمنون) اسم سيأتي إعرابه.

طيب، (فسبح بحمد ربك)، (فسبح) الفاء هنا حرف، تنتبه إلىٰ نوعه، يعني هو حرف عطف، والا حرف جواب أو حرف ماذا؟ تنتبه، حرف عطف لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الفتح، (سبح) فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني علىٰ السكون، (بحمد) الباء حرف جر لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الكسر، (حمد ربك) هذه أسماء، الباء مبني علىٰ الكسر نعم، أسماء، هذه أسماء سيأتي إعرابها فيما بعد، إذًا فهذا القسم لا بد من ضبط إعرابه، ما يتساهل الطالب في ضبطها، والقاعدة العسكرية تقول: فرق تسد، يعني لا تأخذ

العلم كله، أو تتركه كله، ليس هذا فعل العاقل، وإنما إذا صعب عليك الأمر فرقه، ثم ابدأ بالأمور السهلة الواضحة، اضبطها، وارتح منها، إذا ضبطتها ترتاح منها، لتتفرغ لغيرها.

فالآن انتهينا من ضبط نصف اللغة، إعراب نصف اللغة، انتهينا منه، خلاص، لن نعود إليه، يبقىٰ النصف الثاني ما بعد خط الإعراب، هو الذي سيحتاج إلىٰ أن نتأمل فيه، ولهذا تجد أن النحويين عمومًا ينتهي كلامهم علىٰ هذه الثلاثة، الحروف، والماضي، والأمر في باب المعرب والمبني، ولا يتكلمون عليها بعد ذلك، باقي النحو، كل باقي النحو هو كلام علىٰ إعراب المضارع والاسم، كل باقي النحو هو بيان لإعراب المضارع والاسم.

طيب، ننتقل جميعًا الآن إلىٰ ما بعد خط الإعراب.

ما بعد خط الإعراب فيه الأسماء كلها المعربة والمبنية، وفيه المضارع كله المعرب منه والمبني، طيب، قلنا إن الأحكام الإعرابية (الرفع، والنصب، والجر، والجزم) تدخل عليهما علىٰ الأسماء والمضارع كليهما، سواء كانا معربين أم كانا مبنيين، نتحقق من ذلك، نتحقق ونتأكد من ذلك، دائمًا حاول أن تتحقق مما يقال لك، لا تأخذه هكذا، لكي تفهمه فيستقر عندك، طيب لو قلنا – يا إخوان – طبعًا أن آتي بالأمثلة الواضحة؛ لأن ليس الكلام الآن علىٰ المثال، وإنما الكلام علىٰ تحقيق ما نشرحه من أن الإعراب يدخل علىٰ الأسماء، لو قلنا (ذهب زيد)، ذهب فعل ماضٍ، وزيد: فاعل، من الذي ذهب؟ من الذي فعل ذهب؟ زيد، إذًا ما إعراب زيد؟ فاعل، والفاعل ما حكمه الإعرابي؟ الرفع، إذًا زيد دخله حكم إعرابي، أم لم يدخله حكم إعرابي؟ دخله، لأنه فاعل، والفاعل له حكم إعرابي، وهو الرفع.

طيب فإذا كنت أنت الذاهب، ماذا كنت ستقول؟ (ذهبتُ) ذهب فعل ماضٍ، أين فاعله الذي فعل الذهاب؟ التاء، التاء تعود إلىٰ من؟ إليك، وأنت الفاعل، والنحو كما ذكرنا في أول النحو، إنما يتعامل مع الكلام، يعني مع الكلمات، لا علاقة له بالذوات، ليس له علاقة بذات محمد، وإنما علاقته باسمه، هذا الشخص، هذا الذكر ما اسمه؟ محمد، النحو يتعامل مع الاسم محمد، ولهذا يقال في الفاعل، تعريف الفاعل في النحو، الفاعل: اسم يدل علىٰ من

فعل الفعل، أين الاسم الذي يدل علىٰ من فعل الذهاب في (ذهب محمد)؟ محمد هذا اسم يدل علىٰ هذه الذات، (ذهبت) أين الاسم الذي يدل علىٰ من فعل الذهاب في (ذهبت)؟ التاء لأنها اسم للمتكلم، هذا اسم للمتكلم، يعني اسم يعود إلىٰ المتكلم، فنعرب التاء فاعل، التاء ما إعرابها في (ذهبت) فاعل، والفاعل له حكم إعرابي الرفع، إذًا الرفع دخل التاء أو ما دخل التاء؟ دخل التاء مع أنه ضمير، والضمير اسم مبني.

فمعنىٰ ذلك أن الأحكام الإعرابية تدخل الأسماء المعربة كمحمد، وتدخل الأسماء المبنية كالضمائر، ولو قلت (ذهب هذا) فهذا فاعل، وحكمه الرفع، مع أنه اسم إشارة مبني، طب لو قلنا (لا تلعب)، لا نافية جازمة، و(تلعب) فعل مضارع وقع بعد جازم، فما حكمه الإعرابي؟ الجزم، تلعب: فعل مضارع معرب أو مبني؟ معرب، ما حكمه الإعرابي؟ الجزم، فإذا قلنا (لا تلعبَنَّ يا محمد) تلعب فعل مضارع وقع بعد الجازم لا الناهية، إذًا ما حكمه الإعرابي؟ الجزم مع أنه مبني، إذًا الأحكام الإعرابية تدخل الأفعال المضارعة كلها سواء كانت معربة أم كانت مبنية، أعيد مرة أخرىٰ السؤال لأسمع منكم الجواب الآن، الأحكام الإعرابية (الرفع، والنصب، والجر، والجزم) تدخل علىٰ أي الكلمات؟ من يجيب يا إخوان؟ تدخل علىٰ أي الكلمات؟ نعم يا أخي.

علىٰ الأسماء، كلها أو بعضها؟ حتىٰ الأسماء المبنية؟ والفعل المضارع كله؟ حتىٰ المضارع المبني؟ نعم، الأحكام الإعرابية (الرفع، والنصب، والجر، والجزم) تدخل علىٰ الأسماء كلها المعرب والمبني، والمضارع كله المعرب والمبني، الأسماء كلها والمضارع كله، هل فيه اسم ليس له حكم إعرابي؟ لا، هل فيه مضارع ليس له حكم إعرابي؟ لا، بعكس القسم الأول، ما قبل خط الإعراب، الحروف، والماضي، والأمر، كلها ليس لها حكم إعرابي، ما فيه حرف له حكم إعرابي، ما فيه ماضٍ أو أمر له حكم إعرابي.

طيب، فإذا عرفنا الآن أن القسم الثاني ما بعد خط الإعراب، الأسماء والمضارع تدخله الأحكام الإعرابية، الرفع، والنصب، والجر، والجزم، فاعلم أن الاسم يدخله الرفع،

والنصب، والجر فقط، دون الجزم، إذًا تدخله ثلاثة أحكام، الرفع كـ (جاء محمدٌ)، فاعل حكمه الرفع، والنصب مثل: أكرمت محمدًا، مفعول به حكمه النصب، والجر مثل: سلمت علىٰ محمدٍ، اسم مسبوق بحرف الجر فحكمه الجر.

وأما الفعل المضارع فيدخله الرفع، والنصب، والجزم فقط، دون الجر، يدخله الرفع (محمد يذهبُ مبكرًا) يدخله النصب نحو: (محمد لن يذهبَ متأخرًا)، ويدخله الجزم نحو: (محمد لم يذهبْ متأخرًا)، ولهذا يقولون عبارة مشهورة ربما مرت علىٰ بعضكم، يقولون: اللغة العربية عادلة وحكيمة، عادلة أي تعدل بين ألفاظها في الأحكام، وحكيمة أي محكمة البناء، وهذا من أمثلة عدلها، فالاسم حرمته من ماذا؟ من الجزم، وعندما جاءت إلىٰ الفعل المضارع حرمته من الجر فحدث التعادل، خلاص ثلاثة ثلاثة، متعادلين، ولذلك أمثلة أخرىٰ قد نشير إلىٰ بعضها، طيب.

فإذا عرفنا أن الاسم يدخله الرفع، والنصب، والجزم، انتبهوا، الاسم يدخله الرفع، والنصب، والجر أو الخفض، إذا عرفنا ذلك سيأتي السؤال مباشرة، متىٰ يكون حكمه الرفع؟ ومتىٰ يكون حكمه النصب؟ ومتىٰ يكون حكمه الجر؟

الإجابة عن هذا **السؤال**: بيان متىٰ يكون حكمه الرفع، ومتىٰ يكون حكمه النصب، ومتىٰ يكون حكمه الجر، هذه فروع النحو، وهي التي ستأتي إن شاء الله في الباب أو في القسم الرابع من الآجرومية.

القسم الرابع، إعراب الاسم، هناك سيقال لك أن الاسم يكون حكمه الرفع في سبعة مواضع، ويكون حكمه الجر في ثلاثة مواضع، ويكون حكمه النصب فيما سوىٰ ذلك.

طيب، والمضارع يدخله الرفع، والنصب، والجزم، طب، متىٰ يكون حكمه الرفع؟ ومتىٰ يكون حكمه النصب؟ ومتىٰ يكون حكمه الجزم؟ تفصيل ذلك أيضًا يأتي في فروع النحو، وغالبًا يذكر ذلك النحويون في آخر النحو، بعدما ينتهون من إعراب الاسم، يأتون إعراب المضارع، أما ابن آجروم فقدم إعراب الفعل علىٰ إعراب الاسم لأنه أقصر، إعراب

الفعل مختصر جدًّا، كما سيأتي إن شاء الله في القسم الثالث، والقسم الثالث عنده إعراب الفعل، والقسم الرابع الأخير إعراب الاسم، طيب، سنقرأ ذلك، سنقرأ.

طيب، فإذا عرفنا الآن هذه المسألة، نقرأ ماذا قاله ابن آجروم - رحمه الله تعالىٰ - قال: وأقسامه - أي الإعراب - أربعة، رفع، ونصب، وخفض - أي جر - وجزم، ثم قال: وللأسماء من ذلك، أي من هذه الأقسام، النصب، والرفع، والخفض، ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع، والنصب، والجزم، ولا خفض فيها.

قوله: **(وللأفعال من هذه الأقسام الرفع والنصب والجزم)** ماذا يقصد بالأفعال؟ كل الأفعال أو بعضها؟ بعضها، ما هذا البعض؟ المضارع فقط، وكان الأدق والأحسن لو قال: (**وللفعل المضارع من ذلك**)، فهذه من الملحوظات علىٰ الآجرومية، وكأنه تساهل؛ لأن الأمر واضح ومعروف، أن المضارع هو الفعل الوحيد الذي تدخل عليه الأحكام الإعرابية، ثلاثة تساوي ثلاثة، خلاف ما لو كان هذا أربعة وهذا ثلاثة، ثلاثة وثلاثة يعني متساويين، طيب هذا ما يتعلق بالكلام علىٰ أحكام الإعراب.

ننتقل إلىٰ المسألة الثالثة في الكلام علىٰ الإعراب، المسألة الثالثة ما هي يا إخوان؟

علامات الإعراب:

ابن آجروم - رحمه الله تعالىٰ - أطال النفس والكلام في بيان علامات الإعراب، ولا شك أن الكلام عليها مهم، ولأنه مهم أراد أن يوضحه للطلاب بأكثر من طريقة، فشرح علامات الإعراب بطريقة، فلما انتهىٰ قال: **(فصلٌ، المعربات قسمان)**، فشرحها نفسها لكن بطريقة أخرىٰ، يعني يريد أن الطالب الذي ما فهم بالطريقة الأولىٰ يفهم هذه المسألة المهمة بالطريقة الثانية، ونحن سنترك الطريقتين، ونشرح بطريقة ثالثة، لأن المسألة يعني أسهل بكثير مما فصله ابن آجروم، فنقول:

علامات الإعراب، علامات جمع، ما مفرده؟ علامة، العلامة مأخوذة من ماذا؟ قيل من العِلْم، وقيل من العَلَم، والأظهر أنه من العِلْم، لأن العلامة تعلم بماذا؟ تعلم بالحكم

الإعرابي، علامة تعلم بالإعراب، بحكم الكلمة الإعرابي، وذلك لما فهمناه من قبل أن الكلمات نوعان، معربة ومبنية، أم المبنية فهي الثابتة علىٰ صورة وحالة واحدة لا تتغير، والمعربة تتغير بتغير الإعراب، لماذا تتغير بتغير الإعراب؟ لكي تبين الإعراب الذي دخلها، لكي تبين إعرابها، هل هو الرفع، أم النصب، أم الجر، أم الجزم.

كيف تبين إعرابها؟ كيف تبين الكلمة المعربة إعرابها؟ تبين ذلك من العلامة التي في آخرها، تبين ذلك من علامة الإعراب، حركة الإعراب التي في آخرها، فإذا قيل محمدٌ فرفع، محمدًا فنصب، محمدٍ فجر، يذهبُ رفع، يذهبَ نصب، يذهبْ جزم، إذًا ما الذي تغير بتغير الإعراب؟ كل الكلمة؟ لا، فقط علامة الإعراب هي التي تغيرت، وتأثرت، واستجابت للإعراب، هذا الذي يتغير لتغير الإعراب، الذي يتغير في المعرب، الذي يتغير في المعرب بتغير الإعراب ماذا يسمىٰ؟ علامة الإعراب، إذًا علامة الإعراب هو الذي يتغير في المعرب بتغير الإعراب، لكي يدل المستمع، المخاطب يدله علىٰ الإعراب.

من ذلك، لا شك أنكم فهمتم أن علامات الإعراب تقع في أي الكلمات؟ تقع في الكلمات المعربة فقط، لا يمكن أن تقع في الكلمات المبنية، المبنية هل فيها علامات إعراب؟ ما فيها، المبنية لها حركات بناء، المبنية مبنية علىٰ حركة ما تتغير، نسميها حركات، ما نسميها علامات، في المبني نسمي حركات بناء، أما في المعرب هي حركات في المعرب، لكن يصطلحون علىٰ تسمية حركة المعرب بعلامة الإعراب، لأن هذه الحركة التي في المعرب هي التي تعلم بالإعراب، أما حركة المبني هل تعلم بالإعراب؟ لا تعلم، لذلك لا تسمىٰ علامة، من الخطأ أن تسمي حركة المبني علامة، لا، ما تسمىٰ علامة، تسمي حركة المعرب علامة لأنها تعلم بالإعراب، ولهذا سيأتي في الإعراب إذا أردت أن تعرب كلمة معربة، مثل (جاء محمدٌ) تقول محمد مرفوع، ثم ماذا تقول؟ وعلامة إعرابه الضمة، علامة، لكن (ذهبت) التاء هذا ضمير مبني وهو فاعل أيضًا، نفس الإعراب، لكن نقول: فاعل في محل رفع مبني علىٰ الضم، لا نقول وعلامة بنائه الضم، تقول: مبني علىٰ الضم، طيب.

علامات الإعراب لو فهمناها، طيب، أيضًا نشرحها بطريقة أخرىٰ لتفهموا ما معنىٰ علامة الإعراب في النحو، علامة الإعراب في النحو هي دليل الحكم الإعرابي، أليست الأحكام الإعرابية أربعة، الرفع، والنصب، والجر، والجزم؟ أنت تقول حكم، الحكم لا بد له من دليل، إذا قلت: (الحمدُ للهِ ربِّ العالمين) الحمدُ ما حكمها الإعرابي؟ الرفع، أنا أقول النصب، والثالث يقول الجر، ما الذي يحكم بيننا؟ دليل، من الذي معه دليل، الدليل الموجود في الحمدُ وهي الضمة، دليل رفع أم نصب أم جر؟ دليل رفع، إذًا فالصواب مع من قال الحكم الرفع، ودليل الرفع الضمة.

ولهذا يمكن أن يقال (الحمد) مبتدأ مرفوع ودليل رفعه الضمة، وكذلك لو قلت: (أكرمت زيدًا) زيدًا حكمه النصب، ما الدليل علىٰ أن حكمه النصب؟ الفتحة، والفتحة دليل نصب، نقول: زيدًا مفعول به منصوب ودليل نصبه الفتحة، إلا أن مصطلح الدليل هذا المصطلح مستعمل عند الفقهاء، الفقهاء هم الذين يستعملون هذا المصطلح، الصلاة واجبة، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [البقرة:٤٣] مثلاً، في النحو نفس المعنىٰ، لكن ما يسمونه الدليل، وإنما يسمونه العلامة، إذًا علامات الإعراب هي أدلة الإعراب، فإذا حكمت بحكم إعرابي لا بد له من دليل يؤكده ويثبته.

طيب، فإذا علمنا ذلك، فما أدلة الإعراب؟ أو ما علامات الإعراب؟ الرفع، ما الدليل الذي يدل عليه، والعلامة التي تعلم به وتدل عليه هي الضمة، علامة الرفع ودليل الرفع الضمة، إذًا متىٰ ما وجدت كلمة معربة - اسمًا أو مضارعًا - وعليه ضمة، فتعرف مباشرة أن حكمه الإعرابي الرفع، (إن الله يحكمُ) يحكم، ما حكم الفعل المضارع هنا؟ الرفع، (إن الله)، لا، ليس حكمه الرفع، حكمه النصب لماذا؟ لأن علامة النصب ودليل النصب الفتحة، فمتىٰ ما وجدت اسمًا معربًا، أو مضارعًا معربًا عليه فتحة، فتعلم أن حكمه النصب، وعلامة الجر، ودليل الجر الكسرة، فمتىٰ ما وجدت اسمًا معربًا عليه كسرة، فحكمه الجر، وعرفنا أن الجر لا يدخل الأفعال، فإذا استمعت، أو قرأت، أو نظرت مثلاً في كتاب مشكول

كالمصحف، فتحت الصفحة فوجدت في أول الصفحة (محمدٌ رسولُ اللهِ) ما تأملت أنت الجملة، لكن منذ أن ترىٰ (محمدٌ) تعرف أن حكم الكلمة الرفع، (رسولُ) الرفع، لأن عليهما علامة رفع، دليل الرفع، (اللهِ) اسم الله حكمه الإعرابي الجر، لأن عليه علامة جر، أنت تأمل (محمدٌ) حكمه الرفع، من أي المرفوعات؟ تتأمل في المرفوعات السبعة، (رسولُ) من أي المرفوعات؟ (اللهِ) من أي المجرورات؟ لكن عرفت الحكم الإعرابي لوجود دليل وعلامة الإعراب، أما الجزم فعلامته ودليله السكون، متىٰ ما وجدت مضارعًا عليه سكون فاعلم أن حكمه الجزم.

أكثر الأسماء، أغلب الأسماء، أكثر الفعل المضارع، يعني أكثر المعربات عمومًا، يعني أكثر المعربات (الأسماء والفعل المضارع) هذه علامات إعرابها، ويسمونها علامات الإعراب الأصلية، يعني الأصل في علامة الرفع الضمة، والأصل في علامة النصب الفتحة، والأصل في علامة الجر الكسرة، والأصل في علامة الجزم السكون.

علامات الإعراب الأصلية، ما معنىٰ الأصلية؟ دائمًا الأصل، يعني مصنوعة في اليابان مثلاً؟ ما معنىٰ علامة الإعراب الأصلية؟ يقال: الأصل غالبًا في الأكثر، الأكثر في الباب يكون هو الأصل أو هو الغالب، الأصل في الإنسان أنه يمشي علىٰ قدمين، هذا الأصل في الإنسان، لو وجدت إنسانًا يحبي مثلاً أو يمشي علىٰ أربع، هذا خرج عن الأصل، وهكذا؟ هذا الأصل، فأكثر الأسماء هذه علامات إعرابها، وأكثر الأفعال المضارعة هذه علامات إعرابها.

هناك أسماء قليلة، وهناك أفعال مضارعة قليلة لها علامات إعرابية خاصة بها، تخالف علامات الإعراب الأصلية، هي أسماء قليلة، وأفعال مضارعة قليلة، تتبعها العلماء وحصروها في سبعة أبواب، هي كلها سبعة أبواب تنحصر فيها علامات إعراب غير أصلية، ليست العلامات المذكورة السابقة هذه، وإنما لها علامات الإعراب الخاصة بها يسمونها علامات الإعراب الفرعية أو النيابية، فالمطلوب منا لكي نتقن علامات الإعراب أن نتقن علامات الإعراب الفرعية القليلة هذه، ما سواها من الأسماء الكثيرة، والأفعال المضارعة

الكثيرة علامات إعرابها أصلية، إذًا نريد أن نتقن أبواب علامات الإعراب الفرعية القليلة السبعة هذه.

إذًا علامات الإعراب إما أصلية، وإما فرعية، الأصلية تكون في أغلب الأسماء المعربة، وأغلب الأفعال المضارعة المعربة، أما علامات الإعراب الفرعية فهي قليلة، محصورة في كم باب يا إخوان؟ سبعة أبواب، خمسة من هذه الأبواب أسماء، واثنان من الفعل المضارع، لأننا عرفنا أن المعرب ينحصر في الأسماء والفعل المضارع، نبدأ في هذه الأبواب بابًا بابًا.

- **الباب الأول من أبواب علامات الإعراب الفرعية هي الأسماء الخمسة**:

وهي (أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو) كقولك ذو مال، هذه خمسة أسماء خصتها العرب، وهم أهل اللغة بإعراب خاص بها.

ماذا يفعلون؟

مع هذه الأفعال الخمسة يمدّون يمطّون علامات الإعراب، يمدون الضمة حتىٰ تكون واوًا، يمدون الفتحة حتىٰ تكون ألفًا، يمدون الكسرة حتىٰ تكون ياءً، هذه لغتهم ونحن نقتدي بهم في هذه اللغات، فيقولون: جاء أخوك.

جاء: فعل ماض.

وأخوك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

لو لم يمدّوا الضمة لكانوا يقولون: جاء أخُك. أخُك، وهذه لغة لبعض العرب، لكن جمهور العرب يمدون الضمة حتىٰ تكون واوًا: جاء أخوك.

وفي النصب: أكرمتُ أخاك.

أكرمت: فعل. والتاء: فاعل.

وأخاك (المكرَم): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

لو لم يمدوا الفتحة لقالوا: أكرمت أخَك. أخَك، لكن العرب مدوا الفتحة هنا فقالوا: أخاك.

وفي الجر: سلمت علىٰ أخيك.

علىٰ: حرف جر.

وأخيك: اسم مجرور بعلىٰ وعلامة جره الياء.

لو لم يمدوا الكسرة لقالوا: سلمت علىٰ أخِك. لكن مدوا الكسرة حتىٰ صارت ياءً، فهذه خمسة أشياء خصتها العرب بهذا الإعراب.

أبوك معروف، وأخوك معروف، وحموكِ، الحَم هم أقارب الزوج بالنسبة لزوجته، يعني الزوجة ماذا تقول عن أقارب زوجها؟ أخيه مثلًا وعمه وخاله... إلخ، أحماؤها، هؤلاء أحماؤها.

فتقول: هذا حموكِ. أكرمي حماكِ. مررت بحميكِ.

وفوك هو الفم، إذا حذفت الميم منه صار من الأسماء الخمسة، وإذا أعدت الميم خرج من الأسماء الخمسة وعاد إلىٰ أصله معرب بعلامات أصلية:

هذا فمٌ. ورأيت فمًا. ونظرت إلىٰ فمٍ.

لكن إذا حذفت الميم صار من الأسماء الخمسة يعرب هذا الإعراب:

هذا فوكَ. ورأيت فاكَ. ونظرت إلىٰ فيكَ.

والكلمة الخامسة ذُو بمعنىٰ صاحب، ذو مال، ذو علم، ذو فضل، تقول:

جاء ذو مالٍ.

جاء: فعل ماض.

وذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف.

ومال: مضاف إله مجرور.

أكرمتُ ذا مالٍ. وسلمت علىٰ ذي مالٍ.

إذًا فالأسماء الخمسة علامة رفعها الواو، وعلامة نصبها الألف، وعلامة جرها الياء، كل علامات إعرابها فرعية.

- **الباب الثاني من أبواب علامات الإعراب الفرعية هو: المثنى.**

والمثنىٰ معروف، يقولون: جاء الطالبانِ.

وفي النصب: أكرمت الطالبَينِ.

وفي الجر: سلمت علىٰ الطالبَينِ.

ما علامة الإعراب؟ هي التي تتغير بتغير الإعراب.

ما الذي تغير هنا في: جاء الطالبان، وأكرمت الطالبين، وسلمت علىٰ الطالبين؟

النون ثابتة في الرفع والنصب والجر، كذلك كسرة النون، إذًا ليست النون ولا كسرة النون، الذي تغير: الألف في الرفع، والياء في النصب والجر.

فنقول: علامة الرفع الألف، جاء الطالبان، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، يعني الدليل علىٰ أنه مرفوع الألف.

وأكرمت الطالبين، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

وسلمت علىٰ الطالبين، اسم مجرور بعلىٰ وعلامة جره الياء.

كذلك أنت إذا تكلمت ابتداءً يجب أن تلتزم بذلك، تقول: ذهب المحمدان.

وهذان كتابان.

هذان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

كتابان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

لكن لو قلت: قرأت كتابان أو كتابين؟

قرأت: فعل وفاعل.

إذًا كتابَيْن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

أو نظرت إلىٰ كتابين، مجرور وعلامة جره الياء.

إذًا مهما رأيت مثنًىٰ فيه ألف فتعلم أن حكمه الإعرابي الرفع، هذه علامة الرفع دليل الرفع الألف، إذًا فحكمه الرفع.

وإذا لم تجد فيه ألفًا، وجدت فيه ياءً علمت أن حكمه ليس الرفع، منصوب أو مجرور بحسب إعرابه.

إذًا فعلامة الرفع في المثنىٰ الألف، وعلامة النصب والجر الياء، كل علامات إعرابه فرعية.

لو قلنا: الخطان مستقيمان.

تقول الخطين مستقيمين أو الخطان مستقيمان؟

الخطان: مبتدأ.

ومستقيمان: خبر.

إذًا نرفع الجزأين، الخطان مستقيمان.

طيب، لو أردنا أن نُدخل كان، وكان كما سيأتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، تقول: كان الخطان مستقيمين.

طيب، نُدخل إنَّ، إنَّ عكس كَان، تنصب المبتدأ وترفع الخبر، انصب الأول وارفع الثاني، تقول: إن الخطيْن مستقيمان.

طيب، أَدخل ظَنَنْتُ، ظننت تنصب الأول وتنصب الثاني، تنصبهما، تقول: ظننت الخطَّين مستقيمَيْن.

لابد أن تراعي علامات الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا.

- **الباب الثالث من علامات الإعراب الفرعية: جمع المذكر السالم.**

معروف، مثل: المحمدون، المسلمون، المجتهدون، المهندسون.

تقول: جاء المهندسونَ. وأكرمت المهندسينَ. وسلمت علىٰ المهندسينَ.

ما علامة الإعراب؟ ليست النون لأنها موجودة في الجميع، ولا فتحة النون لأنها موجودة في الجميع، علامات الإعراب هي التي تتغير بتغير الإعراب، ما الذي تغير؟

في الرفع واو، وفي النصب والجر ياء، إذًا علامة رفع جمع المذكر السالم الواو، وعلامة

نصبه وجره الياء، متىٰ ما رأيت جمع مذكر سالم فيه واو تعلم مباشرة أن حكمه الرفع، ليس فيه واو ليس حكمه الرفع، النصب أو الجر، تقول:

نجح المجتهدون. ورسب المهملون.

فإذا أكرمتهم تقول: أكرمت المجتهدين. ومررت بالمجتهدين.

قال تعالىٰ: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:٢٨]، لماذا المؤمنون بالواو والكافرين بالياء؟ لا يتخذ المؤمنون، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

لا يتخذ المؤمنون الكافرين، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

وهكذا، لابد أن تراعي ذلك في كلامك، لو قلت: المهندسون بارعون.

مبتدأ وخبر مرفوعان، إذًا نضع فيهما واوًا، المهندسون بارعون.

طيب، أدخل كان: كان المهندسون بارعين.

أدخل إنّ: إنّ المهندسين بارعون.

أدخل ظننت: ظننت المهندسين بارعين.

فإذًا علامة الرفع في جمع المذكر السالم الواو، وعلامة النصب والجر الياء، فكل علاماته فرعية.

- **الباب الرابع من أبواب علامات الإعراب الفرعية: جمع المؤنث السالم.**

وهو معروف، مختوم بألف وتاء زائدتين، كقولك: المسلمات، المجتهدات، فاطمات، سيارات.

تقول: جاءت المعلماتُ. وأكرمت المعلماتِ. وسلمت علىٰ المعلماتِ.

علامة الإعراب هي الذي يتغير بتغير الإعراب، هل نقول علامة الإعراب الألف في جمع المؤنث السالم؟ لا، باقية بلفظها في الرفع والنصب والجر، ما تصلح علامة، التاء أيضًا ما تصلح علامة لأنها موجودة في الجميع بلفظ واحد، الذي تغير في الرفع الضمة: جاءت المعلماتُ.

وفي النصب والجر الكسرة: أكرمت المعلماتِ. وسلمت علىٰ المعلماتِ.

فنقول: إن علامة الرفع في جمع المؤنث السالم الضمة، وعلامة النصب والجر الكسرة، فمهما رأيت جمع مؤنث سالم فيه ضمة فحكمه الرفع، وإن لم تجد فيه ضمة، فيه كسرة، فتعلم أن حكمه ليس الرفع، إما النصب وإما الجر.

تقول: السياراتُ منطلقاتٌ.

السيارات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

منطلقات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هذه معلومة تافهة لكن قد تكون مهمة عند بعض الطلاب.

السياراتُ ضمة، منطلقاتٌ ضمة وتنوين، يعني عندما نكتب: السياراتُ ضمة واحدة، منطلقاتٌ ضمتين من ضم وتنوين، لماذا السيارات بلا تنوين؟ لأنه يوجد أل، أل لا تجيء مع التنوين، لو حذفت أل رجع التنوين، سياراتٌ، فإذا أتيت بأل لا يجتمع أل والتنوين، السيارات، لهذا بعض الطلاب للأسف يكتب السيارتُ، ينطق: السيارتٌ يضع ضمتين، لأنه لم يراعِ ذلك أو لم يفهم ذلك.

المهم، السيارات منطلقات: مبتدأ وخبر مرفوعان وعلامة الرفع فيهما الضمة.

أدخل كان: كانت السياراتُ منطلقاتٍ.

طيب، إن السياراتِ منطلقاتٌ.

ظننت السياراتِ منطلقاتٍ.

قال تعالىٰ: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾ [العنكبوت:٤٤].

خلق: فعل ماض.

اسم الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

السماوات: مفعول به، منصوب أو مجرور؟ منصوب.

لماذا قال السماواتِ ما قال السماواتَ؟ لأنه جمع مؤنث سالم، وجمع المؤنث السالم

ينصب بالفتحة أو بالكسرة؟ بالكسرة، خلق الله السماواتِ، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

ثم قال: ﴿خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [العنكبوت:٤٤]

الواو: حرف عطف لا محل له من الإعراب مبني علىٰ الفتح.

الأرض: معطوف علىٰ المفعول به، إذًا منصوب مثله، لأن المعطوف كالمعطوف عليه، منصوب، لكن ما علامة نصبه؟ الفتحة.

كل كلمة تعطيها حقها، الأرضَ ليست جمع مؤنث سالم، إذًا تعطيها العلامة الأصلية.

خلق الله السماواتِ والأرضَ.

نقول: معطوف علىٰ السماوات أو معطوف علىٰ المفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إذًا فعلامة الرفع في جمع المؤنث السالم الضمة، علامة أصلية أم فرعية؟ الضمة للرفع أصلية أم فرعية؟ أصلية، وعلامة الجر الكسرة، أصلية أم فرعية؟ أصلية، وعلامة النصب الكسرة، كون الكسرة علامة للنصب أصلية أم فرعية؟ فرعية. هي أصلية مع الجر، لكن هنا كون الكسرة علامة للنصب أصلية أم فرعية؟ فرعية، إذًا فجمع المؤنث السالم فيه علامة فرعية واحدة وهي علامة النصب.

- **الباب الخامس من أبواب علامات الإعراب الفرعية: الممنوع من الصرف.**

المراد بالصرف هنا: التنوين. الممنوع من الصرف يعني الممنوع من التنوين، والأسماء الممنوعة من التنوين هي أحد عشر اسمًا، منعتها العرب من التنوين لأنها ذهبت تتشبه بالأفعال، فعاقبتها العرب بحرمانها من زينة الأسماء وهي التنوين، وليس الكلام علىٰ الممنوع من الصرف وحصره، هذا له باب مستقل في النحو، وإنما الكلام هنا الآن علىٰ كيفية إعرابه، لكن سنضطر أن نذكر بعض الأسماء الممنوعة من الصرف.

-من الأسماء الممنوعة من الصرف: كل اسم علىٰ وزن مَفاعِل أو مَفاعيل.

كل اسم علىٰ وزن مفاعل مثل: مساجد، منابر، منائح، مصانع، شوارع، جوامع.

أو علىٰ مفاعيل مثل: مصابيح، صواريخ -الله يستر-، مناديل -احذف المناديل-، قناديل، عصافير.

-من الأسماء الممنوعة من الصرف: كل اسم علىٰ وزن الفعل مثل: يزيد، يزيد هذا فعل أو اسم؟ الماء يزيد.

الشيخ: فعل، الأصل أنه فعل، ثم نُقل من الفعلية فصار اسمًا لشخص، يزيد بن معاوية وغيره، هذا الاسم يشبه الفعل فلهذا لا يُنوَّن، أو أحمد، تقول: أنا أحمد اللهَ. فعل مضارع.

وإذا قلت: جاء أحمد. إنسان اسمه أحمد، صار اسمًا يشبه الفعل.

-من الأسماء الممنوعة من الصرف: الأعلام الأعجمية، الأسماء الأعجمية سوىٰ الثلاثي، أي اسم أعجمي غير ثلاثي مثل: إسماعيل، إبراهيم، إسحاق، يوسف، وأكثر أسماء الأنبياء أعجمية، وأكثر أسماء الملائكة أعجمية.

-ومن الأسماء الممنوعة من الصرف: الأعلام المؤنثة سوىٰ الثلاثي، أي علم مؤنث غير ثلاثي مثل: فاطمة، وخديجة، وزينب، وسعاد، مثل: مكة.

فهذه من الأسماء الممنوعة من الصرف، طيب، كيف تُعرب؟

يقولون: جاء أحمدُ اليوم. وأكرمتُ أحمدَ اليوم. وسلمت علىٰ أحمدَ اليوم.

واضحة أن الذي تغير في الرفع الضمة، جاء أحمدُ، وفي النصب الفتحة، أكرمت أحمدَ، وفي الجر الفتحة، سلمت علىٰ أحمدَ، إلا أنه لا يُنوّن، يعني ما تقول: جاء أحمدٌ. أو تقول: جاء محمدٌ. لا، ما تنوّن، تعرب لكن ما تنون.

جاء أحمدُ. بضمة واحدة.

جاء: فعل ماض.

أحمد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أكرمت أحمدَ.

أكرمت: فعل وفاعل.

وأحمد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سلمت علىٰ أحمدَ.

سلمت: فعل وفاعل.

علىٰ: حرف جر.

أحمد: اسم مجرور بعلىٰ وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والممنوع من الصرف يُجر بالفتحة.

إذًا فعلامة الرفع في الممنوع من الصرف الضمة، أصلية أو فرعية؟ أصلية، وعلامة النصب الفتحة وهي أصلية، وعلامة الجر الفتحة وهي فرعية، إذًا الممنوع من الصرف فيه علامة فرعية واحدة وهي علامة الجر.

تقول: هذه مساجدُ.

هذه: مبتدأ.

مساجد: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لكن تنون أم لا تنون؟ تقول: هذه مساجدُ أو هذه مساجدٌ؟ لا تنون، هذه مساجدُ.

طيب، صفها بالكثرة: هذه مساجدُ كثيرةٌ.

كثيرة: نعت، صفة لمساجد، والنعت -كما سيأتي- يتبع المنعوت في الإعراب، يعني نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة، علامة أصلية، ولكنه ينون لأنه ليس من الأسماء الممنوعة من الصرف، كل كلمة تعطيها حقها.

هذه: مبتدأ.

مساجدُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لكن ما ينوّن.

كثيرة: نعت لمساجد مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طيب، بنيتُ مساجدَ.

بنيت: فعل وفاعل.

مساجد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لكن ما ينون، ما نقول: بنيت مساجدًا، بنيت مساجدَ.

صفها بالكثرة: بنيت مساجدَ كثيرةً.

نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طيب، صليت في مساجدَ.

صليت: فعل وفاعل.

في: حرف جر.

مساجد: اسم مجرور بـ في وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

طيب، صفها بالكثرة: صليت في مساجدَ كثيرةً أم كثيرةٍ؟

صليت في مساجدَ كثيرةٍ، لأنه نعت لمجرور أو لمنصوب؟ نعت لمجرور، إذًا يكون النعت مجرورًا، نعت مجرور وعلامة جره الكسرة لأن علامته أصلية، صليتُ في مساجدَ كثيرةٍ.

تقول: صلىٰ الله وسلم علىٰ محمدٍ.

علىٰ: حرف جر.

محمد: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

اعطف عليه إبراهيم: صلىٰ الله وسلم علىٰ محمدٍ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وصالحٍ وإسحاقَ ويعقوبَ وشعيبٍ، وهكذا، تعطي كل كلمة حقها في الإعراب.

وبذلك نكون قد انتهينا من الأبواب الخمسة التي تعرب بالعلامات الفرعية من الأسماء، وهي:

الأسماء الخمسة، والمثني، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف.

يبقىٰ لنا بابان من أبواب العلامات الفرعية وهما من الأفعال المضارعة.

- **الباب السادس من أبواب علامات الإعراب الفرعية: الأفعال الخمسة.**

ما المراد بالأفعال الخمسة؟

كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة كـ يذهبون، أو أل الاثنين كـ يذهبان، أو ياء المخاطبة كـ تذهبين.

كل فعل مضارع، يعني نعلم أن المعرب خاص بالمضارع، ماض أمر لا يسميان من الأفعال الخمسة، لابد فعل مضارع، كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة كـ يذهبون ويجلسون ويُقدمون وينطلقون ويستخرجون ويقولون، أو ألف الاثنين كـ يذهبان وينطلقان ويستخرجان ويكونان، أو ياء المخاطبة كـ تذهبين وتنطلقين وتستخرجين وتكونين، نسميها أفعالًا أو من الأفعال الخمسة.

طيب، كيف تُعرب؟

نحن نعرف أن الأفعال المضارعة يدخلها الرفع والنصب والجزم، نقول:

الرجال يذهبون اليوم. الرجال لن يذهبوا اليوم. الرجال لم يذهبوا اليوم.

فعل مضارع سبق بناصب حكمه النصب، سبق بجازم حكمه الجزم، لم يُسبق بناصب ولا بجازم حكمه الرفع.

ما الذي تغير في الرجال يذهبون والرجال لن يذهبوا والرجال لم يذهبوا؟ هل الواو؟ نقول الأفعال الخمسة مثل جمع المذكر السالم؟ لا، هنا الواو ثابتة في الرفع والنصب والجزم، ما تصلح علامة إعراب، وإنما الذي تغير في الرفع ثبوت النون، وفي النصب والجزم حذف النون، فنقول: دليل الرفع علامة الرفع التي تُعلم وتدل علىٰ أن هذا المضارع مرفوع ثبوت النون، يذهبون.

طيب، فإذا لم يكن هناك نون في الأفعال الخمسة نعلم أن حكمها ليس الرفع، النصب إذا سبقت بناصب أو الجزم إذا سبقت بجازم.

إذًا كل فعل من الأفعال الخمسة فيه نون، مباشرة حكمه الرفع، ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:١-٣]، يؤمنون، يقيمون، ينفقون، الأفعال الخمسة وفيها نون حكمها الرفع مباشرة، مباشرة بدون تأمل، ولو تأملت لوجدت أنها لم تسبق لا بناصب ولا بجازم، ففعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة:٢٤]، فإن لم تفعلوا، لم تفعلوا من الأفعال الخمسة، اتصلت بواو الجماعة، وما فيها نون إذًا ليس مرفوعًا، منصوب أو مجزوم، وقد سبق بجازم لم، إذًا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

ولن تفعلوا، لن تفعلوا، سبق بناصب، إذًا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

فاتقوا النار، فاتقوا، فعل اتصل بواو الجماعة، هل هو من الأفعال الخمسة؟ لا، لأنه فعل أمر وليس فعلًا مضارعًا، هذا مبني، أفعال الأمر مبنية.

فهذا هو إعراب الأفعال الخمسة، تقول: لا تلعبوا أم لا تلعبون؟ لا تلعبوا، ولا تهملوا، تجزم.

هذه هي الأفعال الخمسة وهذا هو إعرابها.

طيب، لو قلنا: الرجلان يذهبان اليوم. والرجلان لن يذهبا. والرجلان لم يذهبا.

ما علامة الرفع؟ ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل بها ألف الاثنين، وفي النصب والجزم حذف النون، لو قلت: أنت تذهبين اليوم. أنت لن تذهبي اليوم. وأنت لم تذهبي اليوم.

من الأفعال الخمسة لاتصاله بياء المخاطبة، في الرفع تثبت النون وفي النصب والجزم تحذف النون.

طيب، لو قلنا: المجتهدون يجتهدون دائمًا.

المجتهدون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو أو ثبوت النون؟ هل هو جمع مذكر سالم أم من الأفعال الخمسة؟ جمع المذكر السالم هذا من أبواب الأسماء، جمع المذكر السالم والمثنىٰ هذه أسماء، وقد انتهينا في الضرورة الأولىٰ من التفريق بين الاسم والفعل.

الاسم يقبل أل، مثلًا تقول: المجتهدون. هذا اسم، يكون جمع المذكر السالم أم فعل مضارع؟ جمع المذكر السالم يرفع، بالواو، المجتهدون، طيب يجتهدون هذا فعل مضارع، إذًا من الأفعال الخمسة.

يجتهدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

لماذا خالفنا بين علامات الإعراب في جمع المذكر السالم والأفعال الخمسة؟

لما قلنا وكررنا من أن علامة الإعراب هي التي تتغير بتغير الإعراب، ما الذي يتغير في جمع المذكر السالم المجتهدون؟

اجعلها مرفوعة: نجح المجتهدون. منصوبة: أكرمت المجتهدين. النون موجودة، المجتهدون، المجتهدين، النون موجودة، ما تصلح علامة إعراب، الذي تغير الواو والياء، نقول علامة الإعراب، لكن هذه يجتهدون في الرفع تقول: الطلاب يجتهدون. في النصب: لن يجتهدوا. الواو موجودة، في الحالتين ليست علامة إعراب، الذي اختلف النون، فنقول: علامة الإعراب هو الذي يتغير بتغير الإعراب، فننتبه لذلك، ومثل ذلك المثنىٰ، لو قلت: الطالبان يجتهدان.

الطالبان: اسم مثنىٰ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

يجتهدان: فعل مضارع، إذًا مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

فننتبه لذلك أيضًا.

- **الباب السابع وهو الأخير في علامات الإعراب: الفعل المضارع المعتل الآخر.**

الفعل المضارع المعتل الآخر يعني الذي آخر حرف من حروفه حرف علة، وحروف العلة ثلاثة وهي: الواو، والألف، والياء، مجموعة في قولك: واي.

فعل مضارع مختوم بالواو مثل: يدعو، وينمو.

فعل مضارع مختوم بالياء مثل: يقضي، ويرمي، ويهدي.

فعل مضارع مختوم بالألف مثل: يرضىٰ، ويخشىٰ، ويسعىٰ.

طيب، كيف يكون إعرابها في الرفع والنصب والجزم؟ نحتاج إلىٰ انتباه قليلًا، تقول: محمدٌ يدعُو إلىٰ الخير.

في النصب: محمدٌ لن يدعوَ إلىٰ الشر.

في الجزم: محمد لم يدعُ إلىٰ الشر.

الذي تغير هو علامة الإعراب.

محمد: مبتدأ.

يدعو: هذا فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع، وعلامة الرفع الأصلية الواو، هذا من جسم الكلمة، هذا الحرف أصلي في الكلمة نفسها، لا يمكن أن يكون علامة إعراب، مثل المجتهد نقول علامة إعرابه الدال؟! لا، علامة الإعراب تأتي بعد الكلمة.

فعلامة الرفع في يدعو: الضمة، العلامة الأصلية، والأصل: يدعُوُو، مثل: يكتبوا يقتلوا، يدعوو، إلا أن الضمة علىٰ الواو ثقيلة فتخلصوا منها دفعًا للثقل، فسكنوا الواو، قالوا: يدعو، وعلامة إعرابه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، علامة الإعراب الضمة لأن الإعراب جلب الضمة، المقدَّرة يعني المغطاة، ما الذي غطاها؟ السكون الذي جُلب للتخلص من الثقل.

طيب، وفي النصب: محمد لن يدعوَ إلىٰ الشر.

لن: ناصب.

يدعوَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لماذا ما صارت مقدرة؟ لماذا ظهرت؟ لأن الفتحة خفيفة، الفتحة أخف الحركات،

اسمها فتحة، مجرد فتحة فمّ، أَ، بخلاف الضمة فتحتاج إلىٰ أن تفتح الفم ثم تضم الشفتين، أُ، فالضمة ثقيلة بخلاف الفتحة.

طيب، وفي الجزم: محمد لم يدعُ إلىٰ الشر.

محمد لم يدع، علامة الجز حذف الواو، حذف حرف العلة، إذا وقفت: لم يدعْ، وإذا وصلت تحرك العين بحركتها، ما حركتها في يدعو؟ الضمة، تبقىٰ كما هي، ما لنا علاقة بالعين ولا بحركة العين، فقط نحذف الواو، لم يدعُ إلىٰ الشر.

إذًا علامة الرفع الضمة، وهي أصلية أو فرعية؟ أصلية وإن كانت مقدرة، وعلامة النصب الفتحة، أصلية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، أصلية أم فرعية؟ فرعية، فيه علامة فرعية واحدة وهي علامة الجزم.

وكذلك في المختوم بالياء: محمدٌ يرمي بالكرة. ومحمد لن يرميَ بالكرة. ومحمد لم يرمِ الكرة.

محمد يرمِي أي يرميُ، فصارت الضمة ثقيلة علىٰ الياء فسُكّنت، إذًا علامة الرفع ضمة مقدرة أصلية.

محمد لن يرميَ، علامة النصب الفتحة، علامة أصلية.

محمد لم يرمِ بالكرة، لم يرم، علامة الجزم حذف حرف العلة، علامة فرعية.

وكذلك المختوم بالألف: محمد يخشىٰ ربَّه. محمد لن يخشَىٰ إلا ربَّه. محمد لم يخشَ إلا ربَّه.

محمد يخشىٰ: فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع أصلية الضمة، الضمة واقعة علىٰ الألف، لأن الإعراب جلب الضمة، والألف كما كررنا كثيرًا ملازمة في العربية للسكون، الآن توجد ضمة جلبها الإعراب ويوجد سكون ملازم للألف، فالسكون غطىٰ الضمة، هذا معنىٰ المقدرة، يعي موجودة لكن مغطاة.

طيب، محمد لن يخشىٰ إلا ربه.

لن: ناصب.

ويخشىٰ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الألف عليها فتحة، لكن الألف لها خاصية، تختلف حتىٰ عن الواو والياء وهي أنها ملازمة للسكون، فالسكون أيضًا غطىٰ الفتحة.

محمد لم يخشَ إلا ربه.

لم يخش: مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف، حذف حرف العلة، علامة فرعية.

إذًا فالفعل المضارع المعتل الآخر علامة الرفع الضمة، أصلية، وعلامة النصب الفتحة، أصلية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، فرعية، إذًا ففيه علامة فرعية واحدة وهي علامة الجزم.

بهذا نكون قد انتهينا من علامات الإعراب.

الأكثر في الأسماء وفي الأفعال المضارعة هي العلامات الأصلية، الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

وهناك سبعة أبواب انحصرت فيها علامات فرعية، خمسة في الأسماء واثنان في الفعل المضارع.

يبقىٰ لنا في هذا الباب المهم -باب الإعراب- مسألة سأزيدها، لم يذكرها ابن آجروم لكنها مهمة، وهي:

طريقة إعراب الاسم وطريقة إعراب الفعل المضارع.

عرفنا من قبل كيف نعرب ما قبل خط الإعراب وضبطناه وانتهينا منه، طيب، بقي ما بعد خط الإعراب، الأسماء كيف نعربها؟ والفعل المضارع كيف نعربه؟ هذه المسألة إن شاء الله سنأتي عليها بعد الصلاة.

أسئلة الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: الأفعال الخمسة لماذا سميت الأفعال الخمسة بذلك؟

الجواب: الأمر يحتاج إلىٰ تعليل، يعني ليس مهمًّا للطالب أن يعرفه، لكن من أراد أن يعرفه ... يسمىٰ الصيغ الخمس أو الأبنية الخمس، لكن سميت أفعالًا خمسة وهي تسمية صحيحة لأنك إذا أسندت المضارع إلىٰ واو الجماعة خرجت بصيغتين: يفعلون، وتفعلون.

وإذا أسندته إلىٰ ألف الاثنين خرجت أيضًا بصيغتين: يفعلان وتفعلان.

وإذا أسندته إلىٰ ياء المخاطبة ليس لك إلا: تفعلين.

فهذه خمس صيغ.

والله أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، في المجلس الرابع من مجالس شرح "الآجرومية" لابن آجروم عليه رحمة الله، والكلام ما زال موصولًا علىٰ القسم الثاني فيها وهو قسم الإعراب، وانتهينا من شرح كلام ابن آجروم، فقد تكلم علىٰ ثلاث مسائل:

- الأولىٰ: في تعريف المعرب والمبني.
- والثانية: في أقسام الإعراب.
- والثالثة: في علامات الإعراب.

وقلنا في علامات الإعراب: إن العلامات إما أصلية وهي الأكثر، وإما فرعية، فالفرعية منحصرة في سبعة أبواب، خمسة منها أسماء وهي: الأسماء الخمسة، والمثنىٰ، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف. واثنان من الفعل المضارع وهما: الأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر.

الفعل المضارع المعتل الآخر مثل: يدعو، ويرمي، ويخشىٰ.

فيرفع بالضمة ولكنها ضمة مقدرة كقولك: محمدٌ يدعو إلىٰ الخير. فالفعل مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا بجازم، وعلامة الرفع الضمة، فأصله يدعوو، ووقعت الضمة علىٰ

الواو فصارت ثقيلة، فسُكنت الواو دفعًا للثقل، فنقول: علامة الرفع الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

وكذلك في الياء: كمحمد يرمي بالكرة. أصله يرميُ، فصارت الضمة علىٰ الياء ثقيلة، فسُكنت الياء دفعًا للثقل، وعلامة الرفع الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

وكذلك الألف: محمدٌ يخشىٰ ربّه. أيضًا مرفوع بضمة مقدرة وقعت علىٰ الألف، والألف ساكنة، وسكون الألف الملازم غطىٰ الضمة ومنعها من الظهور.

وفي النصب تقول: محمدٌ لن يدعوَ إلىٰ الشر. ومحمد لن يرميَ بالكرة.

فينصب بفتحة ظاهرة لأن الفتحة خفيفة فظهرت، لأن الثقل إنما يمنع الضمة الثقيلة، وأما الفتحة فخفيفة فظهرت.

وأما مع الألف: محمدٌ لن يخشَىٰ إلا ربه. فإن السكون الملازم للألف أيضً غطىٰ الفتحة ومنعها من الظهور لأنه ملازم.

وأما في الجزم فإنك تقول: محمد لم يدع، ولم يخش، ولم يرم. فتحذف حرف العلة، فنقول: علامة الجزم حذف حرف العلة، الواو والألف والياء، فإذا أردت أن تصل فإنك تحرك الحرف الذي قبل حرف العلة بحركته السابقة التي كانت في المضارع: يدعُ، الواو مضمومة تقول: لم يدعُ إلىٰ الشر. يرمِ، الميم مكسورة: لم يرمِ بالكرة. يخشَ، الشين مفتوحة، لم يخشَ إلا الله. نحن فقط نحذف حرف العلة، وما قبله لا علاقة لنا به.

نضيف علىٰ ما قاله ابن آجروم في هذا القسم المهم: الكلام علىٰ طريقة إعراب الاسم وإعراب الفعل المضارع.

نبدأ بالفعل المضارع، **الفعل المضارع لإعرابه ثلاثة أركان:**

- الأول: أن تذكر نوعه، فتقول: فعل مضارع.
- والركن الثاني: أن تذكر حكمه الإعرابي، هل هو الرفع أم النصب أم الجزم؟
- والركن الثالث: أن تذكر حركته، الحركة التي في آخره.

وهنا يأتي الفرق بين الفعل المضارع المعرب والفعل المضارع المبني، فإذا طبقت هذا الأركان علىٰ الفعل المضارع المعرب فإنك تقول في نحو:

محمدٌ يذهب اليوم.

يذهب: فعل مضارع. هذا بيان النوع.

طيب، وبيان حكمه الإعرابي، ما حكمه الإعرابي؟ الرفع، حكمه الإعرابي الرفع، وهو مبني أم معرب؟ معرب.

يذهب اجتمع فيه أمران: حكمه الرفع وهو معرب، تجمع هذين الأمرين بقولك: مرفوع، فعل مضارع مرفوع، مرفوع هذا مصطلح، ليس حكمًا، الحكم الرفع، لكن مرفوع مصطلح، ما معنىٰ مصطلح؟ يعني يدل علىٰ أشياء كثيرة تختصرها بقولك: مرفوع، فمرفوع يدل علىٰ أن الحكم الإعرابي الرفع، ويدل علىٰ أن الكلمة معربة، فعل مضارع مرفوع.

طيب، والحركة هنا علامة إعراب، فتقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فإذا قلت: محمد لن يذهبَ اليوم.

فلن: حرف نصب.

ويذهب بيّن نوعه: فعل مضارع. بين حكمه الإعرابي: حكمه النصب وهو معرب فتقول: منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: محمدٌ لم يذهب.

فلم: حرف جزم.

يذهب: فعل مضارع، هذا نوعه. مجزوم، هذا بيان لحكمه الإعرابي، فحكمه الجزم وهو معرب فتقول: مجزوم وعلامة جزمه السكون.

طيب، ومع المبني في مثل: لا تذهبنَّ.

لا: ناهية جازمة.

وتذهب في تذهبنّ: هذا فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد، وحكمه الإعرابي؟

وقع بعد جازم فحكمه الإعرابي الجزم، إذًا فحكمه الجزم وهو مبني، فتقول في بيان نوعه: فعل مضارع.

ماذا تقول في بيان حكمه الإعرابي؟ تقول: في محل جزم، ما تقول: مجزوم. في محل جزم هذا مصطلح يدل علىٰ أن الحكم الجزم والفعل مبني، أما مجزوم فهذه تقال مع المعرب، يعني أن الحكم الجزم وهو معرب.

ولو قلت: هل تلعبنَّ؟

هل: حرف استفهام.

وتلعبن: فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع، وهو مبني أم معرب؟ مبني، يعني حكمه الرفع وهو مبني، تقول: في محل رفع، ما نقول: مرفوع، في محل رفع مبني علىٰ الفتح.

إذًا فالفرق بين المعرب والمبني من حيث طريقة الإعراب فرق سهل وواضح، المعرب تقول معه: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.

المبني تقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم.

إذا قلت: مرفوع، يعني أن حكمه الرفع وهو معرب، وإذا قلت: في محل رفع، يعني حكمه الفرع وهو مبني.

فإذا قلت مثلًا: هندٌ تدرس باجتهاد.

تدرس: هذا فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا بجازم، فهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طيب، الطالبات يدرسْن باجتهاد.

فعل مضارع اتصلت به نون النسوة، الفعل المضارع لم يسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الرفع وهو مبني، تقول: فعل مضارع في محل جزم مبني علىٰ السكون، وهكذا.

وكذلك الأسماء في إعرابها، فالاسم المعرب تقل: مرفوع، منصوب، مجرور.

والاسم المبني تقول: في محل، في محل رفع، في محل نصب، في محل جر.

فإذا قلت: جاء محمدٌ.

فمحمدٌ: فاعل، حكمه الرفع وهو معرب، تقول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكن لو قلت: ذهبتُ.

فالفاعل التاء، والتاء ضمير مبني.

أعرب التاء، تقول: فاعل في محل رفع مبني علىٰ الضم.

طيب لو قلت: أكرمتُ خالدًا. أعرب خالدًا. مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. لماذا منصوب؟ حكمه النصب وهو معرب. لكن لو قلت: أكرمتك. أعرب الكاف في (أكرمتك) مفعول به منصوب أو في محل نصب؟ مفعول به في محل نصب مبني علىٰ الفتح. طب، سلمت علىٰ خالدٍ، خالد اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. لكن (سلمت عليك) الكاف ها ضمير مجرور أو في محل جر؟ في محل جر مبني علىٰ الفتح. لو قلت: زيدٌ مجتهد، فزيد مبتدأ ها مرفوع أو في محل رفع؟ مرفوع، ومجتهد خبر مرفوع. طب لو قلت: أنا مجتهدٌ، (أنا) مبتدأ مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع لأنه ضمير مبني. طب لو قلت: هذا مجتهدٌ، فـ(هذا) ما إعراب هذا؟ ها نوعه، لكن إعرابه مبتدأ في محل رفع مبني علىٰ السكون. طب (جاء المجتهدُ)، المجتهد فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة. طب (جاء الذي يجتهد). ما إعراب الذي؟ فاعل في محل رفع مبني علىٰ السكون. طب لو قلت مثلاً: سيبويهِ عالمٌ عظيمٌ. سيبويهِ: مبتدأ مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع مبني علىٰ الكسر. طب (أحبُ سيبويه)، أحبُ: فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره (أنا)، وسيبويه المحبوب مفعول به ما باله؟ في محل نصب. معنا؟ في محل نصب. طيب أعرب لي: سلمتُ علىٰ سيبويهِ. علىٰ: حرف جر، وسيبويه اسمٌ؟ هو يعرب، اسمٌ مجرور أو في محل جر؟ مبني أو معرب سيبويهِ؟ أنت ما حضرت درس الأمس ها؟ نحن قلنا هناك أمور لابد أن تُحفظ، منها الأسماء المبنية لابد أن تحفظها. فالاسم المختوم بـ(ويه) دائمًا مبني علىٰ الكسر. فعلمنا أنه مبني،

فنقول (علىٰ) حرف جر، وسيبويه اسم لا نقل مجرور، نقول في محل جر مبني علىٰ الكسر.

نعم.

طب لو قلنا مثلاً: اسكت سكوتًا، سكوتًا مفعولاً مطلقًا؛ لأنه مصدر منصوب بعد فعله كما سيأتي. سكوتًا، اسكت سكوتًا، أو سكوتًا، مفعولاً مطلق، منصوب أو في محل نصب؟ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. طب لو قلت صهْ، صهْ بمعنىٰ سكوتًا، إعرابه مفعول مطلق إعرابه مفعول مطلق؛ لأن صهْ بمعنىٰ سكوتًا، لكن صهْ مفعول مطلق منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب مبني علىٰ السكون. نقول صهْ، ولو قلت صهٍ مبني علىٰ الكسر وهكذا. فالفرق بين المعرب في الأسماء والمضارع، والمبني في الأسماء والمضارع، أن المعرب تقول في إعرابه (مرفوع منصوب مجرور مجزوم)، والمبني تقول في إعرابه (في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم).

طيب الركن الأول في الإعراب دائمًا، كما رأيتم، هو بيان النوع هو بيان النوع، تقول فعل مضارع أو فعل أمر أو فعل ماض أو حرف كذا. دائمًا تبدأ الإعراب ببيان نوع الكلمة إلا مع الأسماء، الاسم لا تبدأ إعرابه ببيان نوعه، وإنما تبدأ إعرابه ببيان موقعه في الجملة. وقع في أي مكان في الجملة، وقع في أي مكان في الجملة، تبين موقعه في الجملة. فلو قلت مثلاً: الخائف زيدٌ. الخائف اسم، لكن لو قلت أعرب: الخائفُ زيدٌ، فالخائف تقول مبتدأ لأنه اسم وقع في ابتداء الجملة. تبين موقعه الذي في الجملة. الخائف مبتدأ. ليس هناك داعٍ أن تقول اسم، أو تقول معرف بـ أل، أو تقول اسم فاعل، مع أن هذا كله صحيح، لكن ليس هذا إعرابًا. هذا لو قلته زيادة في الإعراب، لكن ليس إعرابًا، الإعراب أن تقول مبتدأ هذا الإعراب أن تقول مبتدأ وتُكمل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طب لو قلت: زيدٌ الخائف، فالخائف هنا أين وقع في الجملة؟ وقع بحيث يُخبر به عن زيد، أخبرنا عن زيد بأنه خائف. إذن في أي مكان وقع في الجملة؟ وقع خبرًا للمبتدأ، فنقول خبر في الإعراب.

طب لو قلت: جاء الخائفُ، الخائف هذا اسم، أين وقع في الجملة؟ وقع بحيث يدل علىٰ الفاعل. وقع هنا في هذه الجملة بحيث يدل علىٰ الفاعل، يعني علىٰ الجائي، فنقول في إعرابه فاعل. فإذا قلت: هدأتُ الخائفَ، وقع في الجملة بحيث يدل علىٰ المفعول به، علىٰ المهدَّأ، علىٰ الذي وقع الفعل عليه، فنقول مفعول به. تُبين موقعه في الجملة في أي مكان وقع في الجملة. لو قلت: جاء محمدٌ خائفًا، خائفًا هذا اسم وقع في الجملة بحيث يدل علىٰ حالة محمد وقت المجيء، فنقول حال... وهكذا.

إذن فالاسم عند إعرابه لا داعيَ لبيان نوعه، وإنما الواجب في إعرابه أن تبين موقعه في الجملة. لو شئت أن تبين النوع، هذا ليس خطأً لكنه ليس ليس إعرابًا. وجرت عادة كثير من المعربين أنهم يبينون النوع مع المبني؛ يبيون نوعه مع المبني، هذا فقط مجرد عادة، لكن ليس إعرابًا. لو قلت مثلاً: جاء محمدٌ، محمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. لو قلت: جاء هذا، أعرب (هذا) إعرابه فاعل في محل رفع مبني علىٰ السكون، هذا الإعراب. فلو قلت: اسم إشارة صحيح، لكن زيادة، اسم إشارة للمفرد، هذا كله زيادة. وهم عندما يفعلون ذلك، يعني تقول اسم إشارة لكي ينتبه إلىٰ أنه مبني، فيعربه إعراب المبني.

يقول: جئتُ، جئت فاعل، مباشرةً ادخل في الإعراب، فاعل في محل رفع مبني علىٰ الضم. يقول بعض المعربين (جئتُ) التاء ضمير متكلم أو ضمير متصل، لا بأس يعني انتبه أنه مبني فأعربه إعراب المبنين فلا بأس في ذلك.

ننبّه إلىٰ أن هذه الأركان، أركان الإعراب الثلاث التي رأيتموها، لا يجب فيها الترتيب، يجوز أن تقدم بعضها علىٰ بعض، لا بأس، وإنما المطلوب أن تأتي بها كاملة مستوفاة. يعني لو قلت مثلاً: جاء محمدٌ، محمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو محمد مرفوع وعلامة رفعه الضمة فاعل، أو لأنه فاعل، أو مرفوع فاعل وعلامة رفعه الضمة؛ كل هذا صحيح لا إشكال في ذلك. ولو قلت مثلاً في (جئتُ) التاء فاعل في محل رفع مبني علىٰ الضم، أو تقول التاء في محل رفع فاعل مبني علىٰ الضم، أو تقول مبني علىٰ الضم في محل رفع فاعل، لا

بأس في ذلك كله. فإذا فهمت ذلك فإذا فهمت ذلك، علمت أن الضبط الصحيح لكلمة فاعل لو أخّرته لكنت تقول ها في محل رفعٍ فاعلٌ، أو فاعلٌ في محل رفعٍ، في محل رفع هذا رقم، فاعل هذا رقم، وليس الضبط كما قد يفهم في محل رفع فاعلٍ، لا في محل رفعٍ فاعلٌ، أو فاعلٌ في محل رفعٍ. هذا ركن وهذا ركن.

طيب. فإذن انتهينا من القسم الثاني بحمد الله. نريد أن نأخذ بعض التمرينات. طيب أحم.

قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[النساء: ١٦٣].

أوحينا: أوحىٰ: فعل ماضٍ، وهو مبني و(نا) من يعرب (نا) أوحينا تعود إلىٰ الله عز وجل الموحي فما إعرابها؟ فاعل ماذا هناك؟ ننتظر حتىٰ بس ي. هذه الورقة وزّعناها بالأمس يا إخوان. لا، هذه غدًا، هذه غدًا، أما التي وزعناها بالأمس وهي تمرينات علىٰ باب الإعراب. هذه وزعناها بالأمس.

مداخلة طالب...

بالأمس وزّعنا تمرينات علىٰ باب الكلام، وهذه أجبنا عنها ووزعنا أيضًا ورقة ثانية تمرينات علىٰ باب الإعراب. نعم، تمرينات علىٰ باب الإعراب هذه التي سنجيب عنها بعد قليل لكن توجد لدي تمرينات قبلها قبل أن نصل إليها تمرينات سريعة.

طيب (أوحينا إلىٰ إبراهيم)، أوحي: فعل ماضٍ فهو مبني و(نا) هذه فاعل أعرب.. فاعل، نا فاعل، مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع؛ لأنه ضمير مبني مبني علىٰ السكون. أوحينا إلىٰ: حرف جر مبني علىٰ السكون. بقي ركن. الأركان ثلاثة. بقي حكمه الإعرابي ما حكمه الإعرابي؟ لا، هذه حركة البناء، الحكم الإعرابي (الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم أو لا محل له من الإعراب). إذن نقول حرف جر مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب.

(أوحينا إلىٰ إبراهيم) ها أعرب (إبراهيم). اسم في محل جر. يعني معرب أو معرب.

إبراهيم من أي المبنيات، حفظتَ المبنيات؟ ها إبراهيم من أي المبنيات؟ الأسماء كلها مبنية طيب. ضمير، اسم إشارة، اسم موصول، اسم استفهام، اسم شرط، اسم فعل، الأعداد المركبة؟ خلاص هو معرب لماذا؟ مبني ليس من المبنيات. إبراهيم ليس من المبنيات؛ فهو معرب. فنقول: اسم مجرور أو في محل جر؟ اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(أوحينا إلىٰ إبراهيم وإسماعيل). جاره نبّه في الجار حتىٰ يتنبه. سنسألك: (وإسماعيل) أعرب الواو. حرف ماذا؟ عطف مبني علىٰ مبني علىٰ الفتح. ما حكمه الإعرابي الحرف ما حكمه الإعرابي ها؟ لا محل له من الإعراب. الحروف كلها لا محل لها من الإعراب. لابد من التمرين. (وإسماعيل)، أعرب (إسماعيل) ها إبراهيم وإسماعيل إي؟ معطوف علىٰ (إبراهيم) مرفوع، منصوب، مجرور؟ مجرور، وعلامة جره الفتحة.

طيب جاره. قال تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]. أعرب (قد). حرف تحقيق مبني علىٰ السكون. إعراب حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب؛ لأنه حرف. (أفلح) فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح. حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب. الحرف والماضي والأمر لا محل له من الإعراب.

المؤمنون (قد أفلح المؤمنون): فاعل مرفوع أو في محل رفع؟ مرفوع؛ لأنه معرب مرفوع وعلامة رفعه الواو. طيب، أحسنت.

طيب. أحم. ورقة التمرينات. طيب.

(زارني خالدٌ). هذه الأمثلة السابقة التي تكلّمنا عليها في باب الكلام والكلمة.

(زارني خالدٌ)؛ زارَ: معرب أو مبني؟ مبني؛ لأنه ماضٍ. طب حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب. طيب، نون الوقاية معرب أو مبني؟ مبني؛ لأنه حرف. حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب. ياء المتكلم معرب أو مبني؟ مبني؛ لأنه حرف لأنه ضمير. طب، ما إعرابه ما حكمه الإعرابي؟ زارني خالدٌ (زارني) ياء المتكلم (أنا) أنا ما علاقتي بالزيارة؛ زائرٌ

أو مَزورٌ، فاعل أو مفعول؟ إذن ما إعراب ياء المتكلم؟ مفعول به. مفعول به منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب. لماذا نقول في محل نصب، لا نقول منصوب؟ لأنه مبني.

(زارني خالدٌ).

خالدٌ: معرب أو مبني؟ معرب. ما حكمه الإعرابي؟ فاعل. خالد هو الزائر. فاعل مرفوع أو في محل رفع؟ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طيب، لا تهملْ دروسَكَ.

لا: مبني أو معرب؟ مبني؛ لأنه حرف... حرف نهي وجزم نهي وجزم. طيب حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب لأنه حرف. (تهمل) هذا فعل مضارع ومسبوق بجازم حكمه الجزم. لكن مجزوم أو في محل جزم؟ مجزوم وعلامة جزمه السكون. (لا تهمل دروسك): الدروس فاعل أو مفعول؟ مهمل أو مهملة؟ مهملة. يبقىٰ فاعل أو مفعول؟ مفعول والفاعل مستتر تقديره أنت. ما إعراب دروسَ؟ مفعول به. طيب، منصوب أو في محل نصب؟ معرب أو مبني؟ معرب. إذن، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طيب، دروسكَ...

هنا سأُنبه إلىٰ أمر، سأنبه عليه مرة ثانية وثالثة حتىٰ يأتي محل شرحه.

دروسكَ، دروسَ: اسم، دروسَ اسم، والكاف ضمير. اسم ضمير. القاعدة تقول: (كل ضمير اتصل باسم فهما مضاف ومضاف إليه). تذكرون في أنواع الإعراب ثلاثة أنواع: سهل ومنضبط ومشكل. سهل: ما قبِلَ خط الإعراب، منضبط نقول له ضوابط لو جمعتها وحرصت عليها وراجعتها، ستتقن الإعراب. هذا من ضوابط الإعراب. هذا من ضوابط الإعراب. اجعل لك مثلاً دفترًا صغيرًا أو ورقةً تجمع فيها هذه الضوابط. كل اسم اتصل به ضمير فهما مضاف ومضاف إليه. أي اسم، اسم ليس فعلاً أو حرفًا.

كل اسم اتصل به ضمير، فهما مضاف ومضاف إليه. كتابك، أو كتابه، أو كتابي، أو كتابها، أو كتابهم، أو كتابهن، أو كتابكما، أو سيارته، مسجدنا، ربنا، إلهنا، نفسه... أي اسم

اتصل بضمير مضاف ومضاف إليه. فإذا عرفت ذلك، فـ(دروس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصاف والكاف مضاف إليه حكمه الجر، مضاف إليه مجرور أو في محل جر؟ مضاف إليه في محل جر مبني على الفتح، طيب...

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

هل: معرب أو مبني؟ مبني لأنه حرف. طيب حكمه الإعرابي؟ ليس محل له من الإعراب. من يعرب إعرابًا كاملاً هل؟ توقفنا هنا، تفضل، هل؟ حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب. هذا إعراب هل، في كل مكان. هل هل أتى. أتى هه نعود من هنا. أعرب أتى؟ فعل ماضٍ معرب أو مبني؟ مبني. ما حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب. إذن نقول في إعراب (أتى): فعل ماضٍ مبني لا محل له من الإعراب مبني على الفتح المقدر كما سيأتي.

طيب. هل أتى حديث الغاشية. أل ماذا؟ لا هل أتى (هل أتاك حديث الغاشية) نعم هل أتاك حديث الغاشية، أتى أعربناها، هل أتاك الحديث لمحمد عليه الصلاة والسلام. حديث الغاشية من الآتي والمأتي إليه؟ الآتي الفاعل والمأتي إليه المفعول. ما الآتي؟ حديث الغاشية. طب والمأتي إليه النبي عليه الصلاة والسلام والمعبَّر عنه بالكاف. إذن ما إعراب الكاف؟ إيه.. نوعه ضمير، لكن إعرابه؟

لا لا.. إعرابه.. مقدمة طويلة وعريضة وشرح وتفسير ثم، هه هه... ما إعراب الكاف يا فرج؟ مفعول به مفعول به، أليست الكاف تعود للنبي عليه الصلاة والسلام وهو الآتي أم المأتي إليه؟ إذن مفعول به. الكاف مفعول به، لكن منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب لأنه مبني على الفتح. هل أتاكَ.

(حديثُ الغاشية). حديثُ؟ اسم. لكن إعرابه؟ ما الآتي؟ ما الذي أتى؟ إذن ما إعراب الحديث؟ فاعل، هو الذي أتى. الحديثُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والغاشية مضاف إليه.

طيب. (ليس) ها أعرب ليس؟ ليس: فعل ماضٍ يُعرب مثل دخلَ وخرجَ. إذن فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على الفتح. طب أعرب (إن) أعرب إن؟ لكن أنت ما حفظت المبنيات؟ إذن لن تعرب. أعرب هذه لا تحتاج لفهم هذا يُحفظ، لابد تحفظها لكي تفهمها.

أعرب (إن).

حرف، يعرف أنها حرف، حرف يعني مبني، حرف يعني لا محل له من الإعراب. هذه معلومات لابد أن تضبطها قبل أن تدخل في مشاكل الإعراب ومشاكل النحو، هذه عندما نقول أصول هذه أصول لابد أن تضبطها قبل أن تدخل في التفاصيل والفروع.

طب (إن) حرف إذن ما إعرابه؟ هذا حرف توكيد ينصب اسمه ويرفع خبره، لا محل له من الإعراب. كل الحروف لا محل له من الإعراب. مبني على الفتح. إنَ. أحسنت.

طب (اقرأ اقرأ). يا أخي... انتبهوا معنا، اقرأ، أعربه؟ فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

طب (اقرأ باسم ربك)؛ اقرأ الباء في (باسم) حرف جر مبني على بِ اسم مبني على الكسر والكسر محله من الإعراب؟ لا محل له من الإعراب. (باسمِ): اسمِ اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. (باسم ربك) اسم مضاف والرب مضاف إليه. رب: اسم اتصل بالكاف (ربك)، إذن فهما مضاف ومضاف إليه؛ فـ(رب) مضاف، والكاف مضاف إليه، في محل جر مبني على الفتح. طيب والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت.

طيب (والليل إذا يغشىٰ) زميله ومن يعرب؟ والليل إذا يغشىٰ، من يعرب من يعرب؟ تفضل. الواو؟ هذا حرف جر وقسم؛ نوعه قسم معناه قسم وعمله الجر. إذن حرف يعرب إعراب الحروف. أكمل إعرابه: حرف جر وقسم مبني على الفتح. طيب محله من الإعراب؟ لا محل له من الإعراب. الليلِ؟ اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة. والليل إذا؟ (إذا): هذا ظرف، ظرف زمان أو مكان؟ عرفنا من قبل أنه اسم، إذن لابد أن نعربه

إعراب الأسماء وإعرابه ظرف، (والليل إذا) يعني وقت.

أعرب والليل وقت غشيانه وقت، فهو ظرف زمان أو مكان؟ زمان وظرف الزمان ما حكمه الإعرابي؟ النصب أو الرفع أو الجر؟ النصب. لكن نقول منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب؛ لأنه مبني علىٰ السكون. نجمع كل هذا الكلام ونقول: (إذا) ظرف زمان في محل نصب مبني علىٰ السكون. هذا إعراب (إذا) في كل مكان. إعراب (إذا) في كل مكان. (إذا طلعت الشمس أزورك). نفس الإعراب؛ ظرف زمان في محل نصب لأنه مبني علىٰ السكون. (يغشىٰ): فعل مضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

طيب لعل هذا يكفي إن شاء الله. هل هناك من سؤال يتعلق بباب الإعراب؟

لا تتصوروا يا إخوان، لا تتصوروا أنكم في أيامٍ قليلة في أربعة أيام ستتقنون النحو، لكي يعني ل لا نخدعكم أو نخادع أنفسنا، لا يمكن أن نتقن علمًا في أربعة أيام، وليس الغرض من الدورة أو من الشرح أن تتقن النحو في أربعة أيام، وإنما الغرض أن تعرف مبادئ هذا العلم. والغرض أن تؤمن وتقتنع بأنك قادرٌ فهم النحو، وهذا أمر مهم جدًا.

إذا اقتنعت بأنك يمكن أن تفهم النحو عندما تسمع مثل هذا الشرح السريع، المسألة تحتاج إلىٰ مزيد من التأمل ولمزيد تمرين ومزيد مراجعة، فتتقن النحو إن شاء الله، فيدفعك ذلك إلىٰ أن تستمع إلىٰ الشرح مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة، كما قلنا في طريقة دراسة النحو حتىٰ تفهم هذه المبادئ وتتقنها. وإذا فهمتها وأتقنتها -بإذن الله- تكون قد فهمت النحو وانتهيت من هذه المرحلة. وقلنا من قبل في الشرح الأول، أول مرة، تسمع الشرح، لربما تفهم عشرين أو ثلاثين بالمائة علىٰ اختلاف الطلاب.

فلا تتوقع أنك بعد الدورة ستتقن النحو. لابد أن تأخذ نسخة من الدورة وتستمع مرة ثانية وثالثة رابعة، لكي لا تضيع عليك الفرصة. إذا استمعت الاستماع الأول فأعد الاستماعات عدة مرات حتىٰ تتقن هذا الشرح المختصر، وتعرف هذه المبادئ وتتقن ال

يعني أهم أهم خطوط الإعراب، لكي تستطيع بعد ذلك أن تسير في هذا العالم. ولا يكون آخر عهدك بالدورة عندما تنتهي، فلن تستفيد كثيرًا. بعض الطلاب الآن في أثناء الشرح يجد أنه يعني فاهم ومستمر والأمور جيدة لكن بعد مدة يعني يجد أنه نسي كثيرًا ولم يتقن، هذا شيء معتاد؛ لأنك لم تثبت المعلومات، المعلومات لابد أن تثبتها في ذهنك، تثبتها بالتكرار والتمرين عليها حتىٰ تثبت لكن إن تركتها ستدخل قليلاً ثم تخرج.

طيب. نعم السؤال؟

مداخلة طالب...

نعم... الإعراب المشكِل الذي ليس له ضابط، وإنما الإعراب لابد أن تتأمل في المعنىٰ، توجد مشكلات إعراب القرآن، مشكلات إعراب القرآن يختلف العلماء فيها؛ بعضهم يقول حالاً، بعضهم يقول تمييزًا، بعضهم يقول عن علىٰ حسب اختلاف المعنىٰ الدقيق الذي يفهمه كل معرب. لكن الإعراب المنضبط هو الإعراب الذي له ضابط، الضوابط يعني متعددة لكن يمكن أن تجمع أهمها في صفحتين ثلاث صفحات، فتراجعها مرة بعد مرة.

تفضل يا أخي.

مداخلة طالب...

نعم، لأن كلمة طالب مصروفة أو ممنوعة من الصرف؟ الممنوع من الصرف أحد عشر اسمًا، تُدرس في باب الممنوع من الصرف، كلمة (طالب) ليس منها، فعلىٰ ذلك إذا وقفت وقفل السكون (سلمت علىٰ طالبْ)، وإذا وصلت تجر وتُنوّن (سلمت علىٰ طالبٍ).

نعم، سؤال... ارفع صوتك.

مداخلة طالب...

كلمة حرف كلمة حرف مذكر إذا نطقتها؛ تقول حرف كبير، حرف صغير، حرف مهم، لكن إذا أردت نفس الحرف مثل كلمة (قد)، حينئذٍ لك أن تعامله معاملة المذكر علىٰ أنه حرف، ولك أن تعامله معاملة المؤنث علىٰ أنه كلمة، في المعاملة.

لكن إذا قلت كلمة حرف، هذه كلمة حرف مذكر. تقول مثلاً: قد مبنيةٌ، أو قد مبني، (قد مبنيةٌ) تريد كلمة مبنية، قد مبني يعني حرف مبني.

نعم. سؤال أخير. نعطي مجالاً للذين يسألون. نعم؟

مداخلة طالب...

نعم، هذا سؤال جيد. يقول مثلاً كلمة (إن) الأفضل أن نقول حرف توكيد أم نقول أداة توكيد؟ نعم، من أدق الإعراب والأحسن أن تقول حرف توكيد؛ لأن الأداة كلمة عامة تشمل الأسماء والأفعال والحروف فتستعمل عند إرادة العموم أو تُستعمل في الكلمات المختلف فيها، هل هي حرف أو فعل أو إن قال أداة تخرج من الخلاف. لكن المتفق عليه الأدق أن تقول حرف لكي يتبين أنه حرف، أن تقول حرف توكيد، ولو قلت أداة توكيد فليس خطأً؛ لأن التوكيد له حروف وله أسماء فتقول أداة لتشمل الجميع، لكن إذا أردت واحدة منها تبين هل هي حرف أو اسم. نعم. نعم.

نقول لا يمكن أن تضبط وتحصُر المعربات وتحصر المبنيات من طريق الإعراب ومن طريق التعريف، لا يمكن أن تحصرها من طريق التعريف، وإنما تحصرها من طريق العد. نعم، الحصر إنما يكون من طريق العد. أما التعريف هو وصف ظاهر هو وصف ظاهر، يعني لو قلت لك مثلاً، عرّف مثلاً... عرف المصريين، تقول المصري هو مثلاً الذي يولد من أب وأم مصريين مثلاً أو من أب مصري. هذه صفة، هو تعريف عام، لكن لا تحصره لا تستطيع أن تحصر المصريين. لو قلت لك مثلاً... أسماء الإشارة أو الضمائر عرّف الضمائر، كل اسم دل علىٰ متكلم أو مخاطب أو غائب. هذا مجرد تعريف، لكن لو أردت أن تحصرها تقول لا الضمائر إما متصلة وهي تسعة وتعدها واحدًا واحدًا، أو منفصلة، وهي للرفع كذا وكذا وللنصب كذا وكذا. فالحصر إنما يكون بالعد. نعم.

طيب، نكتفي بذلك لننتقل إلىٰ القسم الثالث من أقسام الآجرومية، وهو القسم تكلم ابن آجروم علىٰ الأفعال علىٰ الأفعال. انتهينا خلاص. قرأناه، انتهينا.

نعم القسم الثالث في الآجرومية تكلّم فيه ابن آجروم- رحمة الله- علىٰ الأفعال، وسيذكر في هذا القسم مسألتين:

- الأولىٰ أنواع الأفعال.
- والثانية حكم كل فعل؛ حكم كل فعل.

فبدأ بالمسألة الأولىٰ: وهي أنواع الأفعال، فقال رحمه الله: باب الأفعال. الأفعال ثلاثة: ماضٍ ومضارع وأمر، نحو: ضرب ويضرب واضرب.

ذكر رحمه الله أن الأفعال في قسمتها المشهورة ثلاثة أقسام:

الأول الفعل الماضي، والثاني الفعل المضارع، والثالث فعل الأمر؛ فالفعل الماضي كضرب، والمضارع كـ يضرب، والأمر كـ اضرب. وقد ذكرنا في تقسيم الكلمة كيف تميز الفعل الماضي عن غيره والفعل المضارع عن غيره وفعل الأمر عن غيره. السؤال هنا، أحمم، هذا التقسيم تقسيم الأفعال إلىٰ ماضٍ ومضارع وأمر بالنسبة إلىٰ ماذا، من حيث ماذا؟ الجواب من حيث الصيغة. هذا تقسيم للفعل من حيث الصيغة؛ فالفعل من حيث الصيغة إما أن يكون علىٰ (فعَل) ويسمىٰ الماضي، وإما علىٰ (يفعل) ويسمىٰ المضارع، وإما علىٰ (افعل) ويسمىٰ الأمر. فالماضي وهو الذي علىٰ (فعَل) أغلب ما يكون الزمن الماضي كـ ذهبت بالأمس إلىٰ المدرسة، قد يكون في زمن المستقبل كقوله تعالىٰ: (أتىٰ أمر الله). أي سيأتي.

والقسم الثاني المضارع وهو الذي علىٰ صيغة (يفعل) الأصل فيه أنه يكون في زمن الحال، يعني في زمن التكلم؛ كأن أقول (أنا أشرح لكم) يعني الآن. وقد يكون في المستقبل نحو: (سأشرح لكم) أو (سوف أزورك). وقد يكون في زمن الماضي كقولك (لم أذهبُ إلىٰ زيد) يعني لم أذهب في الماضي.

والقسم الثالث فعل الأمر وهو الذي علىٰ صيغة (افعل) ولا يكون إلا في زمن الاستقبال؛ (اذهب) يعني في المستقبل. فهذه هي أنواع الفعل في قسمته المشهورة.

طيب. ثم بدأ ابن آجروم -رحمه الله- ببيان حكم كل قسم من هذه الأقسام مبتدئًا بالفعل الماضي فقال..

مداخلة طالب...

طبعًا توجد تقسيمات كثيرة. لكن هذا التقسيم المشهور. أأذن؟ طيب.

فقال: فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا. بيّن حكم الفعل الماضي بقوله: فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا. الماضي يعني الفعل الماضي ما حكمه؟ يقول: مَفْتُوحٌ أَبَدًا. مفتوحٌ، لم يقل منصوبًا، قال مفتوحٌ، مفتوحٌ مأخوذة من الفتح، والفتح حركة المبني علىٰ الفتح بخلاف المنصوب، المنصوب يعني أنه معرب وحكمه النصب، لم يقل منصوبًا ...

نُكمل- إن شاء الله- بعد الصلاة. والله أعلم.

الدرس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، في المجلس الرابع من مجالس شرح الآجرومية؛ لابن آجروم –عليه رحمة الله-.

والكلام ما زال موصولًا علىٰ القسم الثاني فيها وهو: قسم الإعراب، وانتهينا من شرح كلام ابن آجروم؛ فقد تكلم علىٰ ثلاث مسائل:

- الأولىٰ: في تعريف المعرب والمبني.
- والثانية: في أقسام الإعراب.
- والثالثة: في علامات الإعراب.

وقلنا في علامات الإعراب: إن العلامات إما أصلية؛ وهي الأكثر، وإما فرعية، فالفرعية منحصرةٌ في سبعة أبواب، خمسة من الأسماء وهي: الأسماء الخمسة، والمثنىٰ، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف، واثنان من الفعل المضارع وهما: الأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر.

الفعل المضارع المعتل الآخر مثل: يدعو، ويرمي، ويخشىٰ، فيُرفع بالضمة؛ ولكنها ضمةٌ مقدرة كقولك: محمدٌ يدعو إلىٰ الخير؛ فالفعل مرفوع لأنه لم يُسبق بناصب ولا

بجازم، وعلامة الرفع الضمة، فأصله يدعو؛ ووقعت الضمة علىٰ الواو فصارت ثقيلة فسُكن الواو دفعًا للثقل، فنقول: علامة الرفع الضمة المقدرة منعًا من ظهورها الثقل.

وكذلك في الياء: كمحمدٌ يرمي بالكرة، أصله: يرميُ؛ فصارت الضمة علىٰ الياء ثقيلة، فسكنت الياء دفعًا للثقل، فعلامة الرفع الضمة المقدرة منعًا من ظهورها الثقل.

وكذلك الألف: محمدٌ يخشىٰ ربه؛ أيضًا مرفوع بضمةٍ مقدرة وقعت علىٰ الألف، والألف ساكنة، فسكون الألف الملازم غطىٰ الضمة ومنعها من الظهور.

وفي النصب تقول: محمدٌ لن يدعوَ إلىٰ الشر، ومحمد لن يرميَ بالكرة، فينصب بفتحةٍ ظاهرة؛ لأن الفتحة خفيفة فظهرت، لأن الثقل إنما يمنع الضمة الثقيلة، وأما الفتحة فخفيفة فظهرت.

وأما مع الألف: محمدٌ لن يخشىٰ إلا ربه؛ فإن السكون الملازم للألف أيضًا غطىٰ الفتحة ومنعها من الظهور؛ لأنه ملازم.

وأما في الجزم: فإنك تقول: محمدٌ لم يدعْ ولم يخشْ ولم يرمْ، فتحذف حرف العلة، فنقول: علامة الجزم حذف حرف العلة الواو والألف والياء، فإذا أردت أن تصل فإنك تُحرك الحرف الذي قبل حرف العلة بحركته السابقة التي كانت في المضارع، يدعوُ: الواو مضمومة؛ تقول: لم يدعُ إلىٰ الشر، يرمي: الميم مكسورة: لم يرمِ بالكرة، يخشىٰ: الشين مفتوحة؛ لم يخشْ إلا الله، نحن فقط نحذف حرف العلة وما قبله لا علاقة لنا به.

نضيف علىٰ ما قاله ابن آجروم في هذا القسم المهم: الكلام علىٰ طريقة إعراب الاسم، وإعراب الفعل المضارع؛ نبدأ بالفعل المضارع:

الفعل المضارع لإعرابه ثلاثة أقسام؛ بل لإعرابه ثلاثة أركان:

- الأول: أن تذكر نوعه، فتقول: فعلٌ مضارع.
- والركن الثاني: أن تذكر حكمه الإعرابي: الرفع، أم النصب، أم الجزم.
- والركن الثالث: أن تذكر حركته، الحركة التي في آخره.

فهنا يأتي الفرق بين الفعل المضارع المعرب والفعل المضارع المبني، فإذا طبقت هذه الأركان علىٰ الفعل المضارع المعرب فإنك تقول في نحو: محمد يذهب اليوم:

يذهبُ: فعلٌ مضارع؛ هذا بيان نوع، طيب وفين الحكم الإعرابي؟ ما حكمه الإعرابي؟ الرفع، حكمه الإعرابي الرفع، وهو مبني أو معرب؟ معرب، يذهب اجتمع فيه أمران: حكمه الرفع وهو معرب، تجمع هذين الأمرين بقولك: مرفوع؛ فعلٌ مضارع مرفوع، مرفوع هذا مصطلح هو ليس حكمًا، الحكم الرفع، لكن مرفوع مصطلح، ما معنىٰ مصطلح؟ يعني يدل علىٰ أشياء كثيرة تختصرها بقولك مرفوع، فالمرفوع يدل علىٰ أن الحكم الإعرابي الرفع، ويدل علىٰ أن الكلمة معربة؛ فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والحركة هنا: علامة إعراب، فتقول: فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فإذا قلت: محمدٌ لن يذهب اليوم:

فلن: حرف نصب، ويذهب: نُبين نوعه فعلٌ مضارع، نبين حكمه الإعرابي: حكمه النصب، وهو معرب، فتقول: منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: محمدٌ لم يذهب:

فلم: حرف جزم، يذهب: فعلٌ مضارع؛ هذا نوعه، مجزوم؛ هذا بيانٌ لحكمه الإعرابي، فحكمه الجزم وهو معرب، فتقول: مجزوم وعلامة جزمه السكون.

أما المبني مثل: لا تذهبنَّ:

لا: ناهية جازمة، وتذهب في تذهبن: هذا فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد، وحكمه الإعرابي: وقع بعد جازم فحكمه الإعرابي الجزم، إذًا فحكمه الجزم وهو مبني، فتقول في بيان نوعه: فعلٌ مضارع، ماذا تقول في بيان حكمه الإعرابي؟ تقول: في محل جزم، ما تقول مجزوم، في محل جزم: هذا مصطلح يدل علىٰ أن الحكم الجزم والفعل مبني، أما مجزوم: فهذه تُقال مع المعرب، يعني أن الحكم الجزم وهو معرب.

ولو قلت: هل تلعبنَّ:

هل: حرف استفهام، وتلعب: فعل مضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع، وهو مبني أو معرب؟ مبني، إذًا حكمه الرفع وهو مبني، نقول: في محل رفع، ما نقول: مرفوع، في محل رفع مبنيٌ علىٰ الفتح.

إذًا فالفرق بين المعرب والمبني من حيث طريقة الإعراب: فرق سهل وواضح، المعرب تقول معه: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، المبني تقول: في محل رفع، في نصب، في محل جر، في محل جزم، إذا قلت: مرفوع؛ يعني أن حكمه الرفع وهو معرب، وإذا قلت: في محل رفع: يعني حكمه الرفع وهو مبني.

فإذا قلت مثلًا: هندٌ تدرس باجتهاد:

تدرس: هذا فعل مضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم، فهو فعلٌ مضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الطالبات يدرسن باجتهاد:

فعل مضارع اتصلت به نون النسوة، والفعل المضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الرفع وهو مبني، نقول: فعل مضارعٌ في محل جزم مبنيٌ علىٰ السكون؛ وهكذا...

وكذلك أيضًا الأسماء في إعرابها؛ فالاسم المعرب تقول: مرفوع، منصوب، مجرور، والاسم المبني تقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر.

فإذا قلت: جاء محمدٌ:

فمحمدٌ: فاعل، حكمه الرفع، وهو معرب، فتقول: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكن لو قلت: ذهبتُ:

فالفاعل: التاء، والتاء ضمير مبني، أعرب التاء تقول: فاعلٌ في محل رفع مبنيٌ علىٰ الضم.

طيب لو قلت: أكرمتُ خالدًا:

أعرب خالدًا: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لماذا منصوب؟ حكمه النصب

وهو معرب.

لكن لو قلت: أكرمتكَ:

أعرب الكاف في أكرمتك: مفعول به، منصوب ولا في محل نصب؟ مفعولٌ به في محل نصب مبنيٌ علىٰ الفتح.

طب: سلمت علىٰ خالدٍ:

خالدٍ: اسمٌ مجرور وعلامة جره الكسرة.

لكن: سلمتُ عليك:

الكاف تقول: ضمير مجرور ولا في محل جر؟ في محل جر مبنيٌ علىٰ الفتح.

لو قلت: زيدٌ مجتهدٌ:

فزيدٌ: مبتدأٌ، مرفوع أو في محل رفع؟ مرفوع، ومجتهدٌ: خبرٌ مرفوع.

طب لو قلت: أنا مجتهدٌ:

أنا: مبتدأ، مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع؛ لأنه ضمير مبني.

طب لو قلت: هذا مجتهدٌ:

فهذا: ما إعراب هذا؟ مبتدأ مرفوع أو في محل رفع؟ مبتدأ في محل رفع مبنيٌ علىٰ السكون.

جاء المجتهدُ:

المجتهدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طب؛ جاء الذي يجتهد:

ما إعراب الذي؟ فاعلٌ في محل رفع مبنيٌ علىٰ السكون.

طب لو قلت مثلًا؛ سيبويه عالمٌ عظيم:

سيبويه: مبتدأ، مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع مبنيٌ علىٰ الكسر.

طب؛ أحب سيبويه:

أحبُّ: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وسيبويه: المحبوب مفعولٌ به ما باله؟ في محل نصب، معناه في محل نصب.

طيب أعرب لي: سلمت علىٰ سيبويه:

علىٰ: حرف جر، وسيبويه: اسمٌ مجرورٌ أو في محل جر؟ مبني أو معرب؟... أنت ما حضرت درس الأمس، إحنا قلنا في أمور لا بد أن تحفظ، منها: الأسماء المبنية لا بد أن تحفظها، فالاسم المختوم بـ (ويه) دائمًا مبنيٌ علىٰ الكسر، فعلمنا أنه مبني فنقول: علىٰ: حرف جر، وسيبويه: اسمٌ، ما نقول مجرور، نقول: في محل جر مبنيٌ علىٰ الكسر.

طيب لو قلنا مثلًا: اسكت سكوتًا:

سكوتًا: مفعولٌ مطلق، الوصف الموصول بعد فعله؛ كما سيأتي، سكوتًا، اسكت سكوتًا، سكوتًا: مفعولٌ مطلق، منصوب ولا في محل نصب؟ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طب لو قلت: صه:

صه بمعنىٰ سكوتًا؛ إعرابه: مفعول مطلق؛ لأن صه بمعنىٰ سكوتًا، لكن صه مفعولٌ مطلق منصول ولا في محل نصب؟ في محل نصب مبنيٌ علىٰ السكون إن قلت صهْ، وإن قلت: صهٍ؛ مبني علىٰ الكسر... وهكذا...

فالفرق بين المعرب في الأسماء والمضارع، والمبني في الأسماء والمضارع:

- أن المعرب تقول في إعرابه: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.
- والمبني تقول في إعرابه: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم.

الركن الأول في الإعراب دائمًا كما رأيتم هو: بيان النوع، تقول: فعل مضارع، أو فعل أمر، أو فعل ماضي، أو حرف كذا، دائمًا تبدأ الإعراب ببيان نوع الكلمة إلا مع الأسماء، الاسم لا تبدأ إعرابه ببيان نوعه، وإنما تبدأ إعرابه ببيان موقعه في الجملة؛ وقع في أي مكان في الجملة، تبين موقعه في الجملة.

فلو قلت مثلًا: الخائف زيدٌ:

الخائف: اسم.

لكن لو قلت أعرب: الخائف زيدٌ:

الخائف تقول: مبتدأ لأنه اسم وقع في ابتداء الجملة، تبين موقعه لي في الجملة، الخائف: مبتدأ، ما في داعي أن تقول اسم، أو تقول: معرف بأل، أو تقول: اسم فاعل؛ مع أن هذا كله صحيح، لكن ليس هذا إعرابه، هذا لو قلته زيادة في الإعراب؛ لكن ليس إعرابًا، الإعراب أن تقول: مبتدأ؛ هذا الإعراب، أن تقول: مبتدأ، وحكمه: مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طب لو قلت: زيدٌ الخائف:

فالخائف هنا أين وقع في الجملة؟ وقع بحيث يُخبر به عن زيد، أخبر عن زيد بأنه خائف؛ إذًا في أي مكان وقع في الجملة؟ وقع خبرًا لمبتدأ؛ فنقول: خبر في الإعراب.

طب لو قلت: جاء الخائفُ:

الخائف: هذا اسم، أين وقع في الجملة؟ وقع بحيث يدل على الفاعل، وقع هنا في هذا الجملة بحيث يدل على الفاعل، يعني على الجائي، فنقول في إعرابه: فاعل.

فإذا قلت: هدَّأتُ الخائفَ:

وقع في الجملة بحيث يدل على المفعول به، على المهدئ، على الذي وقع الفعل عليه، فنقول: مفعول به؛ تبين موقعه في الجملة في أي مكان وقع في الجملة.

لو قلت: جاء محمدٌ خائفًا:

خائفًا: هذا اسم وقع في الجملة بحيث يدل على حالة محمد وقت المجيء، فنقول: حال... وهكذا.

إذًا فالاسم عند إعرابه لا داعي لبيان نوعه، وإنما الواجب في إعرابه أن تبين موقعه في الجلمة، لو شئت أن تبين النوع هذا ليس خطأً؛ لكنه ليس إعرابًا، وجرت عادة كثيرٍ من

المعربين أنهم يُبينون النوع مع المبني، يُبينون نوعه مع المنبي، هذا فقط مجر عادات لكن ليس إعرابًا.

لو قلت مثلًا: جاء محمدٌ:

محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لو قلت: جاء هذا:

أعرب هذا: إعرابه فاعل في محل رفع مبنيٌ علىٰ السكون، فلو قلت: اسم إشارة؛ صحيح لكن زيادة، اسم إشارة للمفرد، هذا كله زيادة، وهم إنما يفعلون ذلك يعني تقول اسم إشارة لكي ينتبه لأنه مبني، فيُعربه إعراب المبني.

نقول جئتُ:

جئتُ: فاعل؛ مباشرة ادخل في الإعراب؛ فاعل في محل رفع مبني علىٰ الضم.

يقول بعض المعربين: جئت: التاء ضمير متكل أو ضمير متصل؛ لا بأس، يعني انتبه أنه مبني فأعربه إعراب المبني؛ لا بأس بذلك.

ننبه إلىٰ أن هذه الأركان أركان الإعراب الثلاثة التي رأيتموها لا يجب فيها الترتيب، يجوز أن تقدم بعضها علىٰ بعض، لا بأس، وإنما المطلوب أن تأتي بها كاملة مستوفاة، يعني لو قلت مثلًا: جاء محمدٌ:

محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو محمدٌ: مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فاعل أو لأنه فاعل، أو مرفوعٌ، فاعل وعلامة رفعه الضمة؛ كل هذا صحيح لا إشكال في ذلك، أو لو قلت مثلًا في جئت: التاء؛ فاعل في محل رفع مبني علىٰ الضم، أو تقول: التاء في محل رفع فاعل مبني علىٰ الضم، أو تقول: مبنيٌ علىٰ الضم في محل رفع فاعل؛ لا بأس بذلك كله.

فإذا فهمت ذلك علمت أن الضبط الصحيح لكلمة فاعل؛ لو أخرته لكنت تقول: في محل رفعٍ فاعله، أو فاعلٌ في محل رفعٍ، في محل رفعٍ؛ هذا ركن، فاعل؛ هذا ركن، وليس الضابط كما قد يُفهم في محلِ رفعِ فاعلٍ؛ لا؛ في محلِ رفعٍ فاعلٌ، أو فاعلٌ في محل رفع؛ هذا

ركن وهذا ركن.

فإذا انتهينا من القسم الثاني بحمد الله، نريد أن نأخذ بعض التمرينات:

قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [النساء:١٦٣]:

أوحى: فعلٌ ماضٍ وهو مبني، **ونا** من يعرب؛ أوحينا؛ **نا:** تعود إلىٰ الله -عز وجل- المُوحِي؛ فما إعرابها؟ فاعل، ماذا هناك؟! حدث هجوم، ننتظر بس حتىٰ... هذه الورقة وزعناها بالأمس يا إخواني، لا هذه غدًا، أما التي وزعناها بالأمس وهي تمرينات علىٰ باب الإعراب؛ هذه وزعناها بالأمس.

بالأمس وزعنا تمرينات علىٰ باب الكلام، هذه أجبنا عنها، وزعنا أيضًا ورقة ثانية تمرينات علىٰ باب الإعراب، هذه التي سنجيب عنها بعد قليل، لكن في تمرينات عندي قبلها قبل أن نصل إليها، تمرينات سريعة، طيب).

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾:

أوحى: فعلٌ ماضٍ فهو مبني، **ونا:** هذه فاعل مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع لأنه ضمير مبني، مبني علىٰ السكون.

أوحينا إلى: إلى؛ حرف جر مبنيٌ علىٰ السكون، بقي ركن؛ أركان ثلاثة بقي حكمه الإعرابي، ما حكمه الإعرابي؟ الحركة بناء، الحكم الإعرابي الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم أو لا محل له من الإعراب، إذًا نقول: حرف جر مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب.

أوحينا إلى إبراهيمَ: أعرب إبراهيمَ: اسمٌ في محل جر، يعني مبني ولا معرب إبراهيم؟ مبني، من أي نوع من المنبيات هو؟ (حفظت المبنيات؟ إبراهيم من أي المبنيات؟ الأسماء كلها مبنية! ضمير، اسم إشارة، اسم موصول، اسم استفهام، اسم شرط، اسم فعل، هذه مركبة؟ خلاص يصير معرب، لماذا المبني، ليس من المبنيات، إبراهيم ليس من المبنيات فهو معرب) فنقول: اسمٌ مجرور ولا في محل جر؟ اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه

ممنوعٌ من الصرف.

وإسماعيل: (جاره... نبه الجار، يبدأ يتنبه، سنسألك...)، **وإسماعيل: أعرب الواو؟** حرف عطف مبني علىٰ الفتح، ما حكمه الإعرابي؟ الحرف ما حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب، **الحروف كلها لا محل لها من الإعراب**، لا بد من التمرين.

وإسماعيل: أعرب إسماعيل؛ إبراهيم وإسماعيل؟ معطوفٌ علىٰ إبراهيم، مرفوع أم منصوب أو مجرور؟ مجرور وعلامة جره الفتحة.

(... طيب جاره...) **قال تعالى:** ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]:

أعرب قد: حرف تحقيق مبنيٌ علىٰ السكون، حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

أفلحَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ علىٰ الفتح، حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب، **الحرف الماضي الأمر لا محل له من الإعراب.**

المؤمنون: فاعل مرفوع أو في محل رفع؟ مرفوع لأنه معرب، مرفوع وعلامة رفعه الواو... أحسنت...

ورقة التمرينات:

زارني خالدٌ: هذه الأمثلة السابقة التي تكلمنا عليها في باب الكلمة... **زارني خالدٌ:**

زار: معرب أو مبني؟ مبني لأنه ماضٍ، حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب.

نون الوقاية: معرب أو مبني؟ مبني لأنه حرف، حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب.

ياء المتكلم: معرب أو مبني؟ مبني لأنه ضمير، ما حكمه الإعرابي؟ زارنِي خالدٌ، زارني: ياء المتكلم، أنا ما علاقتي بالزيارة؟ زائر أو مزور؟ فاعل أو مفعول؟ إذًا ما إعراب ياء المتكلم؟ مفعولٌ به، منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب، لماذا نقول في محل نصب ما نقول منصوب؟ لأنه مبني.

خالدٌ: معرب أو مبني؟ معرب، ما حكمه الإعرابي؟ فاعل، خالدٌ هو الزائر، فاعلٌ مرفوع أو في محل رفع؟ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لا تهمل دروسك:

لا: مبني أو معرب؟ مبني لأنه حرف نهي وجزم، حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

تُهمل: هذا فعلٌ مضارع ومسبوق بجازم، حكمه الجزم؛ لكن مجزوم أو في محل جزم؟ ومجزوم علامة جزمه السكون.

لا تهمل دروسك:

الدروس: فاعل أو مفعول؟ مفعول، مهمِل أو مهملة؟ مهملة؛ إذًا فاعل أو مفعول؟ مفعول والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ما إعراب دروس؟ مفعولٌ به، طب منصوب أو في محل نصب؟ معرب أو مبني؟ معرب إذًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

دروسك: هنا سأنبه إلىٰ أمر سأنبه عليه مرةً ثانية وثالثة حتىٰ يأتي محل شرحه؛ **دروسك:** دروس؛ اسم، **والكاف:** ضمير، اسم وضمير، **القاعدة تقول: كل ضمير اتصل باسمٍ فهما مضاف ومضاف إليه**، تذكرون في أنواع الإعراب ثلاثة أنواع: سهل ومنضبط ومشكل، سهل: ما قبل خط الإعراب، منضبط: نقول له ضوابط لو جمعتها وحرصت عليها وراجعتها ستتقن الإعراب؛ هذا من ضوابط الإعراب، اُجعل لك مثلًا دفتر صغير أو ورقة تجمع فيه هذه الضوابط.

كل اسمٍ اتصل به ضمير فهما مضاف ومضاف إليه؛ أي اسم، اسم ليس فعل وحرف، كل اسمٍ اتصل به ضمير فهما مضاف ومضاف إليه، كتابك، أو كتابه، أو كتابها، أو كتابهم، أو كتابهن، أو كتابهما، أو سيارته، مسجدنا، ربنا، إلهنا، نفسه، أي اسم اتصل بضمير مضاف ومضاف إليه، فإذا عرفت ذلك؛ **فدروس:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، **والكاف:** مضافٌ إليه حكمه الجر، مضاف إليه مجرور أو في محل جر؟ مضاف إليه

في محل جرٍ مبنيٌ على الفتح.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]:

هل: معرب أو مبني؟ مبني لأنه حرف، طيب حكمه الإعرابي؟ ليس له محل من الإعراب لأنه حرف،... من يعرب إعرابًا كاملًا هل؛ وقفت هنا تفضل... **هل:** حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب؛ هذه إعراب هل؛ كلمة هل في كل مكان.

هل أتى؛ أتى: فعلٌ ماضيٍ، معرب أو مبني؟ مبني، ما حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب، إذًا نقول في إعراب أتى: فعلٌ ماضي لا محل له من الإعراب مبنيٌ على الفتح المقدر كما سيأتي.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾؛ **أتى:** أعربناها، **هل أتاك:** الحديث لمحمد –عليه الصلاة والسلام–، **حديث الغاشية:** من الآتي والمأتي إليه؟ الآتي الفاعل، والمأتي إليه المفعول، ما الآتي؟ حديث الغاشية، والمأتي إليه؟ النبي –عليه الصلاة والسلام– والمعبر عنه بالكاف، ما إعراب الكاف؟ نوعه ضمير، لكن إعرابه مقدمة طويلة وشرح وتفسير ثم....

ما إعراب الكاف يا إخواني؟ مفعول به، أليست الكاف تعود للنبي –عليه الصلاة والسلام–! وهو الآتي ولا المأتي إليه؟ إذًا مفعول به، الكاف مفعولٌ به؛ لكن منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب لأنه مبني على الفتح.

حديث الغاشية؛ حديث: اسم، لكن إعرابه؟ ما الآتي؟ ما الذي أتى؟ إذًا ما إعراب الحديث؟ فاعل؛ هو الذي أتى، إذًا حديث: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، **والغاشية:** مضافٌ إليه.

ليس: أعرب ليس؛ فعلٌ ماضي يُعرب مثل دخل وخرج؛ إذًا فعلٌ ماضيٍ لا محل له من الإعراب، لا محل له من الإعراب مبنيٌ على الفتح.

أعرب إنَّ؛... شكلك ما حفظت المبنيات إذًا لن تعرب.. أعرب؛ ما تبيلها فهم هذا يحفظ لا بد تحفظها لكي تفهمها، أعرب إن: حرف؛ يعرف أنها حرف، حرف يعني مبني،

حرف يعني لا محل له من الإعراب؛ هذه معلومات لا بد أن تضبطها قبل أن تدخل في مشاكل الإعراب ومشاكل النحو، هذه عندما نقول أصول؛ هذه أصول لا بد أن تضبطها قبل أن تدخل في التفاصيل والفروع.

إنَّ: حرف؛ إذًا ما إعرابه؟ هذا حرف توكيد يصف اسمه وخبره، لا محل له من الإعراب، كل الحروف لا محل له من الإعراب مبنيٌ على الفتح.

طيب ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق:١]:

اقرأ؛ يا أخي -انتبهوا معنا-، اقرأ: فعل أمر مبنيٌ على السكون، لا محل له من الإعراب.

طب؛ **اقرأ باسم ربك**؛ **الباء في باسم**: حرف جر مبنيٌ على الكسر، محله من الإعراب؟ لا محل له من الإعراب.

باسم؛ **اسمِ:** اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

باسم ربك: اسم مضاف، **والرب** مضاف إليه، **رب**: اسم اتصل بالكاف؛ ربك، إذًا فهو مضاف ومضاف إليه، **فرب** مضاف، **والكاف** مضافٌ إليه في محل جر مبنيٌ على الفتح، **والفاعل** مستتر وجوبًا تقديره أنت.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل:١]... زميله، أو من يعرب؟ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل:١] من يُعرب؟ تفضل:

الواو: هذا حرف جرٍ وقسم، نوعه: قسم، معناه قسم، وعمله: الجر، الحرف يُعرب إعراب الحروف: حرف قسم مبنيٌ على الفتح، محله من الإعراب: لا محل له من الإعراب.

الليل: اسمٌ مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة.

والليل إذا؛ إذا: هذا ظرف، ظرف زمان أو مكان؟ عرفنا من قبل أنه اسم، لا بد أن نعربه إعراب الأسماء، وإعرابه ظرف، والليل إذا يعني وقت الليل وقت غشيانه؛ وقت فهو ظرف زمان أو مكان؟ زمان، وظرف الزمان ما حكمه الإعرابي؟ النصب أو الرفع أو الجر؟

النصب، لكن نقول منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب لأنه مبني علىٰ السكون، نجمع كل هذا الكلام **ونقول: إذا؛** ظرف زمان في محل نصب مبنيٌ علىٰ السكون؛ هذا إعراب إذا في كل مكان، إذا طلعت الشمس أزروك: نفس الإعراب: ظرف زمان في محل نصب مبنيٌ علىٰ السكون.

يغشى: فعل مضارع لم يُسبق بناصب ولا بجازم، فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

طيب؛ لعل هذا يكفي إن شاء الله، هل هناك من سؤال يتعلق بباب الإعراب؟ ... لا تتصوروا يا إخوان لا تتصوروا أنكم في أيام قليلة في أربعة أيام ستتقنون النحو؛ لكي لا نخدعكم، أو نخادع أنفسنا، ما يمكن أن ندخل علم في أربعة أيام، وليس الغرض من الدورة أو من الشرح أن تتقن الدورة في أربعة أيام، وإنما الغرض أن تعرف مبادئ هذا العلم، والغرض أن تؤمن وتقتنع بأنك قادر علىٰ فهم النحو، وهذا أمر مهم جدًا.

إذا اقتنعت بأنك يمكن أن تفهم النحو عندما تسمع مثل هذا الشرح السريع، المسألة تحتاج إلىٰ مزيد تأمل مزيد تمرين، مزيد مراجعة، فتتقن النحو إن شاء الله، فيدفعك ذلك إلىٰ أن تستمع إلىٰ الشرح مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة؛ كما قلنا في طريقة دراسة النحو حتىٰ تفهم هذه المبادئ وتتقنها، وإذا فهمتها وأتقنتها بإذن الله تكون قد فهمت النحو وانتهيت من هذه المرحلة.

وقلنا من قبل في الشرح الأول أول مرة تسمع الشرح لربما تفهم عشرين أو ثلاثين بالمائة علىٰ اختلاف بين الطلاب، فلا تتوقع أنك بعد الدورة ستتقن النحو، لا بد أن تأخذ مثلًا نسخة من الدورة وتستمع مرة ثانية وثالثة ورابعة لكي لا تضيع عليك الفرصة، إذا استمعت الاستماع الأول، أعد الاستماع عدة مرات حتىٰ تتقن هذا الشرح المختصر وتعرف هذه المبادئ، وتتقن يعني أهم خطوط الإعراب؛ لكي تستطيع بعد ذلك أن تسير في هذا

العلم، وألا يكون آخر عهدك بالدورة عندما ننتهي فلن تستفيد كثيرًا.

بعض الطلاب الآن في أثناء الشرح يجد أنه فاهم وماشي وأموره تمام، لكن بعد مدة يجد أنه نسي كثيرًا ولم يتقن... هذا المعتاد لأنك لم تثبت المعلومات، المعلومات لا بد أن تثبتها في ذهنك؛ تثبتها بالتكرار بالتمرين عليه حتىٰ تثبت، إن تركتها ستتدخل قليلًا ثم تخرج.

نعم؟

إعراب المُشْكِل الذي ليس له ضابط، وإنما لا بد أن نتأمل في المعنىٰ، مشكلات إعراب القرآن يختلف العلماء فيها، بعضهم يقول: حال، بعضهم يقول: تمييز؛ فعلىٰ حسب اختلاف المعنىٰ الدقيق الذي يفهمه كل معرب، لكن الإعراب المنضبط هو الإعراب الذي له ضابط، الضوابط متعددة لكن يُمكن أن تجمع أهمها في ثلاث صفحات فتراجعها مرة من بعد مرة.

تفضل يا أخي؟

نعم؛ لأن كلمة طالب مصروفة ولا ممنوعة من الصرف؟ الممنوع من الصرف أحد عشر اسمًا تدرس في باب الممنوع من الصرف؛ كلمة طالب ليس منها، فعلىٰ ذلك إذا وقفت، وقفت بالسكون: سلمتُ علىٰ طالبْ، وإذا وصلت تجر وتنون: سلمتُ علىٰ طالبٍ.

سؤال؟ ارفعْ صوتكَ.

كلمةُ حَرْفٍ؛ مُذكَّر إذا نطقتها تقول: حرفٌ كبير، حرفٌ صغير، حرفٌ مهم؛ لكن إذا أردت نفس الحرف مثل كلمة: قد؛ فحينئذٍ لك أن تعامله معاملة المذكر علىٰ أنه حرف، ولك أن تعامله معاملة المؤنث علىٰ أنه كلمة في المعاملة؛ لكن إذا قلت كلمة حرف؛ هذه كلمة حرف مذكر، تقول مثلًا: قد: مبنيةٌ، أو قد: مبنيٌ، قد مبنيةٌ تريد كلمة مبنية، قد مبنيٌ يعني حرف مبنيٌ.

نعم سؤال أخير... بس نعطي مجال للذين لم يسألوا، نعم؟

نعم؛ هذا سؤال جيد، يقول مثلًا كلمة: إنَّ؛ هل الأفضل نقول: حرف توكيد، ولا أداة توكيد، نعم الأدق في الإعراب والأحسن تقول: حرف توكيد، لأن الأداة كلمة عامة تشمل

الأسماء والأفعال والحروف، فتستعمل عند إرادة العموم، أو تستعمل في الكلمات المختلف فيها هل حرف أو فعل؛ فتقول: أداة؛ لتخرج من الخلاف، لكن المتفق عليه الأدق أن تقول: حرف لكي يتبين أنه حرف، تقول: حرف توكيد، ولو قلت: أداة توكيد؛ فليس خطأً لأن التوكيد له حروف وله أسماء، فتقول: أداة؛ تشمل الجميع، لكن إذا أدرت واحدة منها تبين هل هي حرف أو اسم.

نعم؟

نقول: لا يمكن أن تضبط وتحصر المعربات وتحصر المبنيات من طريق الإعراب، من طريق التعريف، لا يمكن أن تحصرها من طريق التعريف، وإنما تحصرها من طريق العد، نعم الحصر إنما يكون من طريق العد، أما التعريف هو وصف ظاهر.

يعني لو قلت لك مثلًا: عرف مثلًا المصريين، تقول المصريين هم البلد الموجودين منها، أو من أبناء مصريين؛ هذه صفة، وتعريف عام، لكن ما تستطيع أن تحصر المصريين، لو قلت لك مثلًا: أسماء الإشارة أو الضمائر؛ عرف الضمائر: كل اسمٍ دل علىٰ متكلمٍ أو مخاطب أو غائب؛ هذا مجرد تعريف؛ لكن لو أدرت أن تحصرها تقول لا: الضمائر إما متصلة وهي تسعة، وتعدها واحدًا واحدًا، أو منفصلة وهي للرفع كذا وكذا وللنصب كذا وكذا، فالحصر إنما يكون بالعد.

نعم... طيب، نكتفي بذلك لننتقل إلىٰ القسم الثالث من أقسام الآجرومية، وهو القسم الذي تكلم في ابن آجروم علىٰ الأفعال؛ انتهينا خلاص، قرأناه وانتهينا.

القسم الثالث في الآجرومية تكلم فيه ابن آجروم –رحمه الله– على الأفعال، وسيذكر في هذا القسم مسألتين:

- **الأولى:** أنواع الأفعال.
- **والثانية:** حكم كل فعل.

فبدأ بالمسألة الأولى وهي أنواع الأفعال:

فقال -رحمه الله-: بَابُ الْأَفْعَالِ.

اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: ماض، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

ذكر -رحمه الله- أن الأفعال في تقسيماتها المشهورة ثلاثة أقسام:

- **الأول:** الفعل الماضي.
- **والثاني:** الفعل المضارع.
- **والثالث:** فعل الأمر.

فالفعل الماضي: كضرب، **والمضارع:** كـ(يضرب)، **والأمر:** كـ(اضرب)، وقد ذكرنا في تقسيم الكلمة كيف تميز الفعل الماضي عن غيره، والفعل المضارع عن غيره، والفعل الأمر عن غيره.

السؤال هنا: هذا التقسم تقسم الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وأمر؛ بالنسبة إلى ماذا؟ من حيث ماذا؟

الجواب: من حيث الصيغة، هذا تقسيمٌ للفعل من حيث الصيغة، فالفعل من حيث الصيغة إما أن يكون على فعل؛ ويُسمى الماضي، وإما على يفعل؛ ويُسمى المضارع، وإما على افعل؛ ويُسمى الأمر.

فالماضي وهو الذي على فعل: أغلب ما يكون في الزمن الماضي كـ(ذهبت بالأمس إلى المدرسة)، قد يكون في الزمن المستقبل؛ كقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ [النحل:١]؛ أي سيأتي.

والقسم الثاني: المضارع، وهو الذي على صيغة يفعل، الأصل فيه أنه يكون في زمن الحال؛ يعني في زمن التكلم، كأن أقول: أنا أشرح لكم؛ يعني الآن، وقد يكون في المستقبل نحو: سأشرح لكم، أو سوف أزورك، وقد يكون في الزمن الماضي كقولك: لم أذهب إلى زيد، يعني لم أذهب في الماضي.

والقسم الثالث: فعل الأمر، وهو الذي على صيغة افعل، ولا يكون إلى في زمن الاستقبال؛ اذهب يعني في المستقبل.

فهذه هي أنواع الفعل في قسمته المشهورة.

ثم بدأ ابن آجروم -رحمه الله- ببيان حكم كل قسم من هذه الأقسام مبتدأً بالفعل الماضي فقال:

(طبعًا في تقسيمات كثيرة، بس هذا التقسم المشهور)

فقال: فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا.

بين حكم الفعل الماضي بقوله: **فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا**، الماضي يعني الفعل الماضي، ما حكمه؟ يقول: مفتوحٌ أبدًا، مفتوحٌ لم يقل منصوب، قال: مفتوحٌ، مأخوذة من الفتح، والفتح حركة المبني علىٰ الفتح؛ بخلاف المنصوب، المنصوب يعني أنه معرب وحكمه النصب، ما قال: منصوب...

نُكمِل إن شاء الله بعد الصلاة والله أعلم).

الدرس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد... فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، حياكم الله في الدرس السادس في المجلس السادس من مجالس شرح: الآجرومية، لابن آجروم -رحمه الله تعالىٰ-.

انتهينا في المجالس السابقة من الكلام عن القسم الأول والثاني والثالث من أقسام الآجرومية، قد كان الأول في الكلام والكلمة، وكان الثاني في الإعراب، وكان الثالث في الأفعال، ويبقىٰ لنا القسم الرابع من الآجرومية؛ وهو في إعراب الأسماء، وهو أكبر هذه الأقسام، وأكثرها تفصيلًا؛ لأن أكثر تفاصيل النحو في إعراب الاسم.

أما الفعل فكما سبق الكلام في إعرابه ليس طويلًا، وليس فيه تفاصيل كثيرة؛ فإن سبق بالنصب فحكمه النصب، وإن سبق بالجزم فحكمه الجزم، وإلا فإن حكمه الرفع.

أما الاسم: فالاسم له مواضع كثيرة في الكلام، باختلاف موضعه يختلف إعرابه؛ ولهذا الاسم أيها الأخوة سيذكر ابن آجرّوم-رحمه الله تعالىٰ- إن شاء الله-تعالىٰ-في هذا القسم إعراب الأسماء ثلاث مسائل:

- **المسألة الأولى**: مرفوعات الأسماء.
- **والثانية**: منصوبات الأسماء.
- **والثالثة**: مجرورات، أو مخفوضات الأسماء.

لأننا عرفنا من قبل أن الاسم تدخله من الأحكام الإعرابية: الرفع والنصب، والجر؛ ولهذا جاء الاسم علىٰ هذه الأقسام الثلاثة: مرفوعات الأسماء، ومنصوبات الأسماء، ومجرورات الأسماء.

والخلاصة قبل أن نبدأ في التفاصيل؛ أن مرفوعات الأسماء سبعة، ومجرورات الأسماء ثلاثة، وباقي الأسماء منصوبة.

مرفوعات الأسماء سبعة؛ يعني أن الاسم يرتفع؛ يكون حكمه الرفع في سبعة مواضع، ومجرورات الأسماء ثلاثة؛ يعني يكون حكمه الجر في ثلاثة مواضع، وفي غير هذه المواضع يكون حكمه النصب تصل إلىٰ أربعة عشر موضعًا.

فإذا ضبطت مواضع الرفع السبعة، ومواضع الجر الثلاثة بإذن الله تكون قد ضبطت إعراب الاسم.

قال ابن آجروم-رحمه الله تعالىٰ-: باب مرفوعات الأسماء؛ المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسمىٰ فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

إذًا ذكر أن مرفوعات الأسماء سبعة؛ يعني أن الاسم يكون حكمه الرفع في سبعة مواقع، يكون حكمه ماذا؟ الرفع، ثم ننتبه إلىٰ ما قلناه هناك في باب الإعراب؛ إذا كان هذا الاسم معربًا فنقول في إعرابه: مرفوع، وإن كان هذا الاسم مبنيًا نقول في إعرابه: في محل رفع.

قال: هي الفاعل، واضح؟ والمفعول الذي لم يسمىٰ فاعله؛ وهو المصحوب باسم نائب الفاعل، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع؛ وهي النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

فالمرفوعات سبعة لو تأملت فيها لوجدت أن اثنين منها تأتي في الجملة الفعلية، اثنين من المرفوعات خاصان بالجملة الفعلية؛ وهما الفاعل ونائبه؛ الفاعل يأتي في الجملة الفعلية فإذًا فعله مبنيٍ للمعلوم، ونائب الفاعل يأتي في جملة فعلية بعد فعلٍ مبنيٍ للمجهول.

وأربعةٌ من هذه المرفوعات تأتي في الجملة الاسمية؛ بأحكام الجملة الأسمية؛ وهي المبتدأ وخبره، اسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها.

كم يبقىٰ من المرفوعات بعد أربعة، واثنين؟ يبقىٰ واحد وهو التابع للمرفوع، هذا هو مشترك يأتي في الجملة الاسمية، ويأتي في الجملة الفعلية.

فواضح أن أحكام الاسم قد توزعت علىٰ جملتين؛ الأسمية، والفعلية، والجمل كما تعرفون في اللغة العربية جملتان؛ أسمية وفعلية، وهذا من ثراء اللغة العربية وعظمتها؛ أن فيها جملتين.

فيها جملتان؛ بمعنىٰ أسمية، وفعلية، الأسمية تبدأ بالاسم، كأن تقول: محمد قائم، والفعلية تبدأ بفعل، مثل: قام محمد، ما معنىٰ ذلك؟

معنىٰ ذلك أن كل معنىً يستطيع العربي أن يعبر عنه بجملة أسمية، أو جملة فعلية، فإذا أردت أن تعبر عن قيام محمد، أن تخبر عن محمد بالقيام؛ يعني أن تسند القيام إلىٰ محمد لك أن تعبر عن ذلك بجملة فعلية، فتقول: قام محمد، أو يقوم محمد، ولك أن تعبر عن ذلك بجملة أسمية، فتقول: محمدٌ قائم إذا أردت الثبات، أو محمد قام، أو يقوم إذا أردت التجدد.

ومع ذلك فلك أن تدخل في كل جملة أسمية، وفعلية تصرفات أخرىٰ؛ لك أن تدخل مؤكدات: قد قام محمد، لقد قام محمد، إن محمدًا قائم، إن محمدًا لقائم.

ولك أن تدخل الحصر: ما قام إلا محمد.

ولك أن تقدم، أو تؤخر، مجمل الكلام لك في أي جملة تصرفات كثيرة كل ذلك في نفس المعنىٰ، وتؤدي المعنىٰ الدقيق الذي تريده النفس البشرية؛ بخلاف أغلب اللغات العالمية؛ أغلب اللغات العالمية ليس فيها إلا جملة اسمية؛ يعني لا تستطيع أن تعبر عن المعنىٰ الذي تريد إلا بأن تبدأ باسم.

فإذا أردت أن تعبر مثلًا: عن حبك لزيد يمكن أن تقول: أحب زيدًا جملة فعلية.

أو تقول: أنا أحب زيدًا جملة أسمية، لك أن تقول: زيدًا أحب جملة فعلية قدمت المفعول به، أو زيدًا أنا أحب جملة أسمية قدمت المفعول به، وتصرفات أخرىٰ كثيرة، في أغلب اللغات العالمية لا تستطيع التعبير عن ذلك إلا بأن تقول: أنا أحب زيدًا، أنا أحبك، ما تستطيع أن تقول: أحبك.

في الإنجليزية مثلًا: ما يمكن أن تقول: أحبك؛ يعني تبدأ بالفعل مباشرة لابد أن تبدأ بالاسم، وتأتي بالفعل المساعد، ثم تذكر الفعل الذي تريده مع المفعول به، ولا تستطيع أن تقدم، ولا تؤخر، ولا تتصرف بالجملة، وهكذا أغلب اللغات العالمية، سألت كثير من الإخوة، وقرأت في اللغة المقارن؛ في اللغة الفرنسية، والهندية، والفارسية، والروسية، والأفريقية كلهم قالوا: لا نبدأ بفعل؛ أنا أحبك ما يقول: أحبك بدورهم لهم لغة مختلفة.

هذا يدل علىٰ عظمة اللغة العربية وكثرة تصرفها؛ ولهذا ندرك السبب الذي من أجله نزل القرآن باللغة العربية؛ هي اللغة الوحيدة القادرة علىٰ أداء هذه المعاني العظيمة للقرآن الكريم؛ ولهذا لا تقل: جملتين فقط في اللغة العربية، فلها الفخر حتىٰ تعرف اللغات الأخرىٰ التي ما فيها إلا جملة واحدة.

فالذي يندر في الإنجليزية أن تبدأ بفعل، نادرًا ففي الأمر مثلًا يمكن أن تبدأ بفعل؛ لكن ما سوىٰ ذلك لا تبدأ بفعل.

فإذا كانت الجمل في اللغة العربية، جمل فعلية وأسمية، فجرت عادة النحويين أن يرتبوا الأحكام بناءً علىٰ هذا؛ يبدؤا مثلًا: بأحكام الجملة الفعلية؛ الفاعل ونائب الفاعل.

ثم أحكام الجملة الأسمية؛ المبتدأ وخبره، واسم كان وخبر إن، ثم يذكرون المشترك الذي يأتي بين الجملتين وهو التابع، وهذا ما فعل ابن آجروم -رحمه الله تعالىٰ-، فبدأ بالفاعل، ثم نائب الفاعل؛ يعني قدم الجملة الأسمية، ولا الفعلية؟ قدم الجملة الفعلية، فقال -رحمه الله-: باب الفاعل.

قلنا: الفاعل يقع في الجملة الفعلية، والجملة الفعلية كما تعرفون هي التي تبدأ بماذا؟

بفعلٍ، الجملة الفعلية لها صورتان، الجملة الفعلية لها في اللغة العربية صورتان:

إما أن تتكون من فعلٍ مبني للمعلوم، وفاعل، مثل: قام زيدٌ، أو يقوم زيد.

مثل: أكرم زيدٌ الأستاذ، أو يكرم زيدٌ الأستاذ.

مثل: قرأ محمدٌ الكتاب، أو يقرأ محمدٌ الكتاب.

الصورة الثانية: أن تتكون من فعلٍ مبنيٍ للمجهول؛ يعني علىٰ وزن فُعِلَ، ونائب فاعل.

كأن تقول: قُرِأ الكتاب.

أُكرِم الأستاذ، إذًا فالجملة الفعلية لها صورتان؛ إما فعل مبني للمعلوم، ما معنىٰ مبني للمعلوم؟ يعني فاعله مذكور، وفاعل.

والصورة الثانية: فعل مبني للمجهول؛ يعني فاعله غير مذكور، ويكون علىٰ وزن فُعِل، ونائب فاعل.

الصورة الأولىٰ سيذكرها ابن آجرّوم في باب الفاعل، والصورة الثانية سيذكرها في الباب التالي؛ وهو باب نائب الفاعل.

وقال في باب الفاعل: باب الفاعل:

الفاعل: هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

الفاعل هو الاسم؛ يريد أن يقول: أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا، ما يكون فعل، لا يكون حرفًا، لا يكون جملةً، لا يكون شبه جملة، الفاعل لا يكون إلا اسمًا.

المرفوع: هذا بيانٌ لحكمه، يقول الفاعل حكمه الرفع، ليس النصب، ولا الجر.

المذكور قبله فعله: هذا القيد يميز الفاعل عن بقية المرفوعات؛ المذكور قبله فعله؛ الفاعل لابد أن يُسند إليه فعل مبني للمعلوم تسنده إليه؛ لكن هذا الفعل يجب أن يكون قبله.

فتقول: قام زيدٌ، ما معنىٰ قام زيدٌ؟ أسندت القيام إلىٰ زيد.

يقوم زيدٌ؛ أسندت القيام إلىٰ زيد، وقام، ويقوم قبل الفاعل، حين نقول: قام فعلٍ ماضٍ مبني علىٰ الفتح لا محل له من الإعراب، زيدٌ فاعلٌ، أو تقول: فاعل قام، فاعل الفعل قام

مرفوعٌ، ما الذي رفعه؟ قام، والفعل يرفع الفاعل، ولو شئت أن تقول: مرفوعٌ بقام صحيح، يعني يختصرون، يقول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قد يقوم زيدٌ؛ يقوم فعل مضارع مرفوع، زيد فاعله مرفوع.

إذًا فعرفنا أن الفاعل هو الاسم المرفوع الذي أُسند إليه فعلٌ قبله، طيب لو أُسند إليه فعلٌ بعده، لو كان الفعل بعد الفاعل، كأن تقول: زيدٌ قام، زيدٌ هذا اسم مرفوع، وأسندت القيام إليه، الفعل قبل، أو بعد الاسم؟

بعد، هذا لا يكون فاعلًا؛ لأنك أوقعت الاسم في ابتداء الجملة، زيدٌ صار مبتدأ، وقام فعل ماضي، والفاعل لابد أن يكون بعد الفعل، إذًا نقول: قام فعله بعده مستتر تقديره هو، صارت قام فعل، وهو فاعل، والجملة من الفعل والفاعل المستتر خبرٌ لزيد؛ فلهذا يذكر هنا قاعدة، وهو ضابط، نسجل الضوابط، هذا ضابط الفاعل.

وضابط الفاعل يقول: لكل فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ذُكر؛ وإلا فهو ضميرٌ مستتر.

يقول: لكل فعلٍ فاعلٌ؛ كل فعل ماضي، أو مضارع، أو أمر، جامد، أو متصرف لكل فعل فاعل بعده، الفاعل لابد أن يكون بعد الفعل؛ الفعل متقدم، والفاعل متأخر، لكل فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ذُكر الفاعل فهو الفاعل: قام زيدٌ، يقوم زيدٌ، قام الرجال، قام أخوك، فهو الفاعل؛ وإن لم يُذكر؛ يعني لم يأت بارزًا في الكلام، ما وجدت اسم بارز في الكلام بعد الفعل؟ فإننا نقول: أن الفاعل ضميرٌ مستتر، فإن ذُكر؛ وإلا فهو ضميرٌ مستتر.

كأن تقول: محمدٌ ذهب، ذهب فعل، الفاعل ما وُجد بعده، ما في اسم بارز، نقول: مستتر تقديره هو.

طيب، هند ذهبت، التاء حرف تأنيث، ليس ضمير حرف تأنيث، طيب، أين فاعل ذهبت؟ هي مستتر.

طيب، لو قلنا: الرجال ذهبوا، أين فاعل ذهب؟ واو الجماعة بارز في الكلام ما نقدر، الفاعل نقول: الواو نفسها؛ لأن الواو ضمير، ما معنىٰ ضمير؟ ضمير كل ما دل عن المتكلم،

والمخاطب، والغائب، خلاص هذه جملة ذهبوا.

فإن قلت: اذهب، هذا فعل أين فاعله بعده؟ ما برز إذًا نقول: ضمير مستتر تقديره أنت، إذًا فهذا هو الضابط:

لكل فعلٍ فاعلٌ بعده فإن ظهر؛ وإلا فهو ضميرٌ مستتر.

ثم قال ابن آجرّوم بعد ذلك: وهو علىٰ قسمين ظاهرٍ، ومضمر، هذان القسمان للاسم، فإن الاسم، أي أسم؛ إما أن يكون ظاهرًا؛ وإما أن يكون مضمرًا.

ما معنىٰ مضمر؟ يعني ضمير، الضمائر المتصلة، والضمائر المنفصلة تسمىٰ ضمير، وتسمىٰ مضمر.

طيب، الأسماء سوىٰ الضمائر، أي اسم غير ضمير، ماذا يسمىٰ؟ يسمىٰ ظاهر، مثل: محمد، وزيد، وعليٰ، ومسجد، وشارع، وباب، مثل: هذا، وهؤلاء، مثل: الذي، والذين هذه كلها تسمىٰ أسماء ظاهرة.

طيب، عرفنا الظاهر، وعرفنا المضمر، ماذا يريد ابن آجرّوم بقول: وهو علىٰ قسمين؟

وهو؛ يعني الفاعل، علىٰ قسمين: ظاهرٍ ومضمر، يريد أن يقول-رحمه الله-: عرفنا أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا.

طيب، هل يكون من أنواع معينة من الاسم؟ ولا من كل الأسماء؟ يقول: من كل الأسماء؛ سواء كانت ظاهرة، أم كانت مضمرة، هو فقط يريد أن ينبهك علىٰ أن الفاعل قد يكون اسم ظاهر، مثل: جاء محمدٌ، جاء محمدان، جاء الرجال، جاءت هندٌ، انفتح الباب، انطلقت السيارة.

وقد يكون أيضًا ضمير، مثل: ذهبت، أو ذهبوا، أو ذهبا، أو اذهبوا، أو اذهبي، يريد أن يقول: الفاعل يأتي ظاهرًا، ويأتي مضمرًا، فلهذا فقط يأتي بأمثلة متعددة علىٰ ذلك، فيقول: فالظاهر؛ يعني الاسم الظاهر الواقع فاعلًا، نحو قولك:

قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون، ويقوم الزيدون.

وقام الرجال، ويقوم الرجال.

وقامت هندٌ، وتقوم هندٌ، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وقامت الهنود، وتقوم الهنود.

وقام أخوك، ويقوم أخوك.

وقام غلام، ويقوم غلام، وما أشبه ذلك.

يريد أن يقول: أن الفاعل يقع اسمًا مفردًا، ومثنىً، وجمعًا، ويقع علمًا، ويقع نكرةً، ويقع من الأسماء الخمسة، ويقع جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، ويقع جمع تكسير، وغير ذلك.

وقوله: الهنود؛ هو جمع هند.

طيب، ثم قال: والمضمر؛ يعني الضمائر اثنا عشر، نحو قولك:

ضربتُ، أين الفاعل؟ تاء المتكلم، ما إعرابه؟ فاعل مبني علىٰ الضم في محل رفعٍ.

وضربنا، الفاعل نا المتكلمين.

ضربتَ، الفاعل تاء المخاطب.

ضربتِ، الفاعل تاء المخاطبة.

وضربتما، أين الفاعل؟ هل هو التاء وحدها؟ أم تما؟ فيه قولان للنحويين، فالراجح أن الفاعل هو التاء فقط؛ لأنه هو الضمير، التاء؛ تاء المتكلم، تاء المخاطب، تاء الغائب هي تاء واحدة؛ أما ما هذا حرف تثنية، حرف يدل علىٰ أن المخاطب مثنىٰ.

فنقول: ضربتما؛ ضرب فعل ماضي، والتاء فاعل مبني علىٰ الضم، وما حرف تثنية مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب.

ولو قلت: تما ضمير أخذت بالمذهب الآخر الضعيف، لقلت: تما فاعلٌ مبني علىٰ السكون في محل رفع.

ثم قال: وضربتم، كذلك علىٰ المذهب الراجح أن الفاعل التاء، والميم حرف جمع،

نقول: حرف جمع مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب؛ لأنه حرف كبقية الحروف.

وإن قلت: الضمير تم، فنقول: تم فاعل مبني علىٰ السكون في محل رفع.

قال: وضربتن: الفاعل التاء، والنون حرف جمع إناث، وضربَ، أين الفاعل في ضرب؟ يعني إنه مستتر تقديره هو.

وضربتْ في نحو قولك: هندٌ ضربت، الفاعل مستتر تقديره هي.

وضربا، الفاعل ألف الاثنين.

وضربوا، الفاعل واو الجماعة.

وضربن، الفاعل نون النسوة.

واضح أن ابن آجرّوم أهمل، أو غفل عن ضمير وهو ياء المخاطبة لم يذكرها، مثل: اذهبي.

هذا كلام ابن آجرّوم في الفاعل، أضفنا عليه ضابط الفاعل وهو: لكل فعل فاعل بعده، فإن ذُكر؛ وإلا فهو ضميرٌ مستتر.

نضيف أيضًا ضابطًا آخر نقول فيه: إن الفاعل هو جواب لقوله: من فعل الفعل، هذه الضوابط اللفظية تسهل، تقرب المعنىٰ، كلما جاءك فعل ماضي، مضارع، أمر اسأل نفسك، من فعل الفعل؟ لو قلت مثلًا:

سافر إلىٰ مكة أخي قبل أيام، الفعل سافر، اسأل من الذي سافر؟ الجواب أخي، فهو الفاعل، سواءً اتصل بالفعل، أو انفصل عنه، الفاعل من فعل الفعل.

طيب، هناك ضابطٌ آخر مهم، انتبهوا له، يحتاج إلىٰ طالبٍ ذكي، كلكم ذلك الطالب؛ يعني ضابط سيضبط لك نصف باب الفاعل، نصف باب الفاعل ستضبطه مئة بالمئة إذا عرفت هذا الضابط.

نقول فيه: الفاعل بالنسبة إلىٰ الفعل، الفعل كما عرفنا من قبل في قسمته المشهورة ينقسم إلىٰ أمر، ومضارع، وماضي، هذا عرفناه.

نبدأ بفعل الأمر، ما فاعله؟ معروف في القسمة السداسية التي تنقسم إليها اللغة كلها دائمًا القسمة السداسية؛ من حيث الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

الأمر مثلًا إما أن يكون لمفرد لو قلنا مثلًا في الذهاب، المفرد ماذا تقول له؟ اذهب.

والمفردة: اذهبي.

مثنىٰ مذكر: اذهبا.

مثنىٰ مؤنث: اذهبا.

جمع ذكور: اذهبوا.

جمع إناث: اذهبن، هذه القسمة السداسية التي تنقسم إليها اللغة العربية، وهذا من عظمة اللغة العربية وثرائها، هذا نادر في كل اللغات، المثنىٰ يكاد يكون من خصائص اللغة العربية لا يوجد في اللغات الأخرىٰ إلا في مسائل قليلة في الضمائر مثلًا؛ لكن ما يوجد في الصفات أوفي الـ...

بعض اللغات لا تميز بين المذكر، والمؤنث تمييزًا تامًا، قد تميز بالضمائر؛ لكن لا تميز في الأفعال، وفي الصفات ونحو ذلك، المهم.

هذه القسمة السداسية، نبدأ بالمفرد، نقول: اذهب، فاعل المفرد دائمًا مستتر تقديره أنت، فاعل المفرد؛ اذهب، اجلس، اسكت، اسمع، قل، خلاص فاعل مفرد لا تبحث عن فاعله؛ لأنه لا يكون فاعله إلا مستترًا تقديره أنت، حينئذٍ سيكون الاستتار واجبًا.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]؛ قل أنت.

اسكت، اسكت أنت.

اسمع، اجلس، انتبه أنت.

طيب، فإن كان الفاعل لمفردة: اذهبي، فالفاعل لا يكون إلا ياء المخاطبة:

اذهبي، اسمعي، انتبهي.

فإن كان الأمر لمثنىٰ مذكر، أو مؤنث: اذهبا، فالفاعل ألف الاثنين، اذهبا.

فإن كان الفاعل لجمع الذكور: اذهبوا، فالفاعل لا يكون إلا واو الجماعة، اذهبوا.

وإن كان الأمر جمع الإناث: اذهبن، فالفاعل لا يكون إلا نون النسوة.

فعل الأمر ضبطنا فاعله ضبطًا لا يحتاج أن تتأمل، ولا أن تعرف المعنىٰ، والسياق، وما قبله، وما بعده؛ لأن فاعله منضبط لا يكون شيئًا آخر غير ما ذكرنا ما يمكن.

ننتقل إلىٰ الفعل المضارع، يا علماء النحو عندكم معلوماتٍ كثيرة جدًا؛ لكن استفيدوا منها.

الفعل المضارع، ألستم تعرفون أن المضارع لابد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة؟ وهي الهمزة للمتكلم أذهب، ونون المتكلمين نذهب، والياء للغائب يذهب، والتاء للمخاطب تذهب، نعرف ذلك هذه المعلومة سنستفيد منها.

فنقول: أن المضارع الذي يبدأ بهمزة المتكلم، أذهب لا يكون فاعله إلا شيئًا واحدًا مستترًا تقديره أنا، أي فعل مضارع يبدأ بهمزةٍ ففاعله مستتر تقديره أنا؛ أحبك، أين فاعل أحبك؟

أحب مضارع مبدوء بالهمزة، أحبك يعني أنا.

تفضل أستمع إليك، أستمع؛ يعني أستمع أنا.

طيب، والمضارع المبدوء بالنون، نذهب لا يكون فاعله إلا شيئًا واحدًا مستتر تقديره نحن، نذهب يعني نحن، نتساعد يعني نحن، نحبك؛ أي نحن.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]؛ أي نعبد نحن.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]؛ أي نحن.

لن نبرح الأرض؛ يعني لن نبرح نحن.

الآن ضبطنا نصف باب الفاعل؛ فعل الأمر كله ضبطناه، وضبطنا نصف الفعل المضارع المبدوء بالهمزة والنون، ماذا يبقىٰ؟ المضارع المبدوء بالياء يذهب، والمضارع المبدوء بالتاء تذهب، والفعل الماضي ذهب.

الباقي يذهب، وتذهب، وذهب فاعلها قد يكون أسمًا ظاهرًا، وقد يكون ضميرًا بارزًا، وقد يكون ضميرًا مستترًا؛ يعني هذا الباقي هو الذي يحتاج إلىٰ تأمل؛ لتعرف فاعله.

فيذهب قد تكون يذهب محمد، الفاعل محمد اسم ظاهر.

أو تقول: يذهبون، أين الفاعل؟ ضمير بارز واو الجماعة.

وقد تقول: محمدٌ يذهب، أين الفاعل؟ ضمير مستتر هو، إذًا فالفاعل يكون ظاهر، وضمير بارز، وضمير مستتر.

وكذلك تذهب، لو قلت: تذهب هندٌ، الفاعل هند أسم ظاهر.

تذهبون، الفاعل واو الجماعة ضمير بارز.

هندٌ تذهب، الفاعل ضمير مستتر هي.

وكذلك الفعل الماضي؛ ذهب محمدٌ اسم ظاهر.

ذهبوا، واو الجماعة ضمير بارز.

محمدٌ ذهب؛ أي هو ضمير مستتر.

إذًا الفاعل بالنسبة للفعل: إما أن يكون فاعلًا معينًا لا يحتمل شيئًا غيره، وذلك مع فعل الأمر كله، ومع المضارع المبدوء بالهمزة، والنون.

وإما أن يكون من الأسماء كلها الظاهرة، والضمائر البارزة، والضمائر المستترة، وذلك مع المضارع المبدوء بالياء، أو التاء، أو الماضي.

فهذا الذي كنت أقول لكم بعض الإعراب منضبط؛ إعراب الاسم، أو الفعل المضارع هذا أكثرهم منضبط؛ لكن له ضوابط، ما هذه الضوابط؟

كل ضابط يضبط كذا مجموعة؛ يضبط الجهة، فتضبط هنا، وتضبط هنا، وتكتب هذه الضوابط، تراجعها وتتمرن عليها تجد بعد حين أنك ضبطت أكثر الإعراب، يبقىٰ لك يعني أشياء خفيفة تتفرغ لها، تسأل، تتفنن، تتوسع، تفصل، وتسأل عن الدقائق والخلاصة للأشياء التي درسناها وانتهينا منها؛ يعني الدقائق التفاصيل، المُختَلف فيه، ندخل في المشكل

خلاص.

أما الآن مشكور ما تعرف إعراب الفعل المضارع، وما تعرف إعراب الحروف، والإعراب السهل، والإعراب المنضبط طبعًا لا! تتفرغ للأشياء التي هي أعلىٰ من ذلك.

طيب، بقي ضابط أخير في باب الفاعل، نريد أن نضيف ضابطًا آخر في باب الفاعل:

تعرفون الضمائر المتصلة؟ كم عددها؟ تسعة أذكرها تسعة-يمكن زادت بعدي ما أدري-الضمائر المتصلة تسعة:

منها خمسة يجمعونها في قولك: تواني، أو تايون:

التاء؛ تاء المتكلم، ذهبتُ.

الواو؛ واو الجماعة، يذهبون، اذهبوا.

الألف؛ ألف الاثنين، مثل: ذهبا، يذهبان، واذهبا.

والنون؛ نون النسوة، ذهبن، ويذهبن، واذهبن.

الياء؛ ياء المخاطبة، مثل: تذهبين، واذهبي، هذه خمس ضمائر متصلة يسمونها ضمائر الرفع المتصلة؛ خمس ضمائر متصلة لا تقع إلا رفعًا؛ يعني لا تقع نصبًا، ولا جرًا، إذًا لا تبحث عنها في المنصوبات، ولا تبحث عنها في المجرورات، أين تبحث عنها؟ في المرفوعات فقط، هذه لا تقع إلا في المرفوعات، تواني.

والمرفوعات كما عرفنا كم عددها؟ سبعة.

إذًا هذه الخمسة (تواني) إعرابها منحصر في المرفوعات السبعة؛ ومع ذلك لا تأتي في كل المرفوعات السبعة، ليس لها إلا ثلاث أعاريب فقط علىٰ كثرة ورودها، شوف تاء المتكلم ذهبت، وواو الجماعة ذهبوا، ألف الاثنين، ياء المخاطبة، نون النسوة يعني كم ورودها في اللغة العربية، كم ورودها في الكلام؟ افتح أي صفحة في المصحف لا يخلو وجه من عدد منها، كثيرة جدًا في الكلام؛ ومع ذلك إعرابها منضبط؛ لأنه لا يخرج عن ثلاثة أعاريب؛ ثلاثة كلها رفع طبعًا، ثلاثة أعاريب.

أليست ضمائر متصلة، ما معنىٰ متصلة؟ متصلة بما قبلها تعرفون ذلك، متصلة بما قبلها، طيب، ستتصل بمن، تتصل بالجدار، أو بالباب؟ تتصل باسم، أو فعل، أو حرف تعرفون، تتصل بالاسم، والفعل، والحرف، هذه كلها معلومات عندكم؛ لكن وثقوها، ورتبوها، استفيدوا منها.

إما أن تتصل بفعل، أو باسم، أو بحرف؛ يعني هذا المعقول، هذا المُتصور، ولا لأ؟ ومع ذلك هي لا تتصل إلا بفعل، هذه تواني الخمسة لا تتصل إلا بفعل؛ أي لا تتصل باسم، ولا بحرف، تتصل إلا بفعل، لا، لا يمكن تتصل باسم، ولا تتصل بحرف، لا تتصل إلا بماذا؟ إلا بفعلٍ.

فإن اتصلت بكان وأخواتها، مثل: كانوا، ويكونون، وكنت، وكانا، وكوني إذا اتصلت بكان وأخواتها يختلف إعرابها؟ طبعًا واضح اسمٌ لكان وأخواتها هذا الإعراب الأول: تكون اسمٌ لكان وأخواتها إذا اتصلت بها.

الإعراب الثاني: إذا اتصلت بفعلٍ مبنيٍ للمجهول الذي علىٰ وزن فُعِلَ، مثل: ضُرِبوا، سُرِقوا، أُخِذوا، أُكرِموا، إذا اتصلت بفعل مبني للمجهول ماذا يكون إعرابها؟ نائب فاعل، فيما سوىٰ ذلك تكون فاعلًا؛ يعني إذا اتصلت بفعلٍ مبنيٍ للمعلوم، مثل:

ذهبوا، ويذهبون، واذهبوا، واذهبي، وذهبا، وغير ذلك، فهذه الضمائر الخمسة (تواني) علىٰ كثرة وجودها إذا تأملت فيها وحصرتها حصرًا، وعرفت مواقعها تجد أنها لا تخرج عن ثلاثة أعاريب؛ لأنها لا تتصل إلا بالفعل، وإن اتصلت بفعلٍ ناسخ، فإن إعرابها اسمٌ لكان وأخواتها، إن اتصلت بفعل مبني للمجهول نائب فاعل، إن اتصلت بفعل مبني للمعلوم فاعل، فضبطت جزءًا كبيرًا من الفاعل لذلك.

فلو ضبطت هذه الضوابط، وهذا التعريف لضبطت أكثر باب الفاعل يبقىٰ تفاصيل، فروع ستشرح إن شاء الله فيما بعد، بذلك نكون قد انتهينا من باب الفاعل؛ لننتقل إلىٰ الباب الثاني.

قال: باب المفعول الذي لم يسمى فاعله.

قلنا: يريد نائب الفاعل، لماذا ذكر نائب الفاعل بعد الفاعل؟

لأنه الصورة الثانية للجملة الفعلية، الصورة الأولىٰ: فعل مبني للمعلوم وفاعل هذا في باب الفاعل، والصورة الثانية: فعل مبني للمجهول ونائب فاعل هذا الباب التالي.

طيب، تكلم عن نائب الفاعل قبل أن أقرأ.

نائب الفاعل: الجملة الفعلية مثلها مثل غيرها، مثل الحي الذي نسكن فيه، مثلًا: مثل البيت، الحي الذي نسكن فيه، أو البيت مثلًا فيه عمدة ما يستغني الآخرون عنه، وفيه ما يسمونه فضلات، أو نقول: مكملات؛ يعني لا يقوم الأمر عليهم، قد يقوم الأمر من دونهم هم فقط مجرد مكملات، كذلك الجملة الفعلية عمدتها الفاعل لا يمكن أن تقوم جملة فعلية إلا بفاعل.

لأن القاعدة العقلية تقول: لكلٍ فعل فاعل، ما يمكن يكون فعل بدون فاعل، كل فعل لابد له من فاعل قلما يُتصور الأمر، إذًا فالفاعل عمدة، كذلك الحي يحتاج إلىٰ عمدة.

العمدة في الحي يقوم بأعمال، طبعًا عنده أعمال، يعرف مثلًا بالناس يزكي، يصلح بينهم إلىٰ آخره، طيب، هذا العمدة الذي في الحي لو أراد أن يسافر ماذا يفعل؟ لابد أن يُنيب نائبًا عنه، لماذا ينيب نائبًا عنه؟ لكي يقوم بأعماله؛ وإلا ما في فائدة لابد أن يقوم بأعماله يأخذ كل أعماله؛ لكن غير العمدة أنا، وأنت لو أردنا أن نسافر نركب السيارة ونمشي، نركب السيارة ونذهب.

كذلك الجملة الفعلية، إذا أراد العربي لغرض من الأغراض، لمعنىً من المعاني ألا يذكر الفاعل؛ يعني ألا يصرح بالفاعل، قد يكون معروفًا ليس مجهول قد يكون معروف؛ لكن لا يريد أن يصرح بالفاعل، لا يريد أن يذكر الفاعل لسبب من الأسباب؛ احتقارًا له مثلًا، أو أنه معلوم ما يُحتاج أنه يُذكر، أو يخاف عليه مثلًا لو ذُكر أنه يُعاقب، أو يؤذىٰ لا يريد أن يذكر اسمه، فسيحذف الفاعل؛ يعني يحذف العمدة، ستسقط الجملة الفعلية؛ فلهذا يأتون

بالمفعول به، ويضعونه مكان الفاعل، ويعطونه كل أحكام الفاعل، فيرفعونه.

مفعول به؛ لكن وضعوه مكان الفاعل ورفعوه، طيب، ثم يأتون للفعل، نائب العمدة طبعًا النائب لابد أن يكون أضعف شوية من العمدة، فكذلك غيروا الفعل المبني للمعلوم وجعلوه مبني للمجهول؛ يعني علىٰ وزن فُعِل.

فإذا قلت: قرأ محمدٌ الكتاب، فحذفت الفاعل محمد حذفته، ماذا تعمل؟ تأخذ الكتاب وتضعه مكان محمد وترفعه الكتابُ، وتأتي لقرأ تحولها إلىٰ فُعِل، فتقول: قُرِأ والنتيجة: قُرِأَ الكتابُ، قُرا الكتابُ، هل الكتاب فاعل؟ هو الذي فعل الفعل؟ لا هو مفعول به منصوب، مشكلة لا فاعل ولا مفعول به، فسموه نائب فاعل.

إذًا نائب الفاعل: هو المفعول به إذا حُذف الفاعل وحل محله المفعول به أُعطي حكمه، وقُلب الفعل من مبني للمعلوم إلىٰ مبني للمجهول.

فتح الحارس الباب، فعل وفاعل ومفعول به حولها إلىٰ مبني للمجهول: فُتِح البابُ، الباب فاعل، ولا مفعول به؟ لا نائب فاعل مرفوع، وهكذا، هذا نائب الفاعل.

طيب، قال: باب المفعول الذي لم يسمىٰ فاعله؛ يعني نائب الفاعل، قال في التعريف: وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعله.

قال: نائب الفاعل هو الاسم، اسم؛ لأنه مثل الفاعل، مرفوع حكمه الرفع ليس النصب، أو الجر.

الذي لم يُذكر معه فاعله؛ انتبهوا؛ نائب الفاعل هو الذي لم يُذكر معه فاعله؛ يعني الفاعل لم يُذكر، صحيح هل هو معلوم أو غير معلوم؟ هذه مسألة أخرىٰ، قد يكون غير معلوم، مثل: سُرقت السيارة ما نعرف من الذي سرقها، وقد يكون معلومًا لسبب من الأسباب، أنت تعرف، تقول: فلان هو الذي سرق السيارة بس ما تريد أن تعرف به، تخاف عليه مثلًا، أو تخاف منه، فتقول: سُرقت السيارة، ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [هود:٤٤]، ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤]؛ قُضي الأمر، معروف أن الذي قضاه هو الله، معلوم الفاعل

معروف؛ لكنه ذُكر، أو لم يُذكر إذًا نقول: الفعل مبني للمجهول، فهذا معنىٰ المبني للمجهول، ليس لأن الفاعل مجهول لا، الفاعل لم يُذكر، هذا اصطلاح عند النحويين.

ولأن نائب الفاعل يستلزم أن يُقلب الفعل من مبني للمعلوم إلىٰ مبني للمجهول ذكر الآن كيف نبني الفعل للمجهول، قال:

فإن كان الفعل ماضيًا: ضُم أوله وكُسر ما قبل آخره.

ذهب ذُهِب، ضرب ضُرِب، سرق سُرِق.

طيب، أكرم: نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر أُكرِم.

أستخرج: نضم الأول الهمزة، ونكسر ما قبل الآخر الراء أُستخرِج، وهكذا أي فعل ثلاثي، رباعي، خماسي، سداسي يضم الأول، ونكسر ما قبل الآخر ينقلب إلىٰ مبني للمجهول.

وإن كان مضارعًا: ضُم أوله، وفُتح ما قبل آخره.

فيضرب يُضرَب، يضرب محمدٌ اللص، يُضرَب اللصُ.

يفتح الحارس الباب، يُفتَح البابُ.

يقرأ محمدٌ الكتاب، يُقرَأ الكتابُ، وهكذا.

ثم قال-رحمه الله-: وهو على قسمين: ظاهرٍ ومضمر.

يريد أن يقول: أن نائب الفاعل كالفاعل، يكون من الأسماء الظاهرة، ويكون من الأسماء المضمرة.

فالظاهر نحو قولك: ضُرِب زيدٌ، ويُضرب زيدٌ.

وأُكرِم عمروٌ، ويُكرم عمروٌ، إلىٰ آخره.

والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضُربتُ، وضُربنا، وضُربتَ، وضُربتِ، وضُربتما، وضُربتم، وضُربتن، وضُربَ؛ أي هو، وضُربت؛ أي هي، وضُربا، وضُربوا، وضُربن، إذًا فهذا هو نائب الفاعل.

أين نائب الفاعل في قولنا: أُكرِم الأستاذُ؟ الأستاذُ، الأستاذُ أُكرم مستتر هو.

طيب، الأساتذة أُكرموا؟ واو الجماعة.

لعلكم انتبهتم في أثناء الشرح أن الذي يُبنىٰ للمجهول الفعل الماضي، والمضارع، فذكر كيف يُبنىٰ الفعل الماضي، والمضارع للمجهول.

طيب، والأمر؟ لا يُبنىٰ للمجهول، بذلك انتهينا من الكلام علىٰ أحكام الجملة الفعلية، والجملة الفعلية لها صورتان في العربية:

إما تتكون من فعل مبني للمعلوم وفاعله.

وإما تتكون من فعل مبنيٍّ للمجهول، ونائب فاعله، انتهينا من الجملة الفعلية، سننتقل الآن إلىٰ الجملة الأسمية، هل هناك من سؤال في الفاعل، أو نائب الفاعل؟

طيب، بسرعة نقرأ سورة الفاتحة، ونستخرج الفاعلين، نعم.

أُستخرِج، كيف، لا بأس نريد الأول، وما قبل الأخير الذي يهمنا ما سوىٰ ذلك قد يحدث تغيرات أخرىٰ تأتي بالتفاصيل إن شاء الله، في شرح المتوسط، وشرح المنتهي فيه تفاصيل أخرىٰ أيضًا تأتي؛ لكن الذي يكفينا الآن أن نعرف فقط القاعدة العامة.

طيب، سورة الفاتحة، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحَيمِ﴾ [الفاتحة:١]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، لا فعل.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]، لا فعل

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، لا فعل.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، أين الأفعال يا إخوان معنا؟ تفضل، نعم.

أين الفاعل؟ ضبطه الأول، ثم قل: ضمير مستتر تقديره نحن؛ لأنه فعل مضارع مبدوء بالنون وخلاص ما يحتاج تأمل، ولا تفكير فاعله لا يكون إلا مستتر وتقديره نحن، ما يحتاج إلىٰ ذكي، ولا مجتهد، هذا يجب علىٰ الجميع أن يعرفه، لا أحد يقول صعب.

ونستعين أيضًا فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره نحن، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

[الفاتحة:٥].

طب، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]، فيه فعل يا إخوان؟ اهدنا الصراط المستقيم، تفضل يا أخي.

اهدنا، هذا فعل مضارع، أو أمر، أو ماضي؟ فعل أمر، أين فاعله؟ اهدي هذا فعل للمفرد، اهدنا أنت، ونا مفعول به، فعل أمر للمفرد فاعله مستتر تقديره أنت.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، هناك فعل؟ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أنعم هذا فعل ماضي، أين فاعله؟ تاء المخاطب، أنعمت عليهم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

طيب، قال-تعالىٰ-: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:٢٨]، الفعل يتخذ، أين الفاعل المتخذ؟ المؤمنون مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

طيب، لو قلنا: زارني القاضي، أين الفاعل يا شباب؟ القاضي، أو ياء المتكلم في زارني؟ لا ياء المتكلم لا تقع فاعلًا أبدًا، ما يقع فاعل إلا تواني هذه تقع فاعل؛ أما بقية الضمائر المتصلة ما تقع فاعل، القاضي.

طيب، ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات:١٤]، ها يا شباب، قالت الأعراب آمنا، أين فاعل قالت؟ من التي قالت؟ الأعراب.

طيب، يا قومنا أجيبوا داعي الله، يا شباب: يا قومنا أجيبوا، أين فاعل أجيبوا؟ هذه واو الجماعة، واو الجماعة ما إعرابها؟ فاعل، لم تتصل بكان، لم تتصل بفعل مبني للمجهول، إذًا فاعل، أجيبوا داعي الله.

طيب، هل سافرتم؟ سافر الفاعل؟ التاء، نعم.

طيب، لو قلت طيب: تكلمي بأدب، يا شباب هنا، أين الفاعل؟ تكلمي بأدب، يا هند تكلمي بأدب؟ ياء المخاطبة، ياء المخاطبة؛ أمر المفردة فاعله ياء المخاطبة، نعم.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [فصلت:٤٦]، الفعل عمل، الفاعل العامل هل ذُكر بعده؟ من

عمل صالحًا هذا مفعول به، أين الفاعل؟ مستتر تقديره هو، لكل فعلٍ فاعل بعده، فإن ظهر؛ وإلا فهو ضميرٌ مستتر؛ أي من عمل هو، طيب يكفي.

طيب، ننتقل إلىٰ نائب الفاعل، قال -تعالىٰ-: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨]، خُلق، هذا فعل مبني للمجهول، إذًا مرفوعُه نائب فاعل، أين نائب الفاعل يا شباب؟ خُلق الإنسانُ، الإنسانُ.

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الرحمن:٤١]، يُعرف المجرمون مرفوع بالواو.

﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [هود:٤٤]، قُضي الأمر.

طيب، لا يُطلب العلم بالكسل، يُطلب فعل مبني للمجهول، العلمُ نائب فاعل.

انتهينا ننتقل إلىٰ الجملة الأسمية.

طيب، سينتقل الآن ابن آجرّوم إلىٰ الكلام علىٰ باب المبتدأ والخبر؛ يعني سينتقل إلىٰ الجملة الأسمية، إذًا نتكلم عن الجملة الأسمية.

الجملة الأسمية: هي الجملة التي تُبدأ باسمٍ سواء إن كان ظاهرًا، كمحمدٌ كريم، أو ضمير، كأنا كريم، أو أنت كريمٌ.

الجملة الأسمية لها في اللغة العربية صورتان إجمالًا، أو أربع صور تفصيلًا، أنا سأشرحها، وأنتم افهموها، إن شئتم بالإجمال فصورتان، وإن شئتم بالتفصيل فأربع صور.

الجملة الأسمية، مثل: محمدٌ كريمٌ جملة أسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

الصورة الأولى: الجملة الأسمية غير المنسوخة تسمىٰ الأصلية، والبسيطة، الجملة الأسمية غير المنسوخة تتكون من مبتدأ وخبر، كمحمدٌ كريمٌ.

الصورة الثانية: الجملة الأسمية المنسوخة، الجملة الأسمية نفس الجملة الأسمية محمدٌ كريمٌ المنسوخة؛ يعني المسبوقة بناسخ من النواسخ الثلاثة، إذًا النواسخ كم عددها؟ ثلاثة: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها -لا نريد تعليقات تسبب التشويش للطلاب في أثناء الشرح-.

الصورة الأسمية المنسوخة؛ يعني هي الجملة الأسمية من محمدٌ كريمٌ مسبوقة بناسخ، إما أن تُسبق بكان وأخواتها، أو تُسبق بإن وأخواتها، أو تُسبق بظننت وأخواتها.

إذًا فالناسخ الأول: كان وأخواتها، طيب كان وأخواتها أدخل كان علىٰ الجملة الأسمية محمدٌ كريمٌ، كان تدخل علىٰ محمدٌ كريمٌ سترفع الأول، وتنصب الثاني، كان محمدٌ كريمًا، لماذا لم ترفع الأول والثاني؟

لا تريد أن تكون كالصورة الأصلية، تريد أن تكون لها صورة ثانية، شخصية مستقلة، فرفعت الأول، ونصبت الثاني، كان محمدٌ كريمًا، رفعت الأول، ونصبت الثاني.

طيب، الناسخ الثاني: إن وأخواتها: نُدخلها علىٰ نفس الجملة الأسمية محمدٌ كريمٌ، هذه إن ستنصب الأول، وترفع الثاني، إن محمدًا كريمٌ، رفعت الأول، ونصبت الثاني، لماذا لم ترفع الأول والثاني؟ لا تريد أن تكون كالمبتدأ والخبر.

طيب، لماذا لم ترفع الأول، وتنصب الثاني؟ لا تريد أن تكون مثل كان وأخواتها، تريد شخصية مستقلة، فنصبت الأول، ورفعت الثاني، إن محمدًا كريمٌ.

جاءت ظننت في الأخير: ظننت سندخلها علىٰ محمدٌ كريمٌ، لن ترفع الجزئين هذه الصورة الأصلية.

لن ترفع الأول وتنصب الثاني، هذه صورة كان وأخواتها.

لن تنصب الأول وترفع الثاني، هذه صورة إن وأخواتها.

ما بقي إلا أن تكون نصابة، نصابة وصار لها شخصية مستقلة بذاتها، ولا تتشبه بغيرها، فنصبت الأول والثاني؛ ظننت محمدًا كريمًا.

إذًا فالجملة الأسمية لها صورتان إجمالًا:

الصورة الأولى: الجملة الأسمية غير المنسوخة؛ يعني أصلية، وهذه تتكون من ماذا؟ من مرفوعين؛ مبتدأ وخبر، أليست هي الصورة الأصلية؟ أخذت أقوىٰ الأعاريب والحركات؛ معروف أن الضمة هي أقوىٰ، وأثقل الحركات؛ محمدٌ كريمٌ.

الصورة الثانية: هي الجملة الأسمية المنسوخة بناسخٍ من النواسخ الثلاثة:

- كان وأخواتها: ترفع، وتنصب؛ كان محمدٌ كريمًا.
- الناسخ الثاني إن وأخواتها: بالعكس تنصب وترفع؛ إن محمدًا كريمٌ.
- الناسخ الثالث ظننت وأخواتها: وهي تنصب الجزأين؛ ظننت محمدًا كريمًا.

إذا شئت التفصيل، فإنك تقول: للجملة الأسمية أربع صور:

- الأولىٰ: مرفوعة الجزأين؛ مبتدأ وخبر محمدٌ كريمٌ.
- الصورة الثانية: الأول مرفوع، والثاني منصوب إذا نُسخت بكان وأخواتها، كان محمدٌ كريمًا.
- الصورة الثالثة: منصوبة الأول، مرفوعة الثاني، إذا نُسخت بإن وأخواتها، إن محمدًا كريمٌ.
- الصورة الرابعة: منصوبة الجزأين إذا نُسخت بظننت وأخواتها، ظننت محمدًا كريمًا.

فتجد أن الجملة الأسمية قد اشتملت علىٰ كل الصور المحتملة العقلية الرفع، والنصب.

الدرس السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَىٰ اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فسلامُ الله عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله في المجلس السابع من مجالس شرح الآجرومية لابن آجروم عليه رحمة الله، انتهينا من الكلام علىٰ الفاعل ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر، ونشرحُ الآن نواسخ الابتداء، وهي ثلاثة: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننتُ وأخواتها، وعرفنا العلاقة بينها وبين باب المبتدأ والخبر.

والجملةُ الاسمية لها أربع صور، درسنا الصورة الأولىٰ وهي الأصلي المبتدأ والخبر، وندرس الآن بقية الصور المتمثلة في النواسخ الثلاثة.

قال ابن آجروم رحمه الله، باب العوامل الداخلة علىٰ المبتدأ والخبر، وهي ثلاثةُ أشياء، كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننتُ وأخواتها، سيشرحها ناسخًا ناسخًا.

فبدأ بكان وأخواتها، فقال: فأما كان وأخواتها، فإنها ترفعُ الاسم، وتنصبُ الخبر، هذا بيانٌ

لعملها، فكان وأخواتها تعملُ هذا العمل، فترفعُ المبتدأ، ويسمىٰ اسمها، وتنصبُ خبر المبتدأ، ويسمىٰ خبرها.

وإذا قلت: محمدٌ كريمٌ، ثم أدخلت كان، قلت: كان محمدٌ بالرفع، كريمًا بالنصب، أما كان في نفسها فتعرب إعراب الأفعال؛ لأنها كما عرفنا فعلٌ، وتقال فعلٌ ماض مبنيٌ علىٰ الفتح، لا محل له من الإعراب، إلا أنه من المستحسن أن نزيد في الإعراب كلمة ناسخ، نقول: فعلٌ ماضٍ ناسخ؛ لكي نميزه بأنه ليس تامًا، فنقول فعلٌ ماضٍ ناسخ لا محل له من الإعراب، مبنيٌ علىٰ الفتح، ومحمدٌ اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكان من قبل مبتدأً، يعني أصله المبتدأ، كريمًا خبرُ كان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وكان من قبل خبر المبتدأ، تمام.

طيب لو قلنا: الطالبان مجتهدان، مبتدأ وخبر مرفوعان بالألف؛ لأنهما مثنيان، أدخل كان، سنقول: كان الطالبان مجتهدينِ، الطالبانِ اسم كان مرفوع بالألف، مجتهدينِ خبرُ كان منصوب بالياء.

طيب لو قلنا مثلًا: المهندسونَ بارعون، ثم أدخلنا كان، كنا نقول: كان المهندسون بارعين، طيب، لو قلنا: المعلماتُ مجتهداتٌ، كانت المعلماتُ مجتهداتٍ، طيب، لو قلنا: أخوكَ ذو علمٍ، أخوك مبتدأ مرفوع بالألف، وذو خبرُ مرفوع، آسف أخوك مبتدأٌ مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وذو خبرٌ مرفوعٌ بالواو؛ لأنه من الأسماء، وهو مضاف وعلمٍ مضاف إليه، أدخل كان، كان أخوكَ ذا علمٍ؛ لأن الأسماء الخمسة تنصب بالألف.

طيب، لو قلنا: أنا مجتهدٌ، أنا مبتدأ، ومجتهدٌ خبره، أدخل كان، ها؟ كنتُ مجتهدًا، كنتُ؛ لأن أنا ضميرٌ منفصل لوقوعه في أول الكلام، فلما دخلت كان سنقلب الضمير من منفصل إلىٰ متصل؛ ليتصل بكان، فكنتُ، يعني التاء هي أنا، ولو قلت أنتَ كريمٌ، ثم أدخلت كان، كنتَ كريمًا، وهكذا.

إذًا فهذه كان وأخواتها، وهذا عملها، ثم عرفنا ابن آجروم بالعائلة الكريمة، كان

وأخواتها، وقال:

كَانَ وَأَمْسَىٰ ظَلَّ بَاتَ أَصْبَحَا   أَضْحَىٰ وَصَارَ لَيْسَ مَعْ مَابَرِحَا
مَازَالَ مَا انْفَكَّ وَمَا فَتِيءَ مَا   دَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُمَا

كم عددها؟ ثلاثة عشر فعلًا، ثلاثةَ عشر فعلًا، أمها كان، ثم نبدأ من الصباح، أصبح، وأضحىٰ، وظل، هذه من الظلال، وأمسىٰ، وبات، وصار، وليس، ثم مازال وأخواتها: مازال، ما فتئ، وما برح، وما انفك، وأخيرًا ما دام، كلها تعمل هذا العمل ترفعُ المبتدأ، ويسمىٰ اسمها، وتنصبُ الخبر ويسمىٰ خبرها.

أصبح محمدٌ كريمًا، وأمسىٰ محمدٌ كريمًا، وليس محمدٌ كريمًا، وما زال محمدٌ كريمًا، وما برح محمدٌ كريمًا، كلها تعمل هذا العمل، ترفع المبتدأ، ويسمىٰ اسمها، وتنصب الخبر، ويسمىٰ خبرها.

ثم قال الآجروم رحمه الله: وما تصرف منها، نحو كان ويكون وكن، وأصبح ويصبح وأصبح إلىٰ آخره تقول: كان زيدٌ قائمًا، وليس عمروٌ شاخصًا، وما أشبه ذلك، يقول: كان وأخواتها ترفع المبتدأ ويسمىٰ اسمها، وتنصب الخبر ويسمىٰ خبرها، وكذلك لو تصرفت، يعني لو أتيت بالمضارع من كان، وقلت يكون، أو الأمر كن، فإنها جميعًا تعمل هذا العمل.

فتقول في الماضي: كان محمدٌ كريمًا، وفي المضارع يكونُ محمدٌ كريمًا، ولو أتيت في الأمر كنت تقول: كن كريمًا، كن فعلُ أمر، وكريمًا خبر ُكن منصوب، أين اسم كن؟ كن هذا فعل أمر لمفرد، فعل أمر لأنه يأخذ حكم الأفعال التي ذكرناها هناك مع الفاعل، لكن هناك المرفوع يكونُ فاعلًا، والمرفوع هنا يكون اسمًا لها، فكن أمرٌ للمفرد، اسمه مستتر تقديره أنت، كن أنت.

طيب، لو كان أمرًا للمفردة، كوني مجتهدةً، أين اسم كان؟ ياء المخاطبة، كونوا مجتهدين، الاسم واو الجماعة وهكذا، وكذلك في بقية أخواتها، فكان وأخواتها في نفسها أفعال تعرب إعراب الأفعال وتعملُ فيما بعدها العمل المذكور.

ثم ذكر الناسخ الثاني، وهو إن وأخواتها، فقال: وأما إن وأخواتها، فإنها تنصبُ الاسم، وترفعُ الخبر، يعني أنها تعملُ عكس عملِ كان، فهي تنصبُ الاسم ويسمىٰ اسمها، وترفع الخبر ويسمىٰ خبرها، فإذا قلت محمدٌ كريمٌ، المبتدأ والخبر مرفوعان، ثم أدخلت إن تقول: إن محمدًا كريمٌ.

إن عرفنا من قبل أنها حرف، وتعرب إعراب الحروف، تبين نوعها فتقول: إن حرفُ توكيد ينصب اسمه، ويرفع خبره، مبنيٌ علىٰ الفتح لا محل له من الإعراب، محمدًا اسمُ إن منصوب وعلامةُ نصبه الفتحة، وكان من قبل مبتدأً، كريمٌ خبرُ إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكان من قبل خبرَ المبتدأ.

ولو قلتَ: الطالبان مجتهدان، نقول: إن الطالبين مجتهدانِ، ترفع بالألف، وتنصب بالياء، ولو قلت: المهندسون بارعون، تقول: إن المهندسين بارعونَ، طبقوا معي يا إخواني، لو بينك وبين نفسك تطبق، ثم تنظر هل الجواب صحيح أو لا، الذي قدرته في نفسك.

ولو قلت المعلمات مجتهداتٌ، إن المعلماتِ مجتهداتٌ، ولو قلت: أخوك ذو علمٍ، إن أخاك ذو علمٍ، ولو قلت: أنا مجتهدٌ، ثم أدخلت إن، كنت تقول: إني مجتهدٌ، فتنقل الضمير المنفصل إلىٰ ضميرٍ متصل، إني هذه إن واسمها ياء المتكلم، اسم إن مبني علىٰ السكون في محلِ نصب، مجتهدون خبر إن مرفوع.

ولو قلت: أنت مجتهدٌ، ثم أدخلت إن، إنك مجتهدٌ، ولو أردنا أن نعكس، لو قلت: إنك مجتهدٌ، احذف إن، فيجب أن تقول: أنت مجتهدٌ، فتقلب الضمير من متصل إلىٰ منفصل، ثم عرفنا بهذه العائلة الكريمة، فقال: وهي إن، وأن ولكن وكأن، وليت، ولعل.

يقولُ: إن زيدًا قائمٌ، وليت عمروً شاخصٌ، وما أشبه ذلك، وكم عددها؟ ستةُ أحرف كلها أحرف، تعربُ إعراب الحروف، أربعةٌ منها مختومةٌ بنونٌ مشددة، إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، ثم ليت ولعل.

إذًا فليت حرف، تعرب إعراب الحروف، تقول: ليت محمدًا مجتهدٌ، ليت حرف تمنٍ

ينصب اسمه، ورفع خبره، ثم تكمل الإعراب إعراب الحروف، تقول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمدًا اسمها منصوب، مجتهدٌ خبرها مرفوع، وكذلك لعل.

ثم بين معاني إن وأخواتها، فقال: ومعنى إن وأن للتوكيد، ولكن للاستدراك، وكأن للتشبيه، وليت للتمني، ولعل للترجي والتوقع، بعد أن عرفنا بعمل إن وأخواتها، ذكر الآن معانيها، فقال: إن لكن للاستدراك، الاستدراك تقول: محمدٌ شجاعٌ، لكنه بخيلٌ، فتستدرك، فعلى ذلك لابد أن يتقدم الكلام لكي تستدرك بها، هذا معنى الاستدراك.

وكأن للتشبيه، كأن زيدًا أسدًا، وكأن هندًا قمرٌ، طيب، وليت للتمني، التمني يعني طلب شيء مستحيل، أو العسير، تقول: ليت لي مالًا، ونحو ذلك، ولعل للترجي والتوقع، لعل الترجي، إذا كان الأمر محبوبًا مطلوبًا، والتوقع إذا كان الأمر مكروهًا مخووفًا، فتقول: لعل زيدًا يزورنا، هذا ترجي، تأمل ذلك، وتقول: لعل المطرَ يداهمنا، إذا كنتَ تخاف البرد.

فإذا قلنا يا إخوان زيدٌ أسدٌ، أو نقول مثلًا: زيدٌ جالسٌ، ما معنى زيدٌ جالسٌ؟ معنى حرف المعني، يعني تخبر عن زيد بأنه جالس، زيد جالس أو غير جالس الآن؟ جالس، زيدٌ جالسٌ، فإذا قلت: ليت زيدًا جالسٌ، جالس ولا غير جالس؟ غير جالس، أدخلت معنى التمني، ليت زيدًا جالسٌ، هنا أدخلت معنى التمني، احذف ليت راح يتغير المعنى، أو يبقى كما هو؟ تغير.

كأن زيدًا جالسٌ، كأن زيدًا جالسٌ هي في المعنى زيدٌ جالسٌ؟ لا، لو حذفت كأن تغير المعنى، معنى الجملة، زيدٌ جالسٌ، إن زيدًا جالسًا، تغير المعنى ولا نفس المعنى الإجمالي؟ ها؟ زيدٌ جالسٌ، تخبر عنه بأنه جالس، إن زيدًا جالسٌ، تخبر بأنه جالس، نفس المعنى ولا معنًى آخر؟ لو حذف إن يتغير المعنى أو لا يتغير، المعنى الإجمالي؟ ما يتغير، نفس المعنى السابق، زيدٌ جالسٌ، هو نفس المعنى، لكن إن تقوي المعنى، تؤكد المعنى، لا تأتي بمعنًى جديد، وإنما تقوي المعنى المعروف، هذا الذي يسمى التأكيد.

كل ما يقال عنه للتأكيد، هذا الحرف، هذه الكلمة للتأكيد، معنى ذلك أنها لا تُدخل

معنىً جديدًا في الكلام، بحيث لو حُذفت ذهب هذا المعنىٰ معها، وإنما هو نفس المعنىٰ السابق المفهوم قبل دخولها، وإنما دخلت لتقويته، وإنما دخلت لتقويته، وتأكيده، وتحقيقه، هذا معنىٰ قوله: إن وأن للتوكيد.

فالكلمات علىٰ ذلك إما أن يكون معناها التأكيد، وإما أن يكون معناها يكون التأسيس، يعني تؤسس معنىً جديدًا، وهذا الأصل في الكلمات، أنها إذا حُذفت يذهب معها معناها، وإذا وجدت جاء معناها، لكن هناك يعني هذا أمر تقصد إليه العرب، أو المعنىٰ البلاغي.

كلمات لا تأتي بمعنىً جديد، وإنما تؤكد المعنىٰ السابق.

طيب، هذا الناسخ الثاني.

ثم انتقل إلى الناسخ الثالث، وقال: وأما ظننتُ وأخواتها، فإنها تنصب المبتدأ، والخبر علىٰ أنهما مفعولانِ لها، إذًا فالناسخ الثالث هو ظننتُ وأخواتها.

ماذا تعمل؟ يقول: تنصب المبتدأ وتنصب الخبر علىٰ أنهما مفعولان، مفعولٌ أول، ومفعولٌ ثانٍ، يعني إذا قلت محمدٌ كريمٌ مبتدأ وخبر مرفوعان، ثم أدخلت ظننتُ، تقول: ظننتُ محمدًا كريمًا، ظننتُ ظن فعل والتاء فاعل، محمدًا نقول: مفعولٌ به أول، ما نقول اسم ظن، نقول: مفعولٌ به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكريمًا مفعولٌ به ثانٍ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لذا ظننتُ وأخواتها تنصبُ المبتدأ مفعولًا به أول، وتنصبُ الخبر مفعولًا به ثانيًا.

وإذا قلت: الطالبان مجتهدان، يقول: ظننتُ الطالبين مجتهدين، والمهندسون بارعون، ظننتُ المهندسين بارعين، والمعلمات مجتهداتٌ، ظننت المعلماتِ مجتهداتٍ، وأخوك ذو علم، ظننتُ أخاك ذا علمٍ، وأنت مجتهدٌ، ظننتك مجتهدًا، ظننتك مجتهدًا، ظن، نعرب ظننتك مجتهدًا، ظن فعل ماضي، والتاء في ظننتك التاء فاعل في محل رفع، والكاف ظننتك مفعولٌ به أول في محل نصب، مجتهدًا مفعولٌ به ثانٍ.

طيب، ثم عرفنا بأخوات ظننتُ فقال: ظننتُ، وحسبتُ، وخلتُ وزعمتُ، ورأيتُ،

وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ، يقول: ظننتُ زيدًا قائمًا، ورأيت عمروً شاخصًا، وما أشبه ذلك، كل هذه الأفعال تعمل هذا العمل.

تقول: ظننتُ محمدًا كريمًا، وحسبتُ محمدًا كريمًا، وخلتُ محمدًا كريمًا، كلها بمعنىٰ ظننت، ورأيتُ محمدًا كريمًا، يعني علمت أنه كريم، وعلمتُ محمدًا كريمًا، ووجدتُ محمدًا كريمًا، كلها تعمل هذا العمل.

طيب، هذه معانيها واضحة؛ لأنها أفعال، المعاني إنما تبين للحروف، أما الأفعال، فمعانيها في لفظها، فعلىٰ ذلك انتهينا من صور الجملةِ الاسمية، وعرفنا أن الجملة الاسمية إما أن تأتي مرفوعة الجزأين المبتدأ والخبر، أو مرفوعة الأول ومنصوبة الثاني، وهذا في باب كان وأخواتها، أو منصوبة الأول مرفوعة الثاني، وهذا في باب إن وأخواتها، أو منصوبة الجزأين، وهذا في باب ظننتُ وأخواتها.

بذلك انتهينا من ستة مرفوعات من المرفوعات التي ذكرها ابن آجروم، وهي فاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره، واسمُ كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها.

يبقي المرفوع السابع، وهو التابعُ للمرفوع.

التابع للمرفوع، والتوابع تأتي في الجملتين الاسمية والفعلية، وكما قال ابن آجروم من قبل أن التوابع أربعة: النعت والعطف، والتوكيدُ والبدل، وسأذكرها الآن تابعًا تابعًا.

التوابع:

التوابع جمع مفرده تابع، ما معنىٰ تابع في النحو؟ تابع، يعني إذا قلنا الآن الفاعل، الفاعل له حكم إعرابي، أم ليس له حكم إعرابي؟ له حكم، وهو الرفع، المبتدأ له حكم أم ليس له حكم؟ له حكم، وهو الرفع.

لو انتقلنا مثلًا للمفعول به له حكم إعرابي وهو النصب، لو انتقلنا مثلًا للمضاف إليه، له حكمٌ إعرابي وهو الجر، طيب لو سألتكم عن النعت، له حكمٌ إعرابي، أم ليس له حكم إعرابي؟ له حكمٌ إعرابي، لكن ما هو؟ الرفع أو النصب، أو الجر؟ ها؟ هو له حكم، لكن

ليس ثابتًا، وإنما يتبع في حكمه متبوعه، يتبع في حكمه متبوعه، هذا يسميها بعضهم إمعات النحو، إمعات النحو، تتبع ما قبلها، رفعًا، نصبًا، جرًا، جزمًا.

لو قلت: جاء محمدٌ، النعت أو صفة بالكرم، جاء محمدٌ الكريمُ، جاء فعلُ ماضٍ، محمدٌ فاعله مرفوع، الكريم نقول نعت أو صفة مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعندما أقول أكرمتُ محمدًا، أكرمتُ فعلٌ وفاعل، محمدًا مفعولٌ به منصوب، صفه بالكرم، الكريمة، نعتٌ موصوف، سلمتُ علىٰ محمدٍ، علىٰ حرفُ جر، ومحمدٍ اسمٌ مجرور، صفه بالكرم، الكريمِ، لذلك النعت يتبع المنعوت؛ رفعًا ونصبًا، وجرًا، وكذلك بقية التوابع.

لو قلت: جاء محمدٌ، اعطف عليه خالدًا، جاء محمدٌ وخالدٌ، أكرمتُ محمدًا وخالدًا، وسلمتُ علىٰ محمدٍ وخالدٍ، وهكذا.

بدأ ابن آجروم رحمه الله بالنعت، فقال: النعتُ تابعٌ للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره، يقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيدًا العاقلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ، واضح أنه لم يعرف النعت، وإنما ذكر حكمه أنه يتبع المنعوت في الإعراب، وفي التذكير والتأنيث، ثم مثل له؛ لأن النعت يعني أوضح من أن يعرف، النعت واضح، النعت أن تذكر صفة من صفات الموصوف، أن تذكر صفةٌ من صفاته، هذا هو النعت، الصفات.

فإذا قلت مثلًا: جاء محمدٌ، أردت أن تصفه بصفةٍ من صفاته بالعقل، بالكرم، بالطول، بالقصر، بالشجاعة، فإنه يكون حينئذٍ نعتًا له، أو صفةً له، يقول: اشتريتُ سيارةً، ثم ذكرت صفةً من صفاتها، بأن تصفها مثلًا بالجدة، سيارةً جديدةً، أو تذكر لونها، اشتريت سيارةً حمراء، أو غالية، اشتريتُ سيارةً غاليةً، هذه كلها صفات من صفات الموصوف، تعرب حينئذٍ صفةً أو نعتًا.

طيب، لو قلنا مثلًا: قرأتُ كتابًا، صفه بالفائدة، مفيدًا، هذا كتابٌ مفيدٌ، قرأت في كتابٍ مفيدٍ، لو قلت مثلًا: صليتُ في مسجدٍ، صفه بالسعة، واسعٍ، هذا مسجدٌ واسعٌ، بنيتُ مسجدًا واسعًا، إذًا فالنعت، أو الصفة أن تذكر صفةً من صفات الموصوف بعده، بعده.

طيب، لأن من أحكام النعت الصفة، هو يسمىٰ النعت، ويسمىٰ الصفة، لأن من أحكامه التي ذكرها ابن آجروم أن النعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وجره، قال: وفي تعريفه وتنكيره، لابد أن يكون مثله في التعريف والتنكير.

لو قلت: جاء محمدٌ ثم وصفته بالعقل، تقول: جاء محمدٌ العاقلُ، لكن لو قلت جاء رجل نكرة، ثم وصفته بالعقل، جاء رجلٌ عاقلٌ، لابد يكون النعت كالمنعوت؛ لأن من أحكام النعت، الصفة أن تكون مثل المنعوت في التعريف والتنكير، سيستغلط ابن آجروم ويتكلم علىٰ المعارف والنكرة.

سيذكر أن الاسم إما أن يكون نكرة، وإما أن يكون معرفة، وسيحصر لنا المعارف حصرًا، وهي محصورة في خمسةِ أشياء، هذه الأسماء الخمسة معارف، ما سواها نكرات، فقال: والمعرفةُ خمسةُ أشياء: إذًا الاسم إما معرفة، وإما نكرة، فتقسيم الاسم إلىٰ معرفة أو نكرة خاص بالأسماء، الفعل ما يوصف بأنه معرفة، أو أنه نكرة، وكذلك الحرف، الذي يوصف بأنه نكرة أو معرفة هو الاسم، الاسم إما معرفة وهي خمسةُ أشياء.

الأول الاسمُ المضمر نحو أنا وأنت، ما معنىٰ المضمر؟ يعني الضمير، كما شرحناه، كل الضمائر متصلة أو منفصلة كلها معارف، الثاني: هو الاسم العلم، نحو زيدٍ ومكة، الاسمُ العلم، المراد بالعلم: الاسمُ الخاصُ بمسماه، هذا العلم الاسمُ الخاص بمسماه، يعني اسم يختص بمسماه، لو فيه واحد يشبهه تمامًا لا يسمىٰ بهذا الاسم، اسم خاص بي أنا، هذا هو العلم؛ كأسماء الناس، ذكورًا وإناثًا؛ محمد وعلي وسعاد وفاطمة؛ كأسماء الله جلَّ جلاله كلها أعلامٍ عليه، أسماء النبي عليه الصلاة والسلام أعلامٌ عليه، كذلك أسماءُ الملائكة، كذلك أسماءُ الكواكب، لو قلنا زحل، هذا اسم، أليس خاصًا بذلك الكوكب؟ بحيث لا يُطلق علىٰ كوكب آخر؟ لو فيه كوكب آخر ما يسمىٰ زحل، خلاف كلمة كوكب، كوكب أقول كوكب يسمىٰ كوكب، إذًا ليس اسمًا خاصًا بمسماه، لكن زحل خاص بكوكب معين، عطارد خاص، عطارد علمٌ علىٰ هذا الكوكب، وزحل علمٌ علىٰ هذا الكوكب.

ولو قلنا: جبل، هذا علم أم نكرة؟ لأن كل جبل يسمىٰ جبل، لكن لو قلنا أُحد علمٌ علىٰ ذلك الجبل، هذا أُحد اسم خاص بهذا الجبل، فهو علمٌ عليه، طيب لو قلنا مدينة نكرة، لو قلنا: مكة علمٌ علىٰ تلك المدينة.

طيب، لو قلنا مثلًا: السبت، الأحد علمٌ علىٰ ذلك اليوم، ليس معرفًا بال، هذا اسمٌ خاصٌ بمسماه، اسمٌ خاصٌ بذلك اليوم، فهو علمٌ عليه، وال يقال زائدة في العلم، هذا المراد بالعلم، طيب لو قلنا مثلًا: ناقة نكرة، لكن القصواء علمٌ علىٰ ناقةٍ معينة، هذا اسم لتلك الناقة، فهو علمٌ عليها، ولهذا أي شيء يمكن أن يكون له علم، لكن جرت العادة أن الأعلام ما تكون إلا للأمور المهمة؛ كأسماء الناس، ونحو ذلك، وللأشياء القريبة من الناس التي يهتمون بها مثلًا، ربما عندك مثلًا ناقة مهمة وكذا تسميها، أصحاب الحيوانات تعرف ذلك عندهم، الحيوانات المهمة عنده فرس غالية، أو ذات قيمة يسميها؛ كما يسمي أولاده، كل ولد له اسم، هذه الأفراس كل فرس لها اسم، ولو تتبعت مثلًا تابعتم سباق الخيول، أو سباق الهِجن، كل حصان له اسم، وكل ناقة لها اسم، هذه أعلام عليها، كما أن اسم محمد وعلي وصالح هذه أعلامٌ عليها، هذا العلم.

طيب، قال: والاسمُ المبهم، نحو هذا وهذه وهؤلاء، من الأعلام، آسف من المعارف الاسمُ المبهم يريد به أسماءُ الإشارة، والأسماءُ الموصولة، أسماء الإشارة يعني هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء، والأسماء الموصولة يعني الذي والتي واللذان واللتان والذين واللاتي واللائي هذه كلها معارف.

قال: والاسمُ الذي فيه الألفُ واللام، نحو الرجل والغلام من المعارف المعرف بال، المعرف بال، ما المراد بالمعرف بال؟ يعني الاسم الذي إذا أدخلت فيه (أل) صار معرفة، وإذا نزعت منه (أل) صار نكرة، مثل مسجد، المسجد معرفة، مسجد نكرة، سيارة، السيارة، قلم القلم، لكن لو قلنا مثلًا: الله، اسمُ الله هذا علمٌ علىٰ الله عز وجلَّ، اسمه الله، (أل) ليست معرفة، وإنما يقول زائدة في العلم، لو قلنا مثلًا، لو قلنا: الكعبة، الكعبة هذا معرف بال، أم

علم علىٰ بناء معين؟ هذا علم علىٰ تلك البنية يعني المبنية، هذا علمٌ عليها، ولهذا لو حذفت (أل) لا يزول التعريف، لو قلت يا كعبة، أو مثلًا: أحبُ كعبتي، لا يزول يبقىٰ التعريف؛ لأن التعريف ليس من الأصل، أقول: يا كعبةُ أحبك، يبقىٰ التعريف؛ لأن التعريف هنا حاصل بالعلمية.

طيب لو قلنا مثلًا: المدينة، المدينة هذا علم أم معرف بال؟ ها؟ يختلف اختلاف المراد بالمدينة، يختلف، إذا أردت بالمدينة خلاف القرية، هل تسكن في قريةٍ أم في مدينةٍ؟ هذه نكرة، وإذا أدخلت (أل) صارت معرفة، لكن إذا أردت بالمدينة الطيبة، مدينة النبي عليه الصلاة والسلام فهذه علمٌ علىٰ تلك المدينة، وليس معرفًا بال، وهكذا.

قال: وما أضيف إلا واحدًا من هذه الأربعة، نعم، أي نكرة تضيفها إلىٰ معرفة، فإنها تكتسب التعريف، قلم نكرة، لكن أضفه إلىٰ ضمير قلمي، أو قلمك، أو قلمه صار معرفة بالإضافة، أو قلمُ محمدٍ معرفة بالإضافة، فهذه هي المعارف.

طيب ما سوىٰ هذه الأسماء الخمسة، المعارف من الأسماء، فهو نكرة ومع ذلك عرف النكرة فقال: والنكرةُ كل اسمٍ شائعٍ في جنسه، لا يختصُ به واحدٌ دون آخره، النكرة هو الاسمُ الشائع، الاسمُ الشائع في جنسه، مسجد أي مسجد يسمىٰ مسجد، جبل، ناقة، حصان، رجل، إنسان، الذي يختص بواحد.

قال: وتقريبه، كل ما صلح دخول الألفِ واللام عليه، نحو الرجل والفرس، الأمر الذي يقربه تقريبًا، يقرب لك الفرق بين المعرفة والنكرة، يقول: كلُ اسمٍ يقبلُ (أل)، يعني يمكن أن تُدخل عليه (أل) نكرة، وكلُ اسمٍ لا يقبلُ (أل)، ما يمكن أن تدخل عليه (أل)، هذا معرفة، فإذا قلت مثلًا أنا، ما يمكن أن تدخل عليه (أل) معرفة، هذا ما يدخل (أل) معرفة، لو قلت مثلًا: محمد، جاء محمد، ما يقبل (أل) معرفة، لو قلت مثلًا: المسجد، هل تقبل (أل) فتقول (أل) المسجد؟ لا، إذًا المسجد معرفة؛ لأنها ما تقبل (أل)، المسجد هذا بها (أل)، ما تقبل (أل)، إذًا تقبل ولا تقبل (أل)، المسجد؟ ما تقبل معرفة، لكن مسجد تقبل، أو لا تقبل؟

تقبل نكرة، الذي يقبل نكرة، والذي لا يقبل معرفة.

فهذا ما يتعلق بالنعت، نشوف التوابع وأبشر، هذا ما يتعلق بالنعت، التابعُ الثاني، قال: بابُ العطفِ وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتىٰ في بعض المواضع، نعم التابع الثاني العطف، والعطف له حروفٌ سماعية تتبعها العلماء وذكرها لنا ابن آجروم.

فيها حروف مشهورة، وفيه حروف غير مشهورة، منها الواو: جاء محمدٌ وخالدٌ، رأيتُ محمدًا وخالدًا، وسلمتُ علىٰ محمدٍ وخالدٍ، والفاء: جاء محمدٌ فخالدٌ، ثم جاء محمدٌ ثم خالدٌ، أو كل تفاحةً أو برتقالةً، وهكذا، فحروف العطف حروفٌ سماعية تتبعها العلماء وسجلوها لنا.

حكمها، يقول ابن آجروم: فإن عطفت علىٰ مرفوعٍ رفعت، أو علىٰ منصوبٍ نصبت، أو علىٰ مخفوضٍ خفضت، أو علىٰ مجزومٍ جزمت، يقول: قام زيدٌ وعمروٌ، ورأيت زيدًا وعمروًا، مررتُ بزيدٍ وعمروٍ، وزيدٌ لم يقم، ولم يقعد، إذًا فالمعطوف من التوابع، يتبعُ في حكمه المعطوف عليه، هذا التابع الثاني، أمره واضح.

التابعُ الثالث هو التوكيد، فقال: بابُ التوكيد: التوكيدُ تابعٌ للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه، واضح أنه ذكر حكم التوكيد، ولم يعرف التوكيد، المراد بالتوكيد هنا: هو التوكيد بطريقةٍ معينة، التوكيد أمرٌ واسعٌ في اللغة، أمرٌ واسع في اللغة، المراد بهذا الباب: هو التأكيد بطريقةٍ معينة، وهي التي سأذكرها الآن.

هناك مؤكدات كثيرة كما قلنا قبل قليل إن وأن من المؤكدات، لام الابتداء، لام القسم من المؤكدات، فالمؤكدات كثيرة، لكن المراد بالتأكيد هو التأكيد بطريقةٍ معينة، والمراد به هنا التوكيد بإحدىٰ طريقتين، ولهذا يقول التأكيد هنا قسمان، التأكيد هنا قسمان؛ القسم الأول: التوكيدُ اللفظي، والثاني: التوكيدُ المعنوي. التوكيدُ اللفظي، والتوكيدُ المعنوي.

الأول التوكيد اللفظي يعني أن تؤكد اللفظ بتكرير لفظه، أن تكرر اللفظ نفسه، تريد

التأكيد عليه، فإذا قلت جاء محمدٌ، فأردت أن تؤكد محمدٌ تأكيدًا لفظيًا، تقول: جاء محمدٌ محمدٌ، فإذا قلت جاء محمدٌ محمدٌ، جاء فعلٌ ماضي، ومحمدٌ فاعلٌ مرفوع، ومحمدٌ الثانية ما نقول فاعل ثاني، نقول توكيدٌ لفظيٌ لمحمد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد تقول: جاء جاء محمدٌ، فالأول فعل ماضي، والثاني تقول توكيد لفظي، وقد تقول: جاء محمدٌ جاء محمدٌ، جاء محمدٌ الأولىٰ فعل وفاعل، الثانية ما نقول: فعل وفاعل، نقول توكيد للأولىٰ.

فهذا هو التوكيد اللفظي، أن تكرر اللفظ بحروفه، أما القسمُ الثاني، وهو التوكيد المعني، فهو التوكيد بألفاظٍ معينة ذكرها ابن آجروم، فقال: ويكون بألفاظٍ معينة، إذًا قوله ويكون بألفاظ معينة يوجب التوكيد المعنوي، وهي: النفس، والعين، وكلٌ وأجمع، وتوابعُ أجمع، وهي أفتعُ وأبتعُ وأبصع.

يقول: قام زيدٌ نفسه، ورأيتُ القوم كلهم، ومررتُ بالقومِ أجمعين، والتوكيد المعنوي يكون بالنفس والعين، وكل وأجمع، وتوابعِ أجمع، فإذا قلت جاء زيدٌ، وأردت أن تؤكده بالنفس، تقول: جاء زيدٌ نفسه، وأكرمت زيدًا نفسه، وسلمتُ علىٰ زيدٍ نفسِه، وجاء زيدٌ نفسُه، جاء فعلٌ ماضي، وزيدٌ فاعلٌ ونفسُه، نفسُ توكيدٌ معنويٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، توكيدٌ لزيد مرفوع، وعلامةٌ رفعه الضمة.

طيب أنا أريد أن أسأل الأخ، أنت، أنت، ايه، الهاء في نفسُه ما إعرابها؟

ليست ضميرًا متصلًا، تعرف أنها ضمير متصل ها؟

لا، لا لابد لك أن تراجع النحو، لأن هذه علوم أساسية للنحو، ضمائر متصلة ها؟ دعواتك واجتهادك، أنت لم تجتهد، هذا أصل في النحو، ايه.

نعم، أنا أريد سؤالًا معينًا هذه معلومة كررناها كثيرًا، ها، الهاء ما إعرابها في نفسُه؟ هذه قلت للأخ أنا أريد أن أتأكد مع تكرار المعلومة ثبتت، ولا ما ثبتت، كنا في القاعدة كل ضميرٍ اتصل باسمٍ فهو مضاف ومضاف إليه.

فنفسه؛ نفسُ توكيدٌ معنويٌ مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضافٌ إليه في محل جر.

وإذا كتب العين، تقول: جاء زيدٌ عينه، وقد تجمع بينهما جاء زيدٌ نفسُه عينُه، إذا أردت التوكيد المبالغة في التوكيد، وتقول: جاء القوم كلهُم، ورأيتُ القوم كلهَم، وسلمتُ علىٰ القوم كلهِم، أؤكد بأجمع، تقول: جاء القومُ أجمعون، ورأيتُ القوم أجمعين، وسلمتُ علىٰ القومِ أجمعين، فهذا هو التوكيد المعنوي، واللفظي.

التابعُ الرابع وهو الأخير، وهو البدل، البدل، قال: بابُ البدل، إذا أبدل اسمٌ من اسمٍ، أو فعلٌ من فعلٍ تبعه في جميع إعرابه، واضح أنه لم يعرف البدل، ولكنه ذكر حكمه.

طيب، البدل يحتاج إلىٰ تعريف، ماذا يراد بالبدل؟ البدل، البدل يقولون في تعريفه، البدل: هو الاسمُ المراد بالحكم، هو الاسم المقصود بالحكم، هم الاسم المقصود حقيقةً بالحكم، هذا هو البدل.

فإذا قلنا مثلًا، لو قلت لكم مثلًا: أكلتُ التفاحةَ، فعلٌ وفاعل ومفعول به، أكلتُ التفاحةَ، ماذا تفهمون؟ أني أوقعت الأكل علىٰ التفاحة، يعني أكلتها التفاحة، فإذا قلت أكلتُ التفاحةَ نصفها، فحينئذٍ الأكلُ واقع علىٰ التفاحة، أم علىٰ نصفها؟ ما المراد بالحكم؟ يعني بالفعل، الفعل هذا وقع علىٰ ماذا؟ علىٰ التفاحة، أو علىٰ النصف؟ علىٰ النصف، هذا المراد بالمعنىٰ، لا شك أن الأكل وقع علىٰ النصف، ليس علىٰ التفاحة، لكن من حيث الإعراب الصناعي ستقول: أكلتُ التفاحة أكل فعل والتاء فاعل والتفاحة تقول: مفعول به، والمفعول به هو الذي وقع الفعل عليه، حيثما وقع عليه حقيقة، لماذا؟ لوجود البدل، أكلتُ التفاحة نصفها، البدل هو المراد بالحكم حقيقةً.

ولماذا ذكر المبدل منه؟ يعني التفاحة، لماذا ذُكر هذا أسلوب بلاغي، هذه بلاغة، يعني البدل داخل في البلاغة، أكلتُ التفاحة نصفها، يعني ما هي تريد الإثارة، بل التنبيه، أكلتُ التفاحةَ نصفها، أكلت التفاحة نصفها، ثم فيه شيء من الأثارة، والتنبيه، وهي تقول قرأتُ، قرأتُ الكتابَ، هل قرأت فتح الباري؟ قرأتُ الكتاب، لم نفهم، قرأت الكتاب كم مجلد ما شاء الله؟ ثم قرأتُ الكتاب الجزء الأول منه، عادي يعني قلت قرأت الكتاب، يعني قد يكون

في ضَرْبٍ مُعيَّن.

عندنا أغراض كثيرة جدًا، فهذا هو البدل، وكأن تقول: بنيتُ البيتَ الطابق الأول منه، كأن تقول: أعجبني زيدٌ خطوته، التي أعجبتك الخطوة، وإنما قدمت زيد ليكون تمهيدًا وتوطئةً لما تريد في الحقيقة، ولهذا نعرب ونقول: أعجبني زيدٌ خطوته، أعجبني أعجب فعل، وياء المتكلم مفعول به، وزيدٌ فاعل، أعجبني زيدٌ، وخطوته بدل من زيد، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء مضافٌ إليه، وهكذا.

أما حكمه فقال: إذا أبدل اسمٌ من اسمٍ، أو فعلٌ من فعلٍ تبعه في جميع إعرابه؛ لأن أوضحنا أن البدل من التوابع، ثم ذكر أقسام البدل، فقال: وهو علىٰ أربعةِ أقسام، بدلُ الشيء من الشيء، وبدلُ البعض من الكل، وبدلُ الاشتمال، وبدلُ الغلط، نحو قولك: قام زيدٌ أخوك، وأكلتُ الرغيف ثلثه، ونفعني زيدٌ علمه، ورأيتُ زيدًا فرسه، أردت أن تقول: رأيتُ الفرس، فغلطتَ فأبدلت زيدًا منه.

والبدل أربع أنواع كما ذكرت، أربعةُ أنواع الذي يبين ويحدد هذه الأنواع هو العلاقة بين البدل والمُبدل منه، انظر ما العلاقة بين البدل والمُبدل منه، فإذا قلتَ جاء زيدٌ أخوك، جاء زيدٌ أخوكَ، طيب، قد أقول لكم أنا الآن دخل الإنسان مثلًا، فأقول: جاء زيدٌ، زيدٌ وإن كان علم إلا أنه قد يشيع بسبب الاستعمال، لا بسبب اللفظ واللغة، قد يشيع؛ لأن الأصل في العلم أن يميز الشيء عن مشابهه، يعني زيد يميز الولد عن إخوانه، ما يميز الولد عن غيره من أهل البلد مثلًا، لا يميز الشيء عن مشابهه، والأشياء التي تشابهه إخوانه، سميت هذا زيد، وأخوه محمد، والثالث عبد الله وهكذا، لكن طيب، الجوال أيضًا قد يسمىٰ أحد أولاده أيضًا زيد، والبيت الثالث والرابع قد يسمىٰ زيد ليميزه عن بقية إخوانه، فقد يشيع في هذا البيت.

فإذا قلت لك: جاء زيدٌ أخوكَ، هو لم يفهم من جاء حتىٰ قلت أخوك، إذًا ما المقصود بجاء أخوك، جاء أخوك؟ وزيد ذكرت توطئةً وتمهيدًا، ولهذا أقول أخوك لأن هو المقصود بالحكم، لكن ما العلاقة بين أخوك وزيد؟ هل أخوك بعض زيد؟ ولا هو هو؟ هو هو، أنا

أقول بدل الشيء من الشيء، ويسمىٰ البدل المُطابق.

طيب، فإذا قلت: أكلتُ التفاحةَ نصفها، أو أكلتُ الرغيف ثلثه، أو قرأتُ الكتاب أوله، ما العلاقة بين التفاحة ونصف التفاحة، ها؟ علاقة جزئية بعضية، ويسمىٰ بدل البعض من الكل، أو بدل الجزء من الكل.

طيب، فإذا قلت أعجبني زيدٌ خطوته، ما العلاقة بين زيد والخطوة؟ طبعًا ليس زيد هو الخطوة، وليست الخطوة جزء من زيد، فإذا لم تكن العلاقة كلية، ولا جزئية يسمىٰ البدل حينئذٍ بدل اشتمال، كأن تقول أعجبني زيدٌ خلقه، أو حسنه، أو صوته، أو علمه، أو كلامه، أو خطبته، هذه الأشياء ليست جزءًا من زيد، فإذا قلت أعجبني زيدٌ وجهه، هذا اشتمال، أو بعض، هذه بعض، هذه بعض، نعم.

والنوع الرابع هو بدل الغلط، وهذا إنما يحتاج الكلام المرتجل؛ كأن تخطأ تغلط، تريد أن تقول لزميلك مثلًا أعطني قلمًا، أخطأك، فقلت أعطني كأسًا قلمًا، تريد أن تقول قلمًا، لكن النتيجة التي خرج بها الكلام أعطني كأسًا قلمًا، أعطني كأسًا، طبعًا كأسًا مفعول به بالإعراب، وقلمًا نقول: بدل من كأس، بدل غلط، فهذه هي أنواع البدل، وهو آخر الكلام عن التوابع، وننتهي من التوابع.

وبهذا نكون انتهينا عن الكلام علىٰ مجموعة الأسماء التي عرفنا أن عددها سبعة، وهي الفاعل، ونائبة، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبرُ إن وأخواتها، والتوابع الأربعة، مَن عنده سؤال؟ سلْ.

محمدٌ حاضرًا؛ محمد: مَعْرِفة. نعم؟

محمد إذا ثُني؛ العَلَم إذا ثُني أو جُمع صار نكرة؛ نعم لا يُجمع إلا النكرة... إيه نعم تعرفت بأل، إذا حذفت أل تكون نكرة؟ لو قلت: رأيت محمدين؛ صارت نكرة، لأن رأيت مجموعة من الرجال اسمهم محمد محمد محمد.

نعم؟ تفضل، ارفع صوتك لو سمحت.

سمعتُ صوتًا لذيذًا... طيب، لا؛ **سمعتُ صوتًا لذيذًا:**

سمعتُ: فعل وفاعل.

وصوتًا: مفعول به.

ولذيذًا: نعت صفة، وإنما سمع أنت تريد سمع التي من أخوات ظن؛ لا، سمع التي من أخوات ظن لا تكون من أخوات ظن إلا في أسلوب معين كالأسلوب المذكور هنا في... نعم التي في نحو الأحاديث: سمعته يقول، سمعت زيدًا يقول كذا وكذا، فيرىٰ ابن آجروم أن سمع هذا اسم مفعولين... نكمل إن شاء الله بعد الصلاة.

والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.

الدرس الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد؛ وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد... فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فهذا هو المجلس الثامن من مجالس شرح الآجرومية لابن آجروم -عليه رحمة الله-، وقد انتهينا الآن من المرفوعات السبعة، ولعلنا نأخذ بسرعة بعض التمرينات عليها:

- ففي قوله -سبحانه وتعالىٰ-: ﴿نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ﴾ [النمل:٣٣].

نعم يا شباب ها... أعرب ﴿نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ﴾... **نَحْنُ**: مبتدأ في محل رفع... خبره؟ ما خبره؟ خبره: **أُوْلُوا**؛ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، و **قُوَّةٍ**: مضاف إليه... أحسنت.

- طيب؛ ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]

أيضًا مبتدأ وخبر.

- طيب لو قلنا: ﴿الشَّمْسُ تَجْرِي﴾ [يس:٣٨]

ها... **الشَّمْسُ تَجْرِي**؛ أعرب...

الشَّمْسُ: مبتدأ، و**تَجْرِي**: فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، أين فاعله؟ مستتر تقديره هو، وأين خبر **الشَّمْسُ**؟ الفعل والفاعل المستتر؛ يعني الجملة الفعلية المكونة من الفعل تجري، وفاعله المستتر فيها.

- طيب لو قلنا يا أخي أعرب: **هل المسجد واسعٌ؟**

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، **المسجد**: مبتدأٌ مرفوع، **واسعٌ**: خبرٌ مرفوع،

جعلنا المسجد مبتدأً لأنه لم يُسبق بعامل؛ هل: حرفٌ هامل ليس عاملًا.

هذا يُعربونه عطف بيان، لا؛ عطف بيان بس عاد يحتاج إلىٰ تفصيل، فبعد الدرس إن شاء الله أفصل لك إذا شئت إن شاء الله.

- طيب؛ يقول: **وجدت النحو سهلًا:**

ها من يُعرب تفضل صاحب النظارات... أعرب: وجدت النحو سهلًا...

وجدت: فعل وفاعل.

النحو سهلًا: النحو: مفعولٌ به أول، **وسهلًا:** مفعول به ثانٍ؛ لأن وجدت من أخوات ظننت.

- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة:٢١٣]

كَانَ: فعلٌ ماضي ناسخ، **النَّاسُ**: اسمها مرفوع، الخبر؟ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**؛ الخبر **أُمَّةً**: خبر كان منصوب، **وَاحِدَةً**: صفة نعت لأمة، **أُمَّةً وَاحِدَةً**؛ **وَاحِدَةً**: نعت صفة لأمة.

- قال تعالىٰ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران:١١٣]

لَيْسُ: فعلٌ ماضٍي ناسخ مبني علىٰ الفتح المقدر، اسمه واو الجماعة؛ اسمه مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع لأنه مبني، والخبر **سَوَاءً** منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- قال تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الكهف:٦]

لعل: من أخوات إن، **والكاف:** اسمها في محل نصب، **بَاخِعٌ**: خبرها مرفوع.

- لو قلنا: ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:٩٧]

تأملوا فيه... ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾...

جَعَلَ اللَّهُ؛ ماذا جعل؟ جعل الكعبة التي هي البيت الحرام، جعلها ماذا؟ **قِيَامًا لِلنَّاسِ**، لا بد أن تفهم المعنىٰ لكي تعرف الإعراب، **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ...** تعرب تفضل...

جَعَلَ: فعلٌ ماضٍ ناسخ من أخوات ظن، فاعله: اسم **اللَّهُ**، والمفعول الأول: **الْكَعْبَةَ**،

المفعول الثاني: يعني جعلها ماذا؟ **قِيَامًا**؛ لا بد أن تأتي بالأركان ثم تعرب البواقي...

إذًا **فجَعَلَ**: فعلٌ ماضٍ، واسم **اللَّهُ**: الفاعل، جعل ماذا؟ جعل **الْكَعْبَةَ**: مفعول أول، طب جعلها ماذا؟ جعلها **قِيَامًا**: مفعول ثاني... طيب نعرب الآن الباقي...

البيت الحرام؛ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ**؛ الكعبة المفعول به أول؛ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ**، **الْبَيْتَ**: بدل كل من كل، الكعبة هي البيت، **الْبَيْتَ الْحَرَامَ**؛ **الْحَرَامَ**: نعت صفة... أحسنت طيب ما شاء الله.

- **الخطيب قوله بليغٌ:**

من يُشارك هنا يا شباب... هناك يا شباب... الخطيب قوله بليغٌ... ها يا شباب... تفضل.

الخطيب: مبتدأٌ أول مرفوع، **قوله**: مبتدأٌ ثانٍ مرفوع؛ لأنك ما أخبرت عن الخطيب بأنه قوله، فقوله مبتدأ ثاني، **وبليغٌ:** خبر المبتدأ الثاني قوله، وجملة **قوله بليغٌ**: خبر المبتدأ الأول؛ أحسنت.

لا، تفضل يا شيخ؛ الخطيب قوله بليغٌ، لا أنت المعنىٰ الذي تريده أن تخبر عن القول بأنه بليغ، ولهذا يكون بليغ خبر القول... طيب أنت أخبرت عن الخطيب بأنه ماذا؟ بأنه قوله بليغ، فنحن نأخذ بالأمور القريبة، ما التكلفات اللف والدوران نشابه في الشروح المتوسعة.

- لو قلنا: ﴿أَإِلَٰهٌ مَعَ اللهِ﴾[النمل:٦٠]

نريد أيدي جديدة يا شباب... تفضل: **أَإِلَهٌ مع اللَّه.**

الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، **إِلَهٌ**: مبتدأ لأنه لم يُسبق بعامل، **مَعَ اللَّهِ**؛ **مع:** هذا ظرف وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضافٌ إليه، وشبه الجملة خبر المبتدأ.

هناك أيضًا آيات أخرىٰ، طب نقف مثلًا عند قوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[الزخرف:١٩]؛ أيضًا تأملوا في المعنىٰ، يتحدث عن الكفار؛ ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾.

جَعَلُوا: من أخوات ظن، فاعلها: واو الجماعة؛ **جَعَلُوا**، فأين المفعول الأول؟ **الْمَلَائِكَةَ**، والمفعول الثاني: **إِنَاثًا**؛ يعني جعلوهم إناثًا، **والذين**: صفة نعت.

- قال تعالىٰ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه:٩١]

لن: ناصبة، **نَبْرَحَ**: منصوب بلن؛ ماشي، أين اسم نبرح وخبر نبرح؟ أما اسم **نبرح**: فضمير مستتر؛ أي لن نبرح نحن، **عاكفين**: خبر.

- ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون:٤]

كأن: من أخوات كان أم إن؟ من أخوات إن؛ تنصب المبتدأ وترفع الخبر، أين اسمها؟ كأنهم؛ لا اسمها كأنهم خشبٌ؛ **اسمهم: هم الضمير**، هذا اسمها في محل نصب، **والخبر**: كأنه ماذا؟ خشب، **مسندة**: صفة؛ أحسنت.

يكفي؛ لننتقل بعد ذلك إلىٰ منصوبات الأسماء، بعد أن انتهىٰ -رحمه الله- من الكلام علىٰ مرفوعات الأسماء السبعة سينتقل إلىٰ منصوبات الأسماء؛ لعلنا نشرح بعضها ونكملها إن شاء الله في الغد، لعلنا نتهي علىٰ الأقل من المفاعيل الخمسة... طيب...

قال -رحمه الله: بَابُ مَنْصُوبَاتِ اَلْأَسْمَاءِ.

يعني المواضع التي يكون فيها حكم الاسم: النصب، وننتبه إذا كان الاسم حكمه النصب وهو معرب نقول: منصوب، وإن كان مبنيًا نقول: في محل نصب، وهو يقول: منصوبات الأسماء؛ يعني من باب التوسع.

ثم قال: اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ.

لو عددتها لانتهت خمسة عشر؛ إما أن تزيد وإما أن تنقص بحسب التفصيل والإجمال، لكن لن تكون خمسة عشر ليست هذه مشكلتنا.

قال: وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ، وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَىٰ، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَىٰ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

المهم نتتهي لخمسة عشر تزيد أو تنقص، فهذه هي المنصوبات؛ واضح أن المنصوبات أكثر من المرفوعات، والمجرورات كما سيأتي ثلاثة؛ يعنى أن الأكثر المنصوبات، **يقولون أن: النصب مَهْيَع العربية؛** مهيع: هو الطريق الواسع؛ يعني أوسع الطرق، أكثر الكلام عند العرب يجري علىٰ النصب، وذلك أن علامة النصب الأصلية الفتحة وهي أخف الحركات، فأرادوا أن يكون أكثر كلامهم علىٰ الخفيف.

المنصوبات يا إخوان لو تأملنا فيها لوجدنا أن أكثر المنصوبات في الحقيقة هي قيودٌ علىٰ الفعل، قيد، هي قيودٌ علىٰ الفعل، إذا أدرت أن تأتي بالفعل مطلقًا من دون قيود فلا تأتي بها؛ **تقول:** جاء محمدٌ، جلس محمدٌ، ذهب محمدٌ؛ خلاص فعل وفاعل، وأخبرت عنه بأنه ذهب إخبارًا مطلقًا.

إذا أدرت أن تقيد الفعل ببيان زمانه: طيب ذهب محمدٌ متىٰ؟ أدرت أن تبين زمن الذهاب تأتي باسم منصوب؛ تقول: ذهب محمدٌ صباحًا، أو مساءً، أو ليلًا، أو نهارًا.

لو أردت أن تبين سبب الذهاب: لماذا ذهب؟ تأتي باسم منصوب، تقول: ذهب محمد خوفًا مني، ذهب محمد طلبًا للعلم.

لو أردت أن تبين حالة محمد وقت الفعل: حالته، هيئته؛ تقول: ذهب محمدٌ خائفًا، مسرعًا، راكضًا؛ وهكذا.

فهذه الأسماء المنصوبة أكثرها قيودٌ علىٰ الفعل، فإذا أردت أن تقيد الفعل تأتي بها، وإذا لم ترد أن تقيد الفعل فإنك تأتي به عامًا مطلقًا ولا تذكر شيئًا من هذه الأسماء المنصوبة.

وهذه الأسماء المنصوبة إذا أردت أن تعرف إعرابها؛ إذا أدرت أن تتبين أن تكشف إعرابها: فإن إعرابها ينكشف ويتبين بمعرفة علاقتها بالفعل، يتبين وينكشف بمعرفة علاقتها بالفعل، ونذكر مثالًا علىٰ ذلك؛ وإن كان مثالًا متكلفًا لكن ليبين هذه الحقيقة، لو قلنا مثلًا:

- **أكرم الطالبُ الأستاذَ اليومَ أمامَ المسجدِ احترامًا له إكرامًا شديدًا:**

الفعل الذي عندنا: **أكرم**؛ يعني الإكرام، هذا الذي عندنا، خلاص الفعل هو سيد وملك

الجملة، كل ما بعده ينكشف به.

أكرم الطالب: ما العلاقة بين الطالب والإكرام؟

الطالب فاعله؛ هو الذي فعل الإكرام، الطالب فاعل.

أكرم الطالب الأستاذ: ما العلاقة بين الأستاذ والإكرام؟ الإكرام وقع عليه؛ مفعولٌ به.

أكرم الطالب الأستاذ اليوم: ما العلاقة بين الإكرام واليوم؟ زمانه، إذًا ظرف زمان.

أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد: أمام المسجد هذه البقعة، هذا المكان؛ ما العلاقة بين هذا المكان والإكرام؟ مكانه، ظرف مكان.

أكرم الطالب الأستاذ احترامًا له: ما العلاقة بين الإكرام والاحترام؟ سببه، علته الذي من أجله فُعل الإكرام، إذًا مفعولٌ لأجله أو من أجله، إذًا العلاقة بين هذا المنصوب وبين الفعل هي التي تكشف الإعراب.

بقي **إكرامًا شديدًا: أكرم الطالب الأستاذ إكرامًا شديدًا؛** يُعربونه مفعول مطلق، طب لماذا يُعربونه مفعولًا مطلقًا؟ **المفعول المطلق من حيث التعريف هو أسهل المفاعيل؛ هو المصدر المنصوب بعد فعله،** لكن لماذا سموه مفعولٌ مطلق؟ **السؤال**: هل هناك علاقة بين إكرامًا وأكرم أم لا؟

ما في علاقة بين الإكرام والإكرام! أنا أقول في علاقة ولا ما في، ما سألتك ما هي العلاقة، هل هناك علاقة بين إكرامًا وأكرم ولا ما في علاقة؟ في علاقة لا شك.

طيب ما نوع هذه العلاقة؟ هل هي علاقة خاصة مقيدة بحرف جر؟ يعني الأستاذ مفعولٌ الإكرام به؟ لا، هل هو مفعولٌ الإكرام في زمانه؟ مفعول الإكرام في مكانه؟ مفعول الإكرام من أجله؟ ... ما في، ومع ذلك بينهما علاقة، بينهما مطلق علاقة؛ لأن إكرامًا مصدر أكرم؛ أكرم يُكرم إكرامًا، فبينهما علاقة؛ لكنها علاقة مطلقة، مطلق علاقة؛ فسموه مفعولًا مطلق، **فالمفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله.**

- **فإذا قلت: استذكرت والمصباحَ:**

المصباح: هل استذكر معك؟ يستذكر المصباح؟ لا؛ إذًا فالواو ليست عاطفة، صار اسم

منصوب، الاسم المنصوب ينكشف نوعه من علاقة بالفعل، ما العلاقة بين المصباح والاستذكار؟ فُعِل الاستذكار علىٰ المصباح؟ في المصباح؟ من أجل المصباح؟ لا، فُعِل الاستذكار بمصاحبة المصباح، بمصاحبته يعني بمعيته، فنقول: مفعولٌ معه؛ يعني مفعولٌ الاستذكار بمعيته، مع وجوده، فيُسمونه مفعول معه... وهكذا.

فالآن ذكرنا المفاعيل الخمسة:

- المفعول به.
- والمفعول فيه؛ يعني في زمانه أو في مكانه؛ ظرف زمان أو مكان.
- والمفعول له: يعني من أجله.
- والمفعول معه.
- والمفعول المطلق.

لأننا شرحناها الآن نريد أن نقرأها، وأن نشرحها من كلام ابن آجروم؛ مع أنه فرقها، لم يذكرها مرتبة، وكان الأفضل لو ذكرها مرتبة.

فبدأ –رحمه الله– بالكلام علىٰ المفعول به فقال:

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ.

وَهُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ.

فعرف المفعول به بأنه: **الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ؛** أي أن المفعول به يكون اسمًا، المنصوب: هذا حكمه، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ: يعني الذي يقع عليه الفعل، **نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا**: الفعل الذي عندنا الضرب، إذًا هناك ضارب ومضروب، هناك ضارب فعل الضرب وهو المتكلم، والذي يعود إلىٰ المتكلم من الجملة التاء؛ فالتاء فاعل، والمضروب وهو الذي وقع عليه الضرب: زيدًا، فزيدًا مفعولٌ به.

وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ: الفعل الذي عندنا الركوب، هناك راكب ومركوب، الراكب هو الفاعل وهو المتكلم، تعود إليه التاء، فالتاء فاعل، والمركوب المفعول به الذي وقع عليه الركوب:

الفرس، فالفرس مفعولٌ به... وهكذا.

فالمفعول به هو الاسم الذي يدل على من وقع الفعل عليه.

يمكن أن نقول أيضًا: المفعول به هو جوابٌ لقولك: من وقع الفعل عليه؟ الفعل وقع علىٰ من؟ فإذا جاءك فعل فاسأل هذا السؤال كما سألت من قبل عن الفاعل.

- **فتح محمدٌ قبل قليل الباب:**

فتح: هذا الفعل، طب من الذي فتح؟ **محمد**: فاعل، طب الفتح وقع علىٰ ماذا؟ علىٰ الباب مفعول به.

- **زرت قبل أيام مع صديقٍ لي زميلًا عزيزًا:**

زرت: الفاعل المتكلم؛ إذًا الفاعل التاء، علىٰ الزائر المتكلم، طب المزور: زميلًا؛ زرت زميلًا، **زميلًا:** هو المفعول به... وهكذا إذا جاءك فعل تسأل عن الفاعل وتسأل عن المفعول به.

- **قرأت بخشوعٍ وتأمل القرآن الكريم:**

الفعل **قرأ**، في قارئ ومقروء، القارئ: المتكلم؛ قرأت، طب والمقروء: القرآن؛ مفعول به... وهكذا.

ثم قال ابن آجروم: وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

يُريد أن يقول: إن المفعول به يكون من الأسماء الظاهرة؛ كما سبق: ضربت زيدًا، ركبت الفرس، قرأت القرآن، فتحت الباب.

ويكون مضمرًا؛ أي ضميرًا، كقولك: **أحبك،** أحب: فعل مضارع، أحبك: الفاعل أنا، أحبك أنا؛ ضمير مستتر، والمفعول به: كاف المخاطب.

لو قلت مثلًا: **رأيتك؛** الفاعل تاء المتكلم، والمفعول به: كاف الخطاب، الفاعل والمفعول به ضميران متصلان.

ومثل ذلك أن تقول: **أعجبني زيدٌ؛** من الذي أحدث الإعجاب؟ زيدٌ فاعل، طيب

الإعجاب وقع علىٰ من؟ علىٰ أنا المتكلم، الذي يعود إلي من الكلام الياء؛ ياء المتكلم، فالياء مفعول به مقدم، وزيد فاعلٌ مؤخر.

قال ابن آجروم:

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

هذه الضمائر المتصلة.

الآن نعود إلىٰ ما كنا ذكرناه في الفاعل، في الفاعل قلنا إن الضمائر المتصلة كم؟ تسعة، خمسة منها تواني؛ انتهينا منها، تواني هذ لا تكون إلا رفعًا، ومحصورة في ثلاثة تعاريف.

كم بقي؟ أربعة، ثلاثة منها مجموعة في قولك: **هيك**... ابحثوا عن كلمة أخرىٰ ☺...

هيك؛ الياء ياء المتكلم، والهاء هاء الغائب، والكاف كاف الخطاب؛ هذه ثلاثة ضمائر خاصة بالرفع والجر؛ آسف خاصةٌ بالنصب والجر، يعني لا تقع رفعًا، هذه الضمائر ياء المتكلم وهاء الغائب وكاف المخاطب لا تقع رفعًا؛ يعني لا تقع فاعلًا، لا تقع مبتدأً، لا تقع نائب فاعل، لا تقع اسمًا لكان أو خبرًا لإن؛ لا تقع رفعًا، طب ماذا تقع؟ نصبًا أو جرًا.

إذا قلنا: ياء المتكلم؛ يعني مثل: كتابي، مثل: أكرمني، مثل: الكتاب لي.

وهاء الغائب: سواء كان للغائب: كتابه، أو للغائبة: كتابها، أو للمثنىٰ: كتابهما، أو لجمع الذكور: كتابهم، أو الجمع للإناث: كتابهن؛ هذه الستة الكل سماها الغيبة، لكن الأفضل والأدق أو نقول: هاء الغيبة؛ أفضل من هاء الغائب، تأتي غائب، وغائبة، وغائبتين، وغائبين، وغائبات، نقول: هاء الغيبة يشمل الجميع.

كذلك كاف الخطاب: يأتي معنا الستة.

طب عرفنا يا إخوان أن **هيك** لا تأتي رفعًا، وإنما تأتي ماذا؟ نصبًا وجرًا، طب المنصوبات

كم؟ أربعة عشر، والمجرورات كما ذكرنا وكما سيأتي ثلاثة، ومع ذلك: هيك؛ لا تأتي في كل المنصوبات وكل المجرورات، وإنما ينحصر إعرابها في منصوبين ومجرورين فقط، تأتي في منصوبين من الأربعة عشر، وفي مجرورين، أليست ضمائر متصلة؟ نعم لا بد أن تتصل بما قبلها، تتصل باسم، أو تتصل بفعل، أو تتصل بحرف، فهي تتصل بالأسماء والأفعال والحروف.

فإذا اتصلت بفعلٍ: فهي مفعول به؛ ولهذا ذكرها ابن آجروم في المفعول به، إذا اتصلت بفعلٍ مثلا: أكرمني، أو أكرمه، أو أكرمك، أكرمهم، أكرمهن، أكرمكم؛ مفعول به**، إذا رأيت هيك متصلة بفعل؛ مفعولٌ به.**

وإذا اتصلت بإن وأخواتها: مثل: إني، وإنك، وإنه، وإنهم، وإنكم؛ فماذا يكون إعرابها؟ **اسم إن في محل نصب.**

إذًا لها إعرابان في النصب:

- إذا اتصلت بفعل: مفعول به.
- وإذا اتصلت بإن وأخواتها: اسم إن وأخواتها في محل نصب.

طيب ولها إعرابان في الجر:

- إذا اتصلت بحرف جر فهي في محل جر، مثل: الكتاب لي، أو لك، أو له، أو لهم، أو لهن.
- وإذا اتصلت باسمٍ: مُضاف إليه؛ القاعدة تتكرر معنا؛ كتابه، كتابه، كتابك، كتابي، كتابهم.

إذًا فهيك إعرابها منحصر في منصوبين ومجرورين، بهذا كما ترون عرفنا إعراب الضمائر المتصلة، مع أنها كثيرة الاستعمال في الكلام، وضبطناها هذا الإعراب المنضبط، احرص علىٰ الإعراب المنضبط ستضبط بإذن الله إعراب أكثر الأسماء والأفعال المضارعة.

ثم قال رحمه الله:

وَالْمُنْفَصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ،

وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

هذه الضمائر المنفصلة، الضمائر المنفصلة يعني من درسها من قبل؛ **الضمائر المنفصلة هي نوعان: ضمائر رفع، وضمائر نصب**، ما في ضمائر جر، ضمائر رفع ونصب.

ضمائر النصب هي المبدوءة بـ إيا؛ إياي، إياك، إياه، وما تصرف منها مثل: إياه، إياهما، إياهن، وإياكَ، إياكِ، إياكن، الضمير المبدوء بـ إيا هذا ضمير منفصل؛ للنصب أو للرفع؟ للنصب؛ هذا المفعول به، إذا رأيت ضمير مبدوء بـ إيا: هذا مفعول به.

والضمائر المنفصلة الأخرىٰ التي لا تبدأ بـ إيا؛ **أي ضمير منفصل لا يبدأ بـ إيا فهو رفع**، مثل: أنا، ونحن، وأنت، وأنتِ، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهم؛ هذه رفع، لا تأتي إلا رفع، تأتي مبتدأ، تأتي خبر، بس ما تأتي نصبًا ولا جرًا.

فمن ذلك: منذ أن تسمع: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]**؛** ما إعراب **إِيَّاكَ**: مفعول به، هذه إياك وإخوانها مفعول به.

﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف:٤٠]**؛** إياه: مفعول به.

لا أحب إلا إياك؛ إياك: مفعول به.

في التحذير: إياك والغش؛ إياك: مفعول به... وهكذا.

فهذا هو المفعول به، خلاصة المفعول به أنه: كل اسمٍ ظاهر أو مضمر دل علىٰ من وقع الفعل عليه.

السؤال: بخصوص ضمائر الرفع، وهل يمكن أنْ تأتي مفعولًا به؟!

الجواب: ضمائر الرفع... لا؛ كيف ضمائر الرفع ما تأتي مفعول به، مفعول به النصب، هذه ضمائر الرفع تأتي في المرفوعات؛ قد تأتي مبتدأ: أنا مسلم، أو خبر: المجتهد أنت؛ لكن ما تأتي نصبًا ولا تأتي جرًا.

ننتقل إلى المفعول الثاني وهو: المفعول المطلق:

طيب المفعول المطلق هذا أسهل المفعولات، المفعول المطلق سهل، **المفعول المطلق**

هو: المصدر المنصوب بعد فعله، كأن تقول: أكرمتُ الأستاذ إكرامًا؛ إكرامًا: هذا مصدر منصوب بعد فعله؛ إذًا فالمفعول المطلق يكون ماذا؟ مصدرًا.

الذي لا يعرف المصدر؛ كم أحد منكم لا يعرف المصدر؟ نقول: **المصدر هو التصريف الثالث للفعل**، هات الفعل وصرفه ثلاثة تصريفات؛ التصريف الثالث نسميه المصدر، مثل: **جلس**؛ نقول: جلس يجلس جلوسًا، **جلوسا**: مصدر، ضرب يضرب ضربًا، أكل يأكل أكلًا، ذهب يذهب ذهابًا؛ شوف المصدر له أكثر من وزن؛ لكن السليقة غالبًا تأتي به على الصواب، أكرم يُكرم إكرامًا، انطلق ينطلق انطلاقًا، استخرج يستخرج استخراجًا؛ هذا المصدر هو التصريف الثالث.

فإذا جاء المصدر منصوبًا ليس مرفوعًا أو مجرورً، منصوبًا بعد فعله يعني لا بد أن يتقدمه فعله، فنعربه مفعولًا مطلقًا.

- مثل: **حفظت القرآن حفظًا متقنًا**:

القرآن: مفعولٌ به، حفظ **حفظًا**: مفعولٌ مطلق، **متقنًا**: صفة.

- **قرأت الكتاب قراءةً متأنية**: أين المفعول المطلق؟ قراءة.
- **اجلس جلوسًا معتدلًا**؛ جلوسًا.
- ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤]؛ تكليمًا.
- ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]؛ ترتيلًا مفعول مطلق.

المفعول المطلق واضح وسهل؛ هو المصدر المنصوب بعد فعله.

ولأن المفعول المطلق يكون من المصادر فإن كثيرًا من العلماء المتقدين يُسمونه المصدر، المفعول المطلق يقول: هذا منصوب على المصدر، مثلًا تقرؤوا في بعض التفاسير يُعرب يقول: منصوب على المصدر، يعني أنه مفعول مطلق، فلهذا تجدون أن ابن آجروم قال: **بَابُ الْمَصْدَرِ**.

ثم بدأ بتعريف المصدر فقال:

اَلْمَصْدَرُ هُو: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ... نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

هو الآن عرَّف المصدر، ما عرف المفعول المطلق؛ لأن المفعول المطلق إنما يكون من المصادر، وقد شرحنا المصدر، وشرحنا أيضًا المفعول المطلق الذي لم يُعرفه ابن آجروم.

ثم بين –رحمه الله– أن المفعول المطلق علىٰ قسمين فقال:

وَهُوَ: قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِه فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِه دُونَ لَفْظِه فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

المفعول المطلق على قسمين: لفظيٌّ ومعنوي؛ لأننا قلنا إن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله، فننظر إلىٰ المصدر المنصوب، وإلىٰ فعله؛ فإن توافق في الحروف؛ حفظت حفظًا، جلست جلوسًا، قرأت قراءةً؛ فهو مفعولٌ مطلقٌ لفظي، توافق في الحروف، طبعًا توافق في الحروف إذًا سيتوافقان في الحروف والمعنىٰ.

فإن توافقا في المعنىٰ؛ يعني المعنىٰ الإجمالي، إن توافقا في المعنىٰ دون الحروف؛ مثل: **جَلَسْتُ قُعُودًا**؛ الجلوس والقعود المعنىٰ الإجمالي سواء، فجلست قعودًا؛ قعودًا هو مصدر للجلوس من حيث المعنىٰ، فتقول: جلست قعودًا؛ قعودًا: مفعولٌ مطلق معنوي، حينئذٍ يُعرب مفعولٌ مطلقًا؛ جلست قعودًا، وقمت وقوفًا؛ هذا مفعولٌ مطلق؛ لأن الوقوف والقيام في المعنىٰ الإجمالي سواء.

المفعول المطلق؛ هذا الذي قاله في المفعول المطلق.

المفعول المطلق هو من أوسع المفاعيل، فلهذا تجد أن أساليبه كثيرةٌ جدًا عند العرب قديمًا وحديثًا، ولأن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله؛ يعني هو مثل الفعل، هو مثل فعله ولا لا! فلهذا يكثر عند العرب جدًا حذف الفعل؛ لأن المصدر يدل عليه، أليسا سواء في اللفظ؟ فالمصدر يدل عليه، ولهذا يكثر كثيرًا حذف الفعل، فيقولون: فهمًا، جلوسًا، سكوتًا؛ يعني اسكت سكوتًا، فحذفوا الفعل وأبقوا المفعول المطلق.

ومن ذلك قول الناس: شكرًا؛ يعني أشكرك شكرًا، أو حسنًا: يعني يحسن هذا الشيء

حسنًا، أو عجبًا: يعني أتعجب عجبًا، وقولك لمن جاء من الحج: حجًا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا؛ يعني أدعوا الله أنك حججت حجًا مبرورًا وسعيت سعيًا مشكورًا.

أو حمدًا لله: يعني أحمد الله حمدًا، ومن ذلك: سبحان الله؛ يعني أسبح الله تسبيحًا.

فالمفعول المطلق لأنه من لفظ فعله يكثر كثيرًا حذف الفعل.

ثم ننتقل إلىٰ المفعول الثالث وهو: المفعول فيه، وهو الذي سماه: بظرف الزمان وظرف المكان.

فقال: بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ اَلْمَكَانِ.

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوَ اَلْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ظرف الزمان هو اسم الزمان؛ يعني اسم يدل علىٰ زمان؛ لكن ليس كل اسم ظرف زمان؛ حتىٰ يكون منصوبًا، حتىٰ يكون منصوبًا بتقدير "في"؛ هذا أهم ما في التعريف.

إذا وجدت اسم زمان ويمكن أن تقدر قبله "في"؛ فهو ظرف زمان، إذا لم يُمكن أن تقدر قبله "في" ليس ظرف زمان.

لو قلت: **جاء محمدٌ صباحًا**؛ يعني جاء في الصباح، **وزرتك ليلًا**: يعني زرتك في الليل، وتقول: **سأجيئك عصرًا**: يعني في العصر؛ هذه ظروف لأنها علىٰ تقدير في.

لكن لو قلت: **اليوم جميلٌ**؛ اليوم هذا اسم زمان؛ لكن ليس علىٰ معنىٰ "في"، ما تقدر قبله "في"، فلا يكون ظرف زمان.

لو قلت مثلًا نأتي لكلمة اليوم بغير الأسلوب السابق؛ لو قلت مثلًا: هذا يومٌ عصيبٌ، أو هذا يومٌ جميل، يومٌ هنا: اسم زمان، هل هو بتقدير "في"؟ لا، إذًا ليس بظرف زمان حتىٰ يكون علىٰ تقدير "في".

لو قلت مثلًا: أحب يوم السفر؛ هل هو ظرف زمان؟ علىٰ تقدير "في"؟ لا.

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور:٣٧]؛ ندع هذا المثال بعد قليل،

سنعود إليه، سنعود إليه بعد قليل.

إذًا فظرف الزمان لا بد أن يكون اسم زمان، وأسماء الزمان كثيرة في اللغة ذكر ابن آجروم بعضها: ليل، وصباح، ومساء؛ بعض الأسماء غير المشهورة؛ كلها هذه تكون ظرفًا إذا كانت علىٰ تقدير "في".

ثم انتقل إلىٰ ظرف المكان فقال:

وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

نعم؛ ظرف المكان لا بد أن يكون اسم المكان؛ لكن اسم المكان منصوب بتقدير "في"؛ كما قلنا في ظرف الزمان.

- **فإذا قلت: صليت خلف الإمام:**

خلف الإمام هذ المكان، يعني صليت في هذا المكان الذي هو خلف الإمام.

- **لقيت زيدًا أمام المسجد:**

أمام المسجد هذا المكان، يعني لقيته في هذا المكان.

- **وتقول: جلست عند زيد:**

عنده يعني جلست في هذا المكان الذي هو عنده... وهكذا.

أما إذا لم يكن اسم المكان علىٰ تقدير "في" فلا يكون ظرف مكان، كأن تقول: المسجد واسعٌ: المسجد هذا اسم يدل علىٰ مكان لكن ليس علىٰ تقدير "في".

والشارع نظيفٌ... ونحو ذلك.

وذكر ابن آجروم بعض الأسماء التي تدل علىٰ المكان.

يمكن أن نقول في ظرف الزمان: إن ظرف الزمان ما يكون جوابًا لقولك: متى فُعِل الفعل؟

- **ذهب محمدٌ صباحًا:** ذهب محمدٌ: متىٰ ذهب؟ صباحًا.

وظرف المكان هو: جوابٌ لقولك: أين فُعِل الفعل؟

- **جلست خلف زيد:** أين جلست؟ خلف زيد.

نختم الكلام علىٰ ظرف الزمان وظرف المكان بهذين المثالين؛ تأملوا فيهما وفي معناهما:

- **فإذا قلت لكم: المؤمن يخاف يوم القيامة:**

ألسنا نخاف يوم القيامة! إذًا المؤمن يخاف يوم القيامة؛ هذا المثال صحيح.

- **وإذا قلنا: الكافر يخاف يوم القيامة:**

الكافر يخاف ولا يأمن يوم القيامة؟ يخاف، إذًا هذا صحيح.

المؤمن يخاف يوم القيامة؛ صحيح، والكافر يخاف يوم القيامة؛ صحيح، اللفظ واحد لكن أحدهما علىٰ تقدير "في" فظرف زمان، والثاني ليس علىٰ تقدير "في" فليس ظرف زمان، الذي علىٰ تقدير "في" يعني أن خوفه يقع في يوم القيامة، من الذي يخاف في يوم القيامة؟ الكافر؛ الكافر يخاف يوم القيامة؛ يعني الكافر يخاف في يوم القيامة ما يأمن، فهذا مدح أو ذم له؟ ذم.

لكن إذا قلت: المؤمن يخاف يوم القيامة؛ نحن نخافه الآن، ونعمل من أجل أن نأمن في يوم القيامة، نخافه الآن في الدنيا، خوفنا واقع في يوم القيامة ولا واقع الآن عليه؟ واقع الآن عليه، نحن الآن نوقع الخوف علىٰ يوم القيامة، نخاف يوم القيامة، فلهذا في قوله تعالىٰ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [النور:٣٧]؛ فهم يخافون فيه ولا يخافونه؟ يخافونه، يُوقعون الخوف في الدنيا عليه كي يأمنوا في يوم القيامة.

فترون الآن أن اللفظ واحد لكن الإعراب هو الذي غير المعنىٰ؛ من مدح إلىٰ ذم، فهذا الذي يقولون في أهمية الإعراب، وأنه مترتب وقائم علىٰ المعنىٰ.

سنتجاوز بعض الأبواب حتىٰ نصل إلىٰ المفعول من أجله؛ وهو قبل الأخير في المنصوبات، عندي في الصفحة الثالثة والتسعين.

قال ابن آجروم:

بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

وَهُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو"

وَ"قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ".

المفعول من أجله ويُسمىٰ المفعول لأجله، ويُسمىٰ المفعول له؛ بمعنىٰ واحد.

المفعول من أجله يقول: **هُوَ الِاسْمُ؛** أي اسم، **الْمَنْصُوبُ؛** هذا حكمه، **الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ؛** إذًا هو ماذا يُبين في الفعل؟ سبب الفعل، علة الفعل، فكل اسمٍ منصوب يبين سبب الفعل وعلة الفعل فهو مفعولٌ من أجله.

قال مثل: **قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو؛**

قام زيدٌ: لأجل ماذا قام زيد؟ لماذا قام زيد؟ إجلالًا، فلهذا نقول: المفعول من أجله هو جواب لقولك: لماذا فُعل الفعل؟ أو من أجل ماذا فُعل الفعل، **قام زيدٌ**: لماذا قام؟ من أجل ماذا قام؟ إجلالًا لعمرو.

قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ:

قصدتك؛ لماذا قصدتني؟ ابتغاء؛ مفعول من أجله.

وتقول: ذهبت إلىٰ الجامعة طلبًا للعلم، وجئت إلىٰ المسجد ابتغاء الأجر، وخرجت من البيت خوفًا من فلان، جئت مبكرًا طلبًا لمكانٍ متقدم، وهكذا؛ هذا هو المفعول من أجله.

- قال -سبحانه وتعالىٰ-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء:٣١]؛ إملاق؛ أي فقر.

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ: هذا اسم منصوب، ماذا بين؟ سبب وعلة القتل، لا تقتلوهم من أجل خشية الإملاق؛ يعني خوف الفقر.

قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [التوبة:١٠٧]؛ لماذا اتخذوه؟ من أجل ماذا اتخذوه؟ ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾ [التوبة:١٠٧]؛ ضرارًا: هذا مفعول من أجله؛ يعني اتخذوه من أجل الضرار، يعني المضارة للمؤمنين، **ضرارًا:** مفعول من أجله؛ اتفقنا، **وكفرًا:** مفعول ثاني لأجله ولا معطوف؟ معطوف؛ هذا معطوف علىٰ المفعول لأجله منصوب.

- **طيب؛ لو قلنا يا إخواني: إكرامًا لك حضرت:**

حضرتُ: فعلٌ وفاعل، وإكرامًا: مفعولٌ لأجله مقدم، نعم من المفاعيل اللي يتقدم ويتأخر، تعرف في اللغة العربية يعني يكثر فيها التصرف طلبًا لدقة المعنىٰ.

أخيرً قال الشاعر يمدح:

يُغضِي حياءً ويُغضَى من مهابته فـلا يُكلـم إلا حـين يبتسـم

يقول عن هذا الممدوح أنه يُغضي، لماذا يُغضي؟ حياءً، يُغضي من أجل شدة حياءه، فحياءً مفعولٌ من أجله.

ثم انتقل –رحمه الله– إلىٰ المفعول الخامس وهو التالي بعده؛ قال:

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ:

وَهُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ "جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ" وَ"اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ".

مفعول معه؛ يقول: **وَهُوَ الِاسْمُ؛** يعني أن المفعول معه يكون اسمًا، **الْمَنْصُوبُ؛** هذا حكمه، **الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ.**

المفعول من أجله هو اسم منصوب، ماذا يُبين في الفعل؟ اللي هو السبب، يُبين شيئًا كان موجودًا في أثناء فعل الفعل، وأنت تفعل الفعل كان في هناك شيءٌ موجودًا، كان في شيء موجود معك، أنت تريد أن تبين لنا هذا الشيء الموجود.

أسلوب من أساليب العرب الدقيقة، وأنت تفعل الفعل في شيء موجود وتريد أن تبينه لنا لغرض تقصد إليه؛ كأن تقول مثلًا: مشيت؛ فعلت المشيء، في شيء كان موجود معك، ليس معك يعني أنك تحمله لكن موجود بمعيتك؛ كأن تقول: مشيتُ والصحراء، مشيت والسور: كأنك بجانب سور مثلًا، مشيت والشاطيء، مشيت والجوال، مشيت والجريدة، مشيت والقمر؛ بس عاد سريت أفضل سريت والقمر.

شيء كان موجود تريد أن تخبرنا أنه كان معك، سافرت؛ تريد أن تخبرنا أنه في شيء كان معك وأنت مسافر، سافرت والمعاملة، سافرت والحقيبة.

فهو أسلوب من أساليب العرب تريد أن تخبر عن شيء كان موجودًا بمعيتك وأنت تفعل الفعل.

والمفعول معه على نوعين:

النوع الأول: المفعول معه الذي لم يُشارك في فعل الفعل، ما فعل الفعل، ما شارك في عل الفعل؛ كالأمثلة السابقة، لو قلت: استذكرت والمصباح، استذكرت: بمعنىٰ ذاكرت كما يقول الطلاب الآن ذاكرت؛ مع أن الصواب أن تقول: استذكرت، إذا كنت تفعل ذلك وحدك تقول: استذكرت؛ يعني طلبت الاستذكار، أما إذا فعلته مع مجموعة تقول: ذاكرت، يعني سألت زميلك وزميلك سألك؛ هذه مذاكرة، ذاكرته، لكن إذا كان العمل من طرف واحد ما تقول: ذاكرت، تقول: استذكرت.

طيب؛ ذاكرت والمصباح؛ الذي فعل الاستذكار المتكلم فقط، والمصباح شارك في الفعل أو ما شارك؟ ما شارك؛ مفعول معه.

وكما قلت قبل قليل: مشيت والجوال، مشيت والصحراء... إلخ؛ هذا كله مفعول معه لم يُشارك.

دعنا في الأمثلة الواضحة؛ بعض الأمثلة قد تشوش علىٰ الطلاب.

طيب؛ **النوع الثاني** من المفعول معه؛ وانتبهوا له، هو: المفعول معه الذي شارك في فعل الفعل بلا قصدٍ، يعني فعل الفعل لكن لم يقصد ذلك؛ لولا أنه كان معك لم يفعل الفعل، يعني وما فعله إلا لأنه معك، لو لم يكن معك ما فعله.

مثال ذلك كما لو قلت: تمشيت والقط:

طب أنت تمشيت الآن، القط تمشىٰ ولا ما تمشىٰ؟ تمشىٰ؛ لكن تمشىٰ قصدًا أو تبعًا؟ تبعًا لأنه معك.

طب هل يجوز أن تقول: تمشيتُ والقطَ؟ نعم لأنه مفعول معه، أدرت أن تذكر شيئًا كان معك وأنت تفعل الفعل.

طب؛ هل يجوز: تمشيت والقطُ؟ نعم؛ فعل ولا ما فعل؟ فعل، يجوز، وإن كان أسلوب ضعيف لكنه جائز.

كذلك لو قلت: سافرت ومحمدٌ؛ زميلك مثلًا محمد، سافرت ومحمدٌ؛ إذا كنت أنت ومحمد قصدتم السفر، مثلًا: أنا ومحمد نذهب مثلًا للمكان الفلاني لهذا الغرض ونعود، تقول: سافرت أنا ومحمدٌ؛ كلاكما فعل.

لكن لو أنت الذي أردت أن تسافر وعرضت علىٰ زميلك أن يُسافر معك، وألزمت عليه وكذا وقال: سأسافر من أجلك، هو فعل السفر سافر، لكن ما فعل الفعل بقصد، يعني لولاك ما سافر، ففعل الفعل بمعيتك، فالأدق والأفصح والأبلغ أن تقول لنا: سافرت ومحمدً؛ فنفهم أنك أنت سافرت بقصد، ومحمد سافر بمعيتك؛ مفعول معه، مفعول للسفر، أنت فعلت السفر وهو بمعيتك.

ولو قلت: سافرت ومحمدٌ: ماشي لأنه فعل السفر علىٰ كل حال.

وابن آجروم أشار للنوعين بالمثال فقال: **جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ:**

الذي جاء الأمير، الأمير هو الذي قصد أن يأتي هذا المكان، طيب والجيش ما جاء إلا لأنه بمعية الأمير، يعني لو أن الأمير ذهب لمدينة أخرىٰ ما جاء الجيش؛ لذه معه، إذًا فالأفصح أن أقول: **جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ**؛ لان الجيش إنما جاء بمعية الأمير، مع أن الجيش فعل الفعل علىٰ كل حال، فلو قلت: جاء الأمير والجيشُ: يُبل.

والمثال الثاني: **اِسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ:**

هذا المثال يحتاج إلىٰ شرح نحن ما نعرفه، ليس عندنا أنهار، هذا النهر يضعون في مكان معين خشبة وفيها أرقام يُبين ارتفاع النهر، فإذا ارتفع الماء ترتفع الأرقام، فإذا ازداد الارتفاع حتىٰ يصل إلىٰ رأس الخشبة؛ يعني معنىٰ ذلك أنه فاض، فإذا وصل إلىٰ رأس الخشبة قالوا:

اِسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

ما الذي ارتفع حتىٰ استوىٰ؟ هو الماء الذي ارتفع واستوىٰ، أما الخشبة ثابتة، إذًا هنا ما يجوز إلا: **اِسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.**

ومثل ذلك الأمثلة التي ذكرناها مثل: مشيت والصحراءَ، مشيت والشاطئَ... ونحو ذلك.

فهذه هي المفاعيل الخمسة، فيبقىٰ لنا من المنصوبات كم؟ لو قلنا المنصوبات أربعة عشر، شرحنا الآن خمسة، يبقىٰ لنا تسعة منصوبات؛ سنشرحها إن شاء الله غدًا مع المجرورات.

إن كان هناك من سؤال نأخذ سؤالًا أو سؤالين... ها يا إخوان... لا سؤال...

والله أعلم.

وصلىٰ وسلم علىٰ نبينا محمد؛ وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

الدرس التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَىٰ اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

[فصلت:٣٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...

فسلام الله عليكم، ورحمته، وبركاته، وحياكم الله وبياكم في عصرِ يوم السبت الخامس والعشرين من ربيعٍ الآخر الخامس والعشرين من ربيعِ الآخر من سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألف، نحن في جامع الراجح في مدينة الرياض نعقدُ بحمد الله، وتوفيقه "المجلس التاسع" من مجالس شرح الآجرومية لابن آجروم رحمه الله تعالىٰ.

انتهينا بحمد الله من الأقسام الثلاثة، وبدأنا بشرحِ القسم الرابع، وكان عن إعراب الأسماء.

الأسماء قسمها ابن آجروم بحسبِ الحكم الإعرابي الذي يدخل عليها إذا مرفوعات الأسماء، ومنصوبات الأسماء، ومجرورات الأسماء.

فذكر -رحمه الله- أن مرفوعات الأسماء سبعة أي أن حكم الاسم يكون الرفع في سبعة مواضع، ثم انتقل إلىٰ الكلام علىٰ منصوبات الأسماء، شرحنا منها بالأمس خمسة، وهي المفاعيل الخمسة: المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه، والمفعول المطلق، والمفعول فيه يعني ظرف الزمان، وظرف المكان.

اليوم إن شاء الله نُكمل بقية الأسماء المنصوبة قال -رحمه الله تعالىٰ- بسرده للأسماء المنصوبة: بابُ الحال الحال هو الاسمُ المنصوب المفسرُ الحَالُ أَيْ لِمَا انْبَهَمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نحو قولك: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَةَ مسرجًا، وَلَقِيَتْ عَبْدُ اللهِ رَاكِبًا ، وما أشبه ذلك.

الحال:

الحال يا إخوان، إذا فهمناه علىٰ حقيقته فإنه سهل، لكن لا بُد أن نعرف حقيقة ارتباطه بالصفة، الصفة، الصفة شرحناها من قبل يعني النعت، كأن تقول: جاء محمدٌ صفه مثلًا بالخوف جاء محمدٌ الخائف، أو الراكبُ، أو الضاحكُ، أو .... ونحو ذلك.

طيب إذا قلت: جاء محمدٌ الخائفُ؛ الصفة هنا الخوف، وهي من صفة من؟ من صفة محمد من صفة محمد، الصفة في اللغة تطلقها علىٰ الموصوف بثلاثة أساليب.

لو تأملنا في اللغة لوجدت أنك تصف محمد بالخوف بثلاثة أساليب:

الأول أن تقول: (محمدٌ خائفٌ)، محمدٌ خائفٌ، وصفته بأنه خائف، فجعلت الصفة هنا في الإعراب الصناعي ماذا؟ خبرًا في الصناعة نقول: أخبرنا عن زيدٍ بي أنه خائف من حيث المعنىٰ يعني وصفناهُ بالخوف.

الأسلوب الثاني أن تقول مثلًا: (جاء محمدٌ الخائفُ) فوصفت محمدًا أيضًا بي الخوف، وهذا يُسمىٰ في الإعراب الصناعي النعت، ويسمونهُ أيضًا الصفة.

الأسلوب الثالث أن تقول: (جاء محمدٌ خائفًا)، جاء محمدٌ خائفًا الخوف هنا من صفة من؟ أيضًا من صفة محمد، لكن في الإعراب يقولون: حال، لا يقولون نعت لماذا هنا يقولون حال؟ وفي قولك جاء محمدٌ الخائفُ يقولون نعت صفة؟ لأن القاعدة تقول إذا

اتفقت الصفة والموصوف في التعريف كلاهما معرفة أو في التنكير كلاهما نكرة فنعرب الصفة نعتًا.

كأن تقول: جاء محمدٌ الخائفُ نعت، أو جاء رجلٌ خائفٌ نعت نكرة نكرة نقول نعت، فإن اختلفت الصفة والموصوف في التعريفِ والتنكير بأن كان أحداهما معرفة والآخر نكرة فنقول عن الصفة حال، كأن تقول: جاء محمدٌ خائفًا، محمدٌ معرفة؛ لأنه علم، خائفًا نكرة كما ترون فنقول حال.

إذًا فالقاعدة إذا اتفقت الصفة والموصوف فهي نعت، وإذا اختلف حال، إذا اتفق في التعريف أو في التنكير فنعت، وإذا اختلف فحال، والاختلاف إنما يكون بأن يكون الموصوف معرفة والصفة نكرة.

كأن تقول: (رأيتُ محمدًا الجالس)، الجالس هنا نعت نعت يعني صفة نعت، طب نكر الجالس رأيتُ محمدًا جالسًا انقلب إلىٰ حال، فقول: أكلتُ الفاكهة الناضجة، الناضجة نعت نكرها أكلتُ الفاكهة ناضجةً صارت حال، يعني أكلت الفاكهة حالة كونها ناضجةً، اشتريتُ السيارة الجديدة صفة نعت، طيب نكر اشتريتُ السيارة جديدةً حال، تقول: أقبل محمدٌ الضاحكُ نعت، أقبل محمدٌ ضاحكًا حال وهكذا.

إذًا فكما يقول النحويون: الخبر، والنعت، والحال من وادٍ واحد يعني كلها تتفق بكونها صفةً لموصوفها، لكن مرة جاء علىٰ أسلوب الخبر، ومرة علىٰ أسلوب النعت، ومرةً علىٰ أسلوب الحال.

فلهذا يتلطف بعدهم في تعريف الحال فيقول: الحال هو النعتُ إذا خالف المنعوت في التعريفِ والتنكير، ماشي الحالُ هو الصفة إذا خالفت الموصوف في التعريف والتنكير فإذا فهمنا ذلك إذا فهمنا ذلك.

لنعلم أن هذا الكلام كلامٌ نحويٌ لفظيٌ، بمعنىٰ هو نعم إذا قلت: جاء محمدٌ الضاحكُ نقول نعت؛ لاتفاقهما في التعريف، وإذا قلت: جاء رجلٌ ضاحكٌ نقول نعت لاتفاقهما في

التنكير فإذا اختلف جاء محمدٌ ضاحكًا أو جاء الرجلُ ضاحكًا ما نقول نعت نقول حال نعم هذا من حيث اللفظ والإعراب.

لكن من حيثُ المعنىٰ من حيثُ المعنىٰ هناك فرق في المعنىٰ بين النعت الصفة، وبين الحال هناك فرق بين أن تقول: جاء محمدٌ الضاحك، وبين قولك: جاء محمدٌ ضاحكًا في المعنىٰ.

فالنعت الصفة جاء محمدٌ الضاحكُ تستعملها إذا كانت الصفة معروفةً في الموصوف، يعني إذا كانت الصفة من صفات الموصوف المعروفة، فإذا قلت: جاء محمدٌ الضاحكُ يعني الذي من صفاته المعروفة أنه ضاحك، يعني هذه الصفة معروفة له.

لكن إذا قلت: جاء محمدٌ ضاحكًا فنكرتها جاء محمدٌ ضاحكًا فمعنىٰ ذلك أنك تُريد أن تقول: جاء محمد، وهو في أثناء المجيء كان ضاحكًا يعني جاء محمد في هذه الحالة، جاء محمد في هذه الحال.

إذًا فالضحك نعم صفةٌ لمحمد لكن صفةٌ معروفة لمحمد يعني معروفة في كل وقت من صفاته المعروفة أم إنها سمةٌ لمحمد فقط في زمن المجيء؟ نعم هذا الحال.

الحال يُبين هيئة وحالة صاحبه وقت الفعل فقط، وقت الفعل كان ضاحكًا، طيب قبل الفعل، بعد الفعل؟ ما في دلالة عليه لا إثباتًا ولا نفيًا، لا إثباتًا ولا نفيًا، وعلىٰ ذلك لو كان محمدٌ هذا لا يُعرف بالضحك، ليس الضحك من صفاته المعروفة، ودخل عليك ضاحكًا ماذا يجبُ أن تقول؟

يجبُ أن تقول: (دخل محمدٌ ضاحكًا)، ولا يصح أن تقول: (دخل محمد الضاحكُ).

ولو كان الضحك من صفة محمد المعروفة يعني معروف عند زملائه أنه كثير الضحك، وكذا، وكذا، ودخل عليك ضاحكًا جاز لك أن تقول: (دخل محمدٌ الضاحك)، وجاز أن تقول: (دخل محمدٌ ضاحكًا)، والحالية أفضل، والحالية أفضل.

لماذا أفضل؟ لأن قولك جاء محمدٌ الضاحك، أو دخل محمدٌ الضاحك ما فيه دلالة أنه وقت الدخول كان يضحك، وإنما دخل محمد الذي من صفاته يعني المعروفة أنه يضحك

لكن وقت الدخول ما في دلالة علىٰ أنه ضحك.

فلنقل: (جاء دخل محمدٌ ضاحكًا) فهو معنىٰ دقيق تُريد أن تبينه لمستمع، ما هذا المعنىٰ الدقيق الذي تُريد أن تبينه لمستمع؟ أن تُبين ماذا؟ حالته، متىٰ؟ وقت الدخول تبين حالته وقت الدخول فلهذا يسمونه الحال؛ لأنه اسم منصوب يبين حالة صاحبه وقت الفعل.

فهذا هو الحال الذي قال فيه ابن آجروم: الحال هو الاسم المنصوب الاسم يعني أن الحال يقع اسمًا، وفي الحقيقة الحال يقع اسمًا، ويقع غير اسم قد يأتي جملة أسمية أو فعلية، وقد يقع شبه جملة لكن الأكثر فيه أنه يقع اسمًا المنصوب هذا بيانٌ لحكمهِ حكمه النصب ليس الرفع، ولا الجر.

الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ بيانٌ لفائدته فائدته أنه يبين حالة وهيئة صاحبه وقت الفعل نحو جاء زيدٌ راكبًا، فلهذا يعني يقربون الحال بأن الحال يمكن أن تُقدر قبلها قولك حالة كونه جاء زيدٌ راكبًا، أي جاء زيدٌ حالة كونه راكبًا.

ركبتُ الفرس مسرجًا يعني ركبتُ الفرس حالة كونه أو كونها بل حالة كونه مسرجًا؛ لأن قال مسرجًا الفرس تطلق علىٰ الذكر والأنثىٰ، ولقيت عبد الله راكبًا يعني لقيت عبد الله حالته كونه راكبًا، وما أشبه ذلك.

ثم بين ابن آجروم -رحمه الله- شيئًا من أحكام الحال النحوية فقال: ولا يكون الحال إلا نكرةً عرفنا ذلك الحال يجب أن تكون نكرة، وأن يكون صاحبها يعني منعوتها يعني موصوفها معرفة لكي يتحقق التخالف.

ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون الحال إلا بعد تمام الكلام يُريد أن يقول إن الحال فضل لا يقع إلا بعد اكتمال الجملة إن كانت أسمية مبتدأ وخبر، ثم يأتي الحال كأن تقول: محمدٌ داخلٌ ضاحكًا محمدٌ داخلٌ عادة كونه ضاحكًا.

أو يقع بعد اكتمال جملة فعلية فعل وفاعل، ثم تأتي الحال كأن تقل: دخل محمدٌ، ثم تأتي الحال ضاحكًا نعم، ثم قال: ولا يكون لصاحبها إلا معرفة عرفنا ذلك الحال نكرة وصاحبها معرفة، فهذا ما يتعلق بالحال.

والحال كما شرحنا من قبل في بعض الأمثلة، وكما أشرنا في التعريف قد يكون اسمًا مفردًا مثل: جاء محمدٌ ضاحكًا، وقد يكونُ جملةً فعليةُ أو أسمية قد يكون جملةً فعلية يعني فعل فاعل كأن تقول: جاء محمدٌ يضحك، جاء محمدٌ يضحكُ.

جاء: فعلٌ ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل، ويضحكُ، ويضحكُ: فعلٌ مضارع مرفوع لم يسبق بناصب، ولا بجازم وعلامة رفعه الضمة، ولكل فعلٍ فاعلٌ بعده إذًا فاعل يضحكُ هو مستتر، طيب صارت جملة فعلية يضحك، والمستتر هو، طيب هذه الجملة الفعل والفاعل ما أعرابها؟ حالٌ من محمد.

وقد قلنا من قبل الجملة بعد المعرفة حال، والجملة بعد النكرة نعت، وقد تكون الحال جملةً أسمية كأن تقول: جاء محمدٌ وهو يضحك، أو جاء محمدٌ وهو ضاحكٌ، جاء محمدٌ وهو ضاحكٌ جاء محمدٌ فعلٌ وفاعل، وهو ضاحكٌ الواو يسمونها واو الحال حرف حال مبني علىٰ الفتح لا محل له من الإعراب، وهو: مبتدأ، وضاحكٌ: خبر المبتدأ، والجلمة من المبتدأ وخبره حالٌ لمحمد.

إذًا فالحال قد تكونُ اسمًا مفردًا، وقد تكونُ جملةً أسمية أو فعلية، وقد تكونُ شبه جملة، وقد تكون شبه جملة شبه الجملة في حكم الجملة يعني إذا وقع شبه الجملة بعد معرفة فحال، وإذا وقع شبه الجملة بعد نكرة فنعت، كأن تقول: جاء محمدٌ علىٰ قدميه جاء محمدٌ علىٰ قدميه يعني جاء محمد حالة كونه علىٰ قدميه، أو جاء محمدٌ علىٰ السيارة.

عرفنا أن النعت آسف عرفنا أن الحال يقع اسمًا مفردًا، وجملةً بنوعيها، وشبه جملة تذكرون يا إخوان، هذا هو تقسيم الخبر هذا هو تقسيم الخبر فالخبر كذلك؛ لأن الخبر والحال من وادٍ واحد، وكذلك النعت الأحكام نفسها تكون اسمًا مفردًا جاء رجلٌ ضاحكٌ، ويكونُ النعت جملةً، جاء رجلٌ يضحكُ يعني يضحك هو، ويكون شبه جملة جاء رجلٌ علىٰ قدميه.

فالخبر، والنعت، والحال من وادٍ واحد فلهذا غالبًا ما تشترك في الأحكام الذي يختلف الأسلوب إما أن تصف الموصوف بالصفة مباشرة فتقول خبر، أو تأتي بها بعد اكتمال الجملة

فإن وافقت في التعريف والتنكير فنعت، وإن خالفت فحال.

هذا ما يتعلق بالحال سأفتح المجال للأسئلة بعد الانتهاء من التميز لأن التمييز يظن بعضهم أنه أخ حال، وهو ليس بأخيه، ولا قريبًا له إلا أنه من المنصوبات.

قال ابن آجروم -رحمه الله-: باب التمييز التمييز هو الاسم المنصوب الْمُفَسِّرُ لِمَا قَدِ انْبَهَمْ مِنَ الذَّوَاتِ نحو قولك: تصبب زيدٌ عرقًا، وتفقأ بكرٌ شحمًا، وطاب محمدٌ نفسًا، واشتريت عشرين غلامًا، وملكنا تسعين نجعةً، وزيدٌ أكرم منك أبًا وأجمل منك وجهًا.

التمييز:

التمييز له تعريفٌ، وله ضابط فالتمييز أن تتقدم كلمة أو نقول إن يتقدم شيءٌ فيه إبهام أن يتقدم شيءٌ فيه إبهام، ما معنىٰ إبهام؟ إبهام يعني أنه يحتمل أكثر من تفسير هذا المبهم، والذي يحتمل المبهم هو الذي يحتمل أن يتقدم شيءٌ مبهم يحتمل أكثر من نوع قد يكون كذا، قد يكون كذا، قد يكون كذا.

والتمييز هو الاسم المنصوب الذي يرفع إبهام هذا المبهم يرفع إبهام هذا المبهم يعني أن يأتي محددٍ للنوع المقصود من هذا المبهم هذا تفسير الحال، طيب من حيث الضابط كيف نضبط التمييز؟ نقول: التمييز، التمييز كل اسمٌ منصوبٌ علىٰ تقدير من هو الاسم المنصوب الذي علىٰ تقدير من أو من جهةٍ يعني يمكن أن تُقدر قبله حرف الجر من أو عبارة من جهةٍ.

فإذا قلت: عندي خمسون عندي هالا شبه جملة ولا لا؟ شبه جملة؛ لأنه ظرف، طيب شبه جملة تقع مبتدأً! لا ليس مبتدأً دي شبه جملة فعند ظرف وهو مضاف والياء مضاف إليه، عندي عشرون؛ عشرون اسم أو فعل أو حرف؟ اسم عارٍ أو مسبوق بعامل؟ عارٍ ماذا يكن إعرابه؟ عرفنا مبتدأ، فعشرون مبتدأ، وعندي خبر.

أخبرنا عن العشرين بأنها أحنا قلنا خمسين أخبرنا عن الخمسين بأنها عندي إذًا ما إعراب عندي؟ خبر وخمسون مبتدأ مؤخر، طيب عندي خمسون، خمسون كلمةٌ مبهمة

تحتمل أشياء كثيرة خمسون ماذا؟ خمسون لها أنواع كثيرة تقول: عندي خمسون.. متىٰ ستعرفون؟ حتىٰ أقولَ: (بقرةً) مثلًا، عندي خمسون بقرةً.

التقدير عندي خمسون من الأبقار اسمٌ مبهم آسف اسمٌ منصوب يرف إبهام ما تقدم، ويكون علىٰ تقدير من اشتريت ثلاثين قلمًا يعني اشتريت ثلاثين من الأقلام، أكرمتُ خمسة عشر طالبًا يعني أكرمت خمسة عشر من الطلاب.

تقول: عندي مترٌ قماشًا يعني عندي مترٌ من الأقمشة أو من القماش، تقول كنت جائعًا تقول: أكلتُ صاعًا تمرًا يعني أكلتُ صاعًا من التمر، طيب وقد تقول: طاب محمدٌ، طاب محمدٌ طاب: فعل، ومحمدٌ: فاعله، طاب محمدًا طاب محمدٌ يعني نسبت الطيبة إلىٰ محمد، طيب ما الذي طاب في محمد؟ طاب محمدٌ نسبت الطيبة إلىٰ محمد من أي جهة ها؟ من جهة النسب، طاب محمد من جهة الخلق، طاب محمد من جهة الكلام، طاب محمد من أي جهة؟ من جهة النفس.

تقول: طاب محمدٌ نفسًا يعني طاب طاب محمد من جهة النفس، طاب محمدٌ كلامًا يعني من جهة الكلام، طاب محمدٌ نسبًا يعني من جهة النسب، وهكذا.

إذًا فالتمييز هو اسمٌ منصوب فإذا دور يبين من بهم من الذواتِ يعني يرفع إبهام ما قبله، طيب كيف يرفع بأي صورة؟ بأن يكون علىٰ تقدير من أو من جهةٍ هذا هو التمييز، هل التمييز له علاقة ببيان الحالة والهيئة؟ لا ما في علاقة، ولا في تشابه بين التمييز والحال إلا كونهما اسمين منصوبين، والمنصوبات خمسة عشر أو أربعة عشر.

إذًا فالحال والتمييز يختلفان، ولا يشتبهان فالحال يبين الحالة والهيئة، والتمييز يرفع إبهام السابق، الحال الحال علىٰ تقدير كون حالهِ أو حالة كونه والتمييز علىٰ تقدير من، الحال الحال يدلُ علىٰ الوصف الصفة لكن صفة مخالفة للموصوف في التعريف والتنكير ففي صفة تدل علىٰ صفة.

طيب والتمييز التمييز اسم جامد يعني ما في دلالة علىٰ الصفة اشتريتُ عشرين قلمًا قلم،

اشتريت عشرين بقرةً، ما فيها أي دلالة علىٰ الوصفية، ومع ذلك هناك مواضع خاصةٌ للتمييز في مواضع في أساليب هذه خاصة للتمييز إذا رأيتها فاعلم مباشرة أن الاسم المنصوب تمييز ليس شيئًا آخر؛ لأنها مواضع خاصة بالتمييز.

من مواضع التمييز:

الموضع الأول: الاسم المنصوب بعد العدد، أي اسم منصوب بعد عدد فهو تمييز نحو عندي عشرون قلمًا كل اسمٌ منصوب بعد عدد عندي عشرون قلمًا، قلمًا اسم منصوب بعد عدد، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤]، ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣]، كل اسمٌ موصوف بعد عدد فهو تمييز هذا من مواضع التمييز.

الموضع الثاني: كل اسمٌ منصوب بعد مقدار كل اسمٌ منصوب بعد مقدار يعني كلما جاءت كلمة تدل علىٰ مقدار تدل علىٰ ماذا؟ علىٰ مقدار، كيف مقدار؟ مقدار يعني الذي يبين مثلًا المساحة، المقدار الذي يبين الوزن، المقدار الذي يبين الحجم مثلًا أي اسم يدل علىٰ مقدار.

فالاسم المنصوب بعده تمييز، كأن تقول: عندي صاعٌ قمحًا، عندي صاعٌ، الصاع هذا من أسماء المقادير يعني فيدل علىٰ الحجم عندي صاعٌ قمحًا، عندي صاعٌ زبيبًا، عندي صاعٌ أرزًا، أو تقول: عندي مترٌ قماشًا، عندي متر المتر يبين المساحة، أو تقول: اشتريتُ كيلًا تُفاحًا كيلًا هذا تعريب لكلمة كيلو كيلو يعني اشتريت كيلًا من التفاح، اشتريت كيلًا تفاحًا، وهكذا.

قال تعالىٰ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه﴾ [الزلزلة:٧]، مثقال ذرة هذا لا يدلُ علىٰ مقدار؟ بلا المنصوب بعده تمييز، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾ [الزلزلة:٨].

إذًا فهذا الموضع الثاني للتمييز.

الموضع الثالث للتمييز: كل اسمٍ منصوب بعد أفعل التفضيل، كل اسمٍ منصوب بعد أفعل التفضيل أفعل التفضيل اسم علىٰ وزن أفعل مثل أكبر، أصغر، أحسن، أطول، أكثر اسم علىٰ وزن أفعل تفضيل يدلُ علىٰ أنك فضلت شيء علىٰ شيء.

فالاسم المنصوب بعده تمييز كأن تقول: أنا أكثر منك أو زيدٌ أكثر منك أكثر هذا اسم التفضيل، طيب الاسم المنصوب بعده أنا أكثر منك علمًا، أنا أكثر منك حلمًا، أنا أكثر منك أولادًا، أنا أكثر منك مالًا، هو أحسن منك خُلقًا، هو أحسن منك فعلًا أو وجهًا، وهكذا كل اسمٍ بعد أفعل التفضيل.

فبعد أن عرفنا التمييز، وعرفنا ضابط التمييز، وعرفنا شيءٍ من المواضع الخاصة للتمييز نعود إلىٰ كلام ابن آجروم الذي قال: "التمييز هو الاسمُ"، نعم التمييز لا يكون إلا اسمًا لا يكون شيئًا آخر.

المنصوب هذا بيانُ لحكمه الْمُفَسِّرُ لِمَا قَدِ انْبَهَمْ مِنَ الذَّوَاتِ هذا فهمناه، نحو قوله: تصبب زيدٌ عرقًا أي تصبب زيدٌ من جهة العرق، وتفقأ بكرٌ شحمًا تفقأ يعني أنه امتلئ حتىٰ كاد ينفجر بكرٌ شحمًا، وطاب محمدٌ نفسًا يعني طاب محمد من جهة النفس، واشتريتُ عشرين غلامًا يعني من الغنمان، وملكنا تسعين نعجةً من النعاج، وزيدٌ أكرم منك أبًا زيدٌ أكرم منك من جهة الأب.

أبًا اسم منصوب بعد أكرم أفعل، وأجمل منك وجهًا، وجهًا اسم منصوب بعد أجمل أفعل بّين شيئًا من الأحكام النحوية للتميز فقال: ولا يكونُ إلا نكرةً، نعم التميز لا يكون إلا نكرة لا يكونُ معرفة، ولا يكونُ إلا بعد تمام الكلام يعني ما يكون إلا بعد تمام الجملة الأسمية مبتدأ وخبر، والفعلية فعل وفاعل، ثم يأتي بعد ذلك التمييز.

إن كان هناك من سؤال نستمع الآن إلىٰ الأسئلة، تفضل لك سؤال؟

السؤال: ما معنىٰ صناعي؟

الجواب: صناعي يعني النحو.

السؤال: **بخصوص الإعراب الصناعي.**

الجواب: نعم؛ لأنه الصناعي قد لا يتفق مع المعنىٰ مائةً بالمئة، وإن كان قائمًا عليه كما قلنا من قبل في البدل أعطني قلمًا دفترًا ماذا تُريد؟ أعطني دفترًا، ما يقل دفترًا مفعول به، لا نقول: قلمًا هو المفعول به مع أنك غلط هذا غلط لكن في الإعراب الصناعي تقول: هذا مفعول به، ودفترٌ بدل.

السؤال: **هل التمييز لا يكون إلّا اسمًا جامدًا؟**

الجواب: نعم التمييز لا يكون إلا اسمًا جامدًا لا يكونُ اسمًا مشتقًا اسمًا مشتقًا يعني الدالة علىٰ الوصف الجهة الوصفية كما شرحناه.

السؤال: **هل نعرب كلمة (راكب) نعتًا في هذه الجملة: (جاء رجلٌ راكب)؟**

الجواب: نعم جاء رجلٌ راكبٌ نعت. ولا يصح راكبًا.

السؤال: **اذكر مثالًا لاسمٍ منصوب بعد عدد.**

الجواب: مثال مثل عندي عشرون قلمًا، قلمًا اسم منصوب بعد عدد.

السؤال: **هل الحال لا يأتي إلا بعد تمام الجملة؟**

الجواب: نعم الحال لا يكون إلا بعد أن تتم الجملة الأسمية مبتدأ وخبر، ثم الحال كأن تقول: زيدٌ داخلٌ ها حالته وقت الدخول؟ مسرعًا أو بعد تمام الجملة الفعلية فعل وفاعل كأن تقول: دخل زيدٌ مسرعٌ نعم.

السؤال: **بخوص صيغة أفعل التفضيل.**

الجواب: هذا في أحكام أفعل التفضيل الأصل أن تأتي بمِنْ، وقد يحدث فيه مواضع لكن هذا التفصيل الذي لا نذكره الآن نعم.

السؤال: **بخصوص التمييز والتقدير قبله بـ (مِن).**

الجواب: يعني لو قلت: عندي عشرون قلمًا، قلمًا تمييز منصوب يمكن أن تقدر قبلها

من فتقول: عندي عشرون من الأقلام، من مذكورة أو مقدرة؟ مقدرة يعني مقدرة في المعنىٰ ليست مذكورةً في اللفظ فالتمييز يمكن أن تقدر قبله من من جهتي كأن تقول: طاب زيدٍ نفسًا عند التقدير تقول: طاب زيدٌ من جهة النفس نعم.

السؤال: حُكْمُ الجملة وشبه الجملة إذا وقعت بعد نكرة أو بعد معرفة.

الجواب: نعم قد يأتي ظرفًا، كأن تقول: جلس زيدٌ عندك جلس زيدٌ فعل وفاعل، عندك ظرف شبه جملة، والجملة وشبه الجملة إن وقعت بعد معرفة فحال منها، وإن وقع بعد نكرة فنعتٌ لها، يعني جلس زيدٌ عندك جلس زيدٌ حالة كونه عندك نعم.

البابُ التالي في المنصوبات بابُ الاستثناء.

قال فيه ابن آجروم -رحمه الله تعالىٰ-: بابُ الاستثناء، وحروف الاستثناء ثمانية وهي إلا وغيرٌ نونها، وسوًىٰ اجعلوا التنوين علىٰ الواو، وسوًىٰ، وسواءٌ، وخلا، وعدا، وحاشا.

بابُ الاستثناء، الاستثناء أسلوبٌ عربيٌ معروف يتكون من ثلاثة أركان، كأن تقول: جاء الضيوفُ إلا خالدًا.

فالركن الأول المستثنىٰ منه وهو الضيوف.

والركن الثاني أداة الاستثناء وهو إلا.

والركن الثالث المستثنىٰ وهو خالدًا.

والذي يعنينا في هذا الباب باب الاستثناء هو إعراب المستثنىٰ، كيف نُعرب المستثنىٰ؟ بدأ ابن آجروم ببيان أدوات الاستثناء قال: أدوات الاستثناء ثمانية، وأعدها وهي إلا، جاء الضيوف إلا خالدًا إلا أداة استثناء فهل هي حرف أم اسم؟ حرف.

وغير جاء الضيوفُ غير خالدٍ، وغير أداة استثناء لكن اسم أم حرف؟ اسم؛ لأنك تقل غيرٌ، وسوًىٰ، وسوًىٰ، وسواءٌ هي كلمة واحدة لكن فيها لغات عن العرب يقولون: سوًىٰ، ويقولون: سوًىٰ، ويقولون: سواءٌ، وأشهرها سوىٰ.

تقول جاء الضيوف سوىٰ خالدٍ، فسوىٰ أداة استثناء، وهي حرف أم اسم؟ اسم كغير؛

لنها تقلب التنوين، وخلا، وعدا، وحاشا أدوات استثناء كأن تقول: جاء الضيوفُ خلا خالدٍ، عدا خالدٍ، حاشا خالدٍ.

طيب وهل هي أسماء أم حروف أم أفعال؟ سيأتي أنه يصح أن تكون حروفًا، ويصح أن تكون أفعالًا ماضية من هذا عرفت أن إلا حرف، وغيرٌ وسوًىٰ اسمًا، وخلا وعدا وحاشا يجوز أن تكون حروفًا، وأن تكون أفعالًا ماضية.

وعلىٰ هذا فقولُ ابن آجروم حروف الاستثناء ثمانية ليس دقيقًا، ليست كلها حروفًا كان الأدق أن يُقال أدوات هذا الذي سأل عن الأدوات من قبل هن كان الأدق أن يقول أدوات الاستثناء ثمانية؛ لكي يشمل الحروف، والأسماء، والأفعال.

وأول باب أكثر أدوات الاستثناء استعمالًا هي إلا فلهذا سيبدأ بها سيبدأ بها، والاستثناء يا إخوان، كما قلنا قبل قليل يتكون من ثلاثة أركان ننتبه لهذه الأركان؛ لنها هي التي تؤثر في إعراب المستثنىٰ.

الاستثناء كم له من ركن؟ ثلاثة المستثنىٰ منه، وأداة الاستثناء، والمستثنىٰ.

المستثنىٰ لا بُد منه وإن لا يفسد، ويذهب أسلوب الاستثناء يكون أسلوبًا آخر، وكذلك أداة الاستثناء لا بُد منها يبقىٰ الركن الأول وهو المستثنىٰ منه المستثنىٰ منه قد يذكر في أسلوب الاستثناء كأن تقول: جاء الضيوفُ إلا خالدًا.

فالأركان حينئذٍ تامة أم غير تامة؟ تامة، ويسمىٰ الاستثناء تامًا يعني تام الأركان، وقد يحدث المستثنىٰ منه فتقول: ما جاء إلا خالدٌ ما جاء إلا خالدٌ مستثنىٰ موجود، وأداة موجودة تقول: مستثنىٰ منه غير موجود، الأركان تامة أم ناقصة؟ ناقصة يسمونه الاستثناء الناقص، وبعدهم يسميه المفرغ المفرغ بأن المستثنىٰ منه غير موجود كأن جوفه فارغ.

إذًا فالاستثناء أما أن يكون تامًا متىٰ؟ إذا تمت أركانه يعني إذا ذكر مستثنىٰ منه، وقد يكونُ ناقصًا إذا نقص شيءٌ من أركانه يعني إذا لم يُذكر المستثنىٰ منه هذا واضح.

والاستثناء إما أن يكون منفيًا أو مثبتًا إما ان يكون منفيًا يعني مسبوق بأداة نفي مثل ما

جاء الضيوفُ إلا خالدٌ هذا استثناء منفي أم مثبت؟ منفي.

وقد يكون الاستثناء مثبتًا يعني غير مسبوق بأداة نفي كقولك: جاء الضيوفُ إلا خالدًا إذًا فتعود قسمة الاستثناء بناءً علىٰ هذا وهذا إلىٰ الاستثناء التام المثبت استثناء تام ومثبت استثناءٌ تامٌ ومثبتٍ جاء الضيوفُ إلا خالدًا تام الضيوف ومثبت غير مسبوق بأداة الاستثناء التام المثبت.

طيب والنوع الثاني الاستثناء التام المنفي التام المنفي ما جاء الضيوفُ إلا خالدٌ تام أركانه تامة أو منفي مسبوق بنفي.

طيب والنوع الثالث الاستثناء الناقص الاستثناء الناقص أو المفرغ مثل ما جاء إلا خالدٌ ما جاء إلا خالدٌ هذا ناقص، ناقص منفي أو مثبت؟ ناقص منفي.

طيب بقي قسم رابع ناقص مثبت هذا غير موجود في اللغة ما تقول: جاء إلا خالدٌ ما في، فلهذا الاستثناء الناقص لا يكونُ إلا منفيًا، فلهذا أقول الاستثناء الناقص وخلاص؛ لنه لا يكون إلا منفيًا.

فحالات وأنواع الاستثناء ثلاثة:

التام، المثبت، التام المنفي، والناقص المفرغ.

النوع الأول: الاستثناء التام المثبت يجب في المستثنىٰ النصب المستثنىٰ فيه يجب نصبه جاء الضيوفُ إلا خالدًا، نجح الطلابُ إلا المهمل، سافر إخواني إلا عليًا، أكرمت الطلاب إلا المتأخر، وهكذا.

والنوع الثاني: الاستثناء التامُ المنفي، ما جاء الضيوف إلا خالدٌ يجوز لك في المستثنىٰ حينئذٍ إعرابان يجوز في المستثنىٰ إعرابان الأول نصبه أيضًا هذا الاستثناء نقول: منصوبٌ علىٰ الاستثناء أو تقول: مستثنًا منصوبُ نحو ما جاء الضيوفُ إلا خالدًا، ما جاء الضيوف إلا خالدًا، خالدًا منصوب علىٰ الاستثناء والمستثنىٰ منصوب.

والإعراب الثاني الجائز أن يكون بدلًا من المستثنىٰ منه بدلًا من المستثنىٰ منه، والبدل

كما سبق من التوابع يأخذ نفس الإعراب رفعًا، ونصبًا، وجرًا، فتقول: ما جاء الضيوفُ ما جاء الضيوف فعل وفاعل هذا الفعل منفي.

إذًا الضيوف فاعل، تقول: ما جاء الضيوف إلا من؟ إلا خادٌ خالدٌ بدلٌ من الضيوف مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، تقول: ما رأيتُ أحدًا إلا خالدًا ما رأيتُ فعلٌ وفاعل، أحدًا مفعولٌ به منصوب، إلا خالدًا، خالدًا بدل من أحد منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قل ما مررتُ بأحدٍ جار ومجرور، استثنىٰ ما مررتُ بأحدٍ إلا خالدٍ، خالدٍ بدل من أحد مجرور وعلامة جره الكسرة، فإذا خذنا المثال الأخير ما مررتُ بأحدٍ إلا خالد كيف تنطق خالد ها؟ لك وجهان الأول النصب، وهو جائزٌ فصيح ما مررتُ بأحدٍ إلا خالدًا، كيف نعرب خالدًا؟ مستثنًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والوجه الثاني، وهو أفصح وأكثر أن تجعله بدلًا فتقول: ما مررتُ بأحدٍ إلا خالدٍ بدلٌ من أحدٍ مجرور وعلامة جره الكسرة.

طيب بقي النوع الثالث من الاستثناء وهو الاستثناء الناقص المفرغ.

الاستثناء الناقص المفرغ كيف نعرب المستثنىٰ فيه؟ نعربه بحسب ما قبل إلا نُعربه بحسب ما قبل إلا يعني كأن إلا غير موجودة فإذا قلت: ما جاء إلا خالدٌ هي في الإعراب كقولك جاء خالدٌ يعني فاعل، كذا تقول: ما جاء إلا خالدٌ، خالدٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طيب ما رأيتُ إلا خالدًا يعني رأيت خالدًا مفعولٌ به منصوب واضح؟ طيب لو قلت: ما جاء خالدٌ إلا ضاحكًا، ما إعرابُ ضاحكًا؟ حال، كقولك: جاء خالدٌ ضاحكٌ إلا كان غير موجودًا، طيب لو قلت: جاء خالدٌ إلا إكرام لك مفعولٌ لأجله، ما جاء خالدٌ إلا الليلة ظرف زمان، وهكذا.

فإذا فهمتم ذلك -حفظكم الله- أدركتم أن الاستثناء الناقص المفرغ في حقيقتهِ ليس استثناءً، الاستثناء في الحقيقة إنما يُطلق علىٰ الاستثناء التام بنوعيه المنفي والمثبت، أما

الاستثناء الناقص فهة في حقيقته أسلوب حصرٍ عند النحويين، ويسميه البلاغيون أسلوب قصر.

يعني أن إلا هنا ما دلت علىٰ استثناء، وإنما دلت علىٰ الحصر والقصر، فإذا قلت: قام زيدٌ فعلٌ وفاعل، فإذا أردت أن تحصر القيام في زيد تقول: ما قام إلا زيدٌ فحصرت القيام في زيد.

ولكنهم يذكرون الاستثناء الناقص في باب الاستثناء من باب إكمال الأساليب المتشابهة، ومعرفة الإعراب فإذا عرفنا ذلك نقرأ ما قاله شيخٌ ابن آجروم -رحمه الله- قال: فالاستثناء بألا يُنصب إذا كان الكلامُ تامًا موجبًا نحو قام القوم إلا زيدًا، وخرج الناس إلا عمرًا هنا ذكر الاستثناء التام المثبت، ماذا يُريد بتامًا موجبًا؟ موجبًا يعني مثبتًا الموجب هو المثبت.

ثم قال في الاستثناء التام المنفي: وإن كان الكلامُ منفيًا تامًا جاز فيه البدل والنصب علىٰ الاستثناء نحو ما قام القوم إلا زيدٌ، وإلا زيدًا، إلا زيدٌ بدل، إلا زيدًا مستثنًا منصوب.

ثم قال في الاستثناء الناقص المفرغ: وإن كان الكلامُ ناقصًا كان علىٰ حسبِ العوامل يعني العوامل التي قبل إلا نحو ما قام إلا زيدٌ، وما ضربتُ إلا زيدًا، وما مررتُ إلا بزيدٍ هذا هو الاستثناء بإلا، انتهينا منه.

ننتقل إلىٰ الاستثناء بغيرٍ وسوًىٰ فقال ابن آجروم: والمستثنىٰ بغيرٍ، وسوًىٰ، وسُوًىٰ، وسواءٍ مجرورٌ لا غير إذا استثني بغيرٍ أو سوًىٰ فأنك تقول: جاء الضيوف غير خالدٍ، جاء الضيوفُ سوىٰ خالدٍ أين المستثنىٰ؟ خالد، وأداة الاستثناء غير وسوىٰ، والمستثنىٰ منه الضيوف.

طيب الذي يهمنا كما قلنا إعراب المستثنىٰ، والمستثنىٰ خالد ما إعراب المستثنىٰ بعد غيرٍ وسوىٰ؟ مضافٌ إليه مجرور، مضافٌ إليه مجرور علىٰ كل حال، مضافٌ إليه مجرور علىٰ كل حال.

طيب يعني ما يجوز فيه ما جاز في ما بعد إلا مرة ينصب، ومرة يجوز فيه البدلية ها؟ إعراب المستثنىٰ انتبهوا لهذه المسألة يا شباب، إعراب المستثنىٰ بعد إلا الذي قلناه قبل قليل إعراب المستثنىٰ بعد إلا بنفس التفصيل السابق كله يُنقل إلىٰ كلمة غير نفسها.

كلمة غير حينئذٍ هي التي يجوز فيها النصب والبدلية في الاستثناء التام والمنفي، أو يجبُ فيها النصب في الاستثناء التام المثبت، ويقع عليها الإعراب مباشرة في الاستثناء الناقص فإذا قلت: جاء الضيوفُ غير خالدٍ هذا استثناءٌ تامٌ مثبت موجب.

إذًا ما حكم غير نفسها يجب فيها النصب، وتقول: ما جاء الضيوف فاعل مرفوع، غير هذه منصوبة وهي مضاف، وخالدٍ مضافُ إليه مجرور.

وفي الاستثناء التام المنفي ما جاء الضيوف غيرُ غيرَ خالدٍ، فالضيوف فاعل، وغير يجوزُ فيها النصب علىٰ الاستثناء غيرَ، ويجوز فيها البدلية بدل من الضيوف غيرُ وه ومضاف، وخالدٍ مضاف إليه مجرور.

وفي الاستثناء الناقص ما جاء غيرُ خالدٍ، جاء فعل، وغيرُ فاعل وه ومضاف، وخالدٍ مضاف إليه، ما أكرمتُ غيرُ خالدٍ مفعولٌ به، ما مررتُ بغيرِ خالدٍ اسم مجرور.

إذًا الاستثناء بغيرٍ وسوًىٰ تقع أحكام المستثنىٰ المذكورة بعد إلا علىٰ كلمة غير وسوىٰ نفسها أو نفسهما، والمستثنىٰ بعدهما يلزم الجر علىٰ أنه مضافٌ إليه.

إن سألت عن السبب سأذكر بسرعة إن سألت عن السبب فالسبب في ذلك أن إلا حرف، وغيرٍ وسوًىٰ اسمان، وعرفنا م نقبل في بابِ الإعرابِ والبناء أن الذي يدخله الإعراب الاسم، وأما الحرف فلا تدخله الأحكام الإعرابية.

فعندما جاء حكم الاستثناء وقع علىٰ إلا وقع علىٰ إلا، وإلا حرف أو اسم؟ حرف، والحرف يقبل الإعراب أو لا يقبل؟ فلا يقبل فذا قالت العرب الإعراب إلىٰ ما بعده غير المستثنىٰ، وأما الاستثناء بغيرٍ وسوىٰ فبقي علىٰ الأصل أن حكم الاستثناء وقع علىٰ كلمة غير وسوىٰ؛ لأنهما اسمان يقبلان الإعراب، وما بعدهما مضافٌ إليه هذه المسألة فهمتموها

إلا فليست مهمة الآن.

ثم انتقل إلىٰ الاستثناء بخلا، وعدا، وحاشا فقال: والمستثنىٰ بخلا، وعدا، وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمرًا وعمرٍ، وحاشا بكرًا وبكرٍ، نعم.

الاستثناء بخلا، وعدا، وحاشا جاء فيه عن العرب أنهم يجرون المستثنىٰ بعدها، وينصبونه كلا الأمرين وارد عن العرب، يقولون: جاء الضيوف عدا خالدٍ، وعدا خالدًا، فقال النحويون: إذا جررت ما بعدها عدا خالدٍ، خلا خالدٍ، حاشا خالدٍ فنقول إنها حروف جر، فنقول إنها حينئذٍ حروف جر، وما بعدها اسمٌ محرورٌ بها فلهذا يذكرون خلا، وعدا، وحاشا في حروف الجر عند ذكرها بالتفصيل.

طيب وإذا نصب الذي بعدها جاء الضيوفُ عدا خالدًا بالنصب قالوا: إنها حينئذٍ أفعالٌ ماضية، والاسم المنصوب بعدها فاعل أم مفعول به؟ مفعولٌ به؛ لأنه منصوب، وفاعلها ضميرٌ مستتر تقديره هو.

إذًا فعدا، وخلا، وحاشا، يجوز فيها وجهان أن تكون حروف جر فتجر المستثنىٰ بعدها علىٰ أنه اسمٌ مجرورٌ بها، ويجوز أن تكون أفعالًا ماضية فيكون المستثنىٰ بعدها مفعولًا به منصوبًا، وفاعله مستتر تقديره هو.

نعرب جاء الضيوفُ عدا خالدٍ، جاء فعلٌ ماضٍ، والضيوف فاعل، وعدا حرف جر نعربه كحروف الجر يعني حرف جرٍ مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب، وخالدٍ اسمٌ مجرورٌ بعدا وعلىٰ علامة جره الكسرة.

فإن قلت: جاء الضيوف عدا خالدًا، فعدا فعلٌ ماضٍ نعربه كسعىٰ، وادعىٰ الأفعال المختومة بألف.

مبني علىٰ الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره هو وخالد مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة نعم، انتهىٰ كلامه علىٰ الاستثناء ننتقل إلىٰ المنصوب الثاني من الأسماء المنصوبة، وهو اسم لا النافية للجنس.

قال ابن آجروم رحمه الله قال:

بَابُ لَا:

اِعْلَمْ أَنَّ "لَا" تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ "لَا" نَحْوَ "لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ.

هذه لا النافية للجنس، لا النافية معروفة أنها حرف نفي يدخل علىٰ الفعل، ويدخل علىٰ الاسم، يدخل علىٰ الفعل كقولك: "محمد لا يهمل دروسه" فنقول نافية لأنها بمعنىٰ لا النافية اسمه محمد لا يهمل دروسه فهي حرف نافي وحرف النفي ليس بالمضارع ولا يجزم المضارع والمضارع بعده مرفوع، ما لنا علاقة بالنافية الداخلة علىٰ الفعل الآن.

نريد الآن النافية علىٰ الاسم، لا النافية الداخلة علىٰ الاسم، يعني تنفي الاسم تقول: "لا رجل في البيت"، "لا كتاب في المكتبة"، "لا أحد في المسجد" تنفي إلا أن النفي في العربية علىٰ نوعين، وهذا من تدقيق العربية، يعني العربي أحيانا يريد معني خاص بالنفي، فيريد أن يوصله للمستمع بدل ما يفصله بكلام يضع حركة ولا إعراب معين، فتفهم هذه المعاني الدقيقة من كلامه.

أنت الآن إذا قلت: "لا رجل في البيت" ماذا تقصد؟ هل تريد أن تقول "لا رجل في البيت" هل تريد أن تقول أن هذا البيت ما فيه رجل بل فيه رجال، يعني تريد أن تنفي الوحدة أم تريد أن تقول أن هذا البيت خال من جنس الرجال، ما فيه أحد من الرجال لا رجل ولا رجلان ولا رجال ما فيه أحد من جنس الرجال.

إذًا فالنفي الواقع علىٰ كلمة "رجل" يحتمل أكثر من معنىٰ كذا أو لا، كيف نفرق بين هذين المعنيين؟ بحركة إن جعلت لا مهملة هاملة يعني ليس لها عمل، يعني ليست بعدها ما إعرابه مبتدأ مرفوع فيحتمل المعنىٰ أنك تريد نفي الوحدة "لا رجل في البيت" لا حرف مهمل ليس له عمل حرف نفي

رجل: اسم لم يسبق بالعوامل حينئذ فيكون مبتدأ

في البيت: خبر

إما إذا أردت النص علىٰ نفي الجنس، أردت أن تفهم المستمع أنك تنفي الجنس كله؛ فحينئذ تعمل لا النافية عمل إلا، تعملها عمل إن، إن ماذا تعمل؟ تنصب اسمها وترفع خبرها، تعمل لا النافية عمل إن إلا أن العرب ميزوا عملها بأنها تنصب بلا تنوين، فتقول: "لا رجل في الدار"

لا: نقول نافية للجنس يعني عاملة عمل إن حرف مبنىٰ علىٰ السكون لا محل من إعرابه.

رجل: اسم لا النافية الجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

في الدار: جار ومجرور خبر لا النافية للجنس في محل رفع.

طيب أبشر لو قلت: "لا بخيل ممدوح" البخيل ممدوح؟ قلت: البخيل ممدوح لو أردنا أن عرب إعراب صناعي هذا معنىٰ إعراب صناعي، يعني بغض النظر عن المعني نقول: البخيل: مبتدأ، والممدوح: خبر فإذا أدخلت لا النافية تقول: "لا بخيل ممدوح" ما أعملتها فإذا أعملتها عمل لا النافية للجنس، تقول: "لا بخيل ممدوح"

لا: النافية للجنس يعني عملت عمل إن

بخيل: اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ممدوح: خبرها مرفوع وعلامة الرفع الضمة.

"المؤمن كاذب" إعراب صناعي مبتدأ وخبر، طب أنفيه بلا النافية للجنس

"لا مؤمن كاذب" تنفي الجنس لا يوجد مؤمن كاذب، الكاذب تنتفي عنه صفة الإيمان الكامل،

لا النافية للجنس

مؤمن: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كاذب: خبرها مرفوع.

وكذلك "لا رجل في الدار"، "لا رجل في المسجد"، "لا تفاحة في الشجرة"، "لا سيارة في المعرض" وهكذا.

إذًا فهذا فرق بين النفي العام، ونفي الجنس لماذا أعملوا لا النافية عمل إن؟ للدلالة علىٰ نفي الجنس، فإذا عملت عمل إن تنصب اسمها لكن بلا تنوين وتنصب خبرها طب "المهندسون بارعون" مبتدأ وخبر أدخل لا "لا مهندسين بارعون في الشركة" أعرب مهندسين

اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الياء

وبارعون: خبرها مرفوع.

تقول: "الخطان متقاطعين" أدخل لا "لا خطين متقاطعين

"الوتران في ليلة" تقول: "لا وترين في ليلة"

وترين: اسمها منصوب وعلامة نصبها الألف

في ليلة: الخبر.

"لا أحد أغير من الله"

أحد: اسم منصوب لكن بلا تنوين

أغير: الخبر مرفوع.

فهذا ما فسره ابن آجروم رحمه الله تعالىٰ، من أن "لا" النافية للجنس ماذا تعمل؟ تعمل عمل "إن" لكن بلا تنوين بشرطين:

الأول: أن تباشر اسمها، يعني أن لا يكون بينهما فاصل "لا رجل في الدار"، "لا مؤمن كاذب"، تباشر اسمها بلا فاصل.

الثاني: ألا تتكرر "لا" يعني ألا تقول "لا رجل ولا امرأة في الدار" هنا تكررت طيب، قبل أن نستمر في ذلك ننبه إلىٰ أن كون "لا" النافية للجنس تنصب اسمها مطلقا بلا تنوين هذا قول لبعض النحويين، وهو قول قوي إلا أن الجمهور له قول آخر في المسألة أقوله

باختصار.

فهم يقولون: إذا كان اسمها مفردًا وهو مبني علىٰ الفتح "لا أحد في البيت" فأحد: اسمها مبني علىٰ الفتح في محل نصب، فإن كان غير ذلك فهو منصوب، يعني مثني أو جمع، مثل "خطين، أو مهندسين" فهو منصوب نقول منصوب وعلامة نصبه الياء، هذا قول الجمهور إلا أن ابن آجروم مشي علىٰ قول آخر وهو قول قوي لعدد من المحققين النحويين، ولا بأس من الأخذ به لقوته طيب، نكمل الآن كلام ابن آجروم.

إذًا عرفنا أن "لا" النافية للجنس تنصب اسمها بلا تنوين، لكن بشرطين طيب إذا انخرم أحد الشرطين لم تباشر يعني فصل بين اسمها وفاصل أو تكررت ما تكون؟

قال ابن آجروم: فإن لم تباشرها وجه الرفع، ووجب تكرار "لا" نحو "لا في الدار رجل ولا امرأة" إن لم تباشرها إن فصل بينهما بفاصل بطل عمل "لا" بطل عملها يعني صارت عاملة أو هاملة؟ صارت هاملة فإذا صارت هاملة فالاسم بعدها ماذا يكون إعرابه؟ مبتدأ

ووجب أيضًا أن تكررها، فتقول: "لا في الدار رجل ولا امرأة" مثلا

لا: نافية للجنس لكن مهملة ما تعمل.

في الدار: خبر مقدم خبر المبتدأ مقدم.

رجل: مبتدأ مؤخر.

لأن "لا" النافية للجنس لا تعمل إلا بشرط مباشرتها باسمها، طيب وإن تكررت ما حكمها؟

قال: فإن تكررت جاز إعمالها وإلغائها وإن شئت قلت: "لا رجل في الدار ولا امرأة" وإن شئت قلت: "لا رجل في الدار ولا امرأة".

إذا تكررت يجوز أن تعملها أن تبقيها عاملة، ويجوز أن تهملها فيكون ما بعدها مبتدأ وخبر، فإذا قلت: "لا رجل ولا امرأة في الدار"، أو "لا رجل في الدار ولا امرأة" بالتكرار جاز أن تجعلهما الأولىٰ والثانية عاملتين فتقول: "لا رجل ولا امرأة في الدار" ويجوز أن تهملهما

فيكون ما بعدهما مبتدأ مرفوع وخبر فتقول: "لا رجل ولا امرأة في الدار"

رجل: مبتدأ وما بعدها معطوف عليها، وذلك للسماع فقد جاء عن العرب أن "لا" إذا تكررت يعملونها ويهملونها والمثال المشهور في ذلك، "لا حول ولا قوة إلا بالله" ويجوز "لا حول ولا قوة إلا بالله" فهذا ما يتعلق بلا النافية للجنس طيب.

ننتقل للمنصوب التالي لعلنا ننهيه ونقف عنده، وهو المنادىٰ من المنصوبات أيضا المنادىٰ، المنادىٰ أسلوب النداء أسلوب مشهور ومعروف في كل اللغات، والمنادىٰ في العربية قسمان:

القسم الأول: أن يكون المنادىٰ اسمًا واحدًا، وتريد به معينًا، أن يكون اسمًا واحدًا معينًا، أن يكون اسمًا واحدًا يعني ليس منادىٰ مكونًا من أكثر من اسم، ومعينًا يعني أن تريد أحدًا معينًا كأن تقول: "يا محمد" محمد كم اسم؟ واحد، والمنادىٰ معين محدد طيب.

ولو قلت لك: "يا رجل" انتبه أنا أعنيك أنت الغافل رجل اسم واحد وأريد به أيضًا معينًا، فالحكم حينئذ البناء علىٰ الضم يعني البناء علىٰ ما يرفع به لو كان معربًا، البناء نقول ماذا؟ البناء يعني خرج من الإعراب إلىٰ البناء، وصار مبني علىٰ الضم يعني علىٰ ما يرفع به لو كان معربًا "يا محمد" بلا تنوين

يا: حرف نداء يعرب إعراب الحروف نكون حرف نداء مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب

محمد: منادىٰ معرب أو مبني علىٰ الضم

طيب المنادىٰ ما حكمه؟ الرفع أو النصب أو الجر؟ النصب وهو مبني أو معرب؟ مبني يكون منصوب في محل نصب نقول: "محمد منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب"

"يا مريم"، "يا نوح"، "يا إبراهيم" منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب كذلك "يا رجل" أو "يا طالب دع القلم" منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب، هذا النوع الأول من أنواع المنادىٰ.

النوع الثاني: ما سوىٰ ذلك يعني لو كان المنادىٰ أكثر من اسم لو قلت: "يا عبد الله" المنادىٰ عبد الله اسمين، "يا حارس المدرسة"، "يا إمام المسجد"، "يا صديقي" إذا كان المنادىٰ أكثر من اسم أو إذا كان المنادىٰ غير معين لو كنت ما تقصد أحدًا بعينه في النداء كما لو أن الخطيب مثلا يخطب، فيقول: "يا غافل اذكر الله" هل يريد غافل معينا أو كل من يتصف بهذه الصفة لا يريد معينًا طيب.

وحكم هذا النوع النصب، حكم هذا النوع أنه منصوب، ما معنىٰ منصوب؟ يعني حكمه النصب وهو معرب، حكمه منصوب وهو معرب تقول: "يا عبد الله"

يا: حرف نداء مبني علىٰ السكون لا محل من الإعراب.

عبد: منادىٰ منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

واسم الله: مضاف إليه في محل جر.

"يا إمام المسجد"

إمام: منادىٰ منصوب وهو مضاف.

المسجد: مضاف إليه.

"يا طالب العلم" كذلك ويقال "الخطيب يا غافل اذكر الله"

يا: حرف نداء.

غافل: منادىٰ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولهذا لو أن الأستاذ يريد أن ينبه طالب غافل، أو طالب يعبث بالقلم ماذا يقول له؟ يا طالب انتبه ولو كان يلقي كلمة علىٰ الطلاب في الصباح مثلا فيقول: "يا طالب اجتهد" أو "يا طالب اجتهد" يقول: "يا طالب اجتهد في دروسك" لأنه لا يريد طلب المعين، وإنما يريد كونه يتصف بهذه الصفة طيب.

لو كنت في مني وأنت حاج عطشان وأردت أن تدعوه إلىٰ قائمتك ليشرب من الماء تقول له: "يا حاج تفضل" أو "يا حاج تفضل" ها؟ "يا حاج تفضل" تعينه لو أخطأت

وقلت: "يا حاج" أتىٰ إليك كل من في مني إن كان يعرف العربية.

ولهذا خاطبوا عرفه لو أراد أن ينصح الحجاج يقول: "يا حاج أحفظ حجك" أو "يا حاج أحفظ حجك"؟ "يا حاج أحفظ حجك" طيب لو أنك ناديت الطلاب لا بلفظ المفرد عرفنا في لفظ المفرد كيف التعامل معه ناديتهم بلفظ الجماعة "يا طلاب" طلاب مثلا في الفصل تريد أن تناديهم تقول: "يا طلاب عندكم غدا اختبار" أو "يا طلاب تأملوا" لا تستعجلوا في الجواب فخير طلبة العلم المتأني.

كان أحد مشايخنا.

نكمل بعد الصلاة إن شاء الله، والله أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.

الدرس العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، في المجلس العاشر وهو الأخير من مجالس شرح الآجرومية لابن آجروم عليه رحمة الله، وكنا توقفنا في آخر الكلام علىٰ الأسماء المنصوبة في الكلام علىٰ المنادىٰ.

وقلنا: أن المنادى على قسمين:

القسم الأول: أن يكون اسمًا واحدًا وتريد به معينًا، فهذا يبنىٰ علىٰ الضم أي علىٰ ما يرفع به لو كان معربًا.

والقسم الثاني: ما سوىٰ ذلك كأن يكون منادىٰ أكثر من اسم أو لا تريد منه منادىٰ معينا وحكمه أنه منصوب أي معرب وحكمه النصب.

وضربنا علىٰ ذلك بعض الأمثلة ثم توقفنا عند ندائك لطلابك في الفصل كيف تناديهم بلفظ الجمع؟ هل تقول: "يا طلاب انتبهوا" أم "يا طلاب انتبهوا"؟ يعني؛ هل ندائك "يا طلاب" من النوع الأول فتبني علىٰ الضم، أم من النوع الثاني فتنصب؟ طلاب واضح أنها اسم واحد، لكن هل تريد بقولك: "طلاب معينين أو غير معينين؟ **الجواب**: تريد معينين لكن تريد جماعة معينة لا تريد الواحد معينا، قولك: "يا طالب" تريد واحد معينة، وقولك: "يا

طلاب" تريد جماعة معينة.

وتقول: "يا طلاب انتبهوا" أما لو قلت: "يا طلاب" فمعني ذلك أنك تنادي كل مجموعة من مجموعات الطلاب وليس هذا بمرادك.

إذًا تقول: "يا طلاب اجتمعوا" ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠] وكذلك لو ناديت المسلمين ليتحدوا تقول لهم: "يا مسلمون" أو "يا مسلمين"؟ يا مسلمون اتحدوا لأنك تنادي جماعة معينة من الناس وهكذا.

أما ابن آجروم رحمه الله فإنه قال في باب النداء:

(اَلْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفرد اَلْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ).

الأول المفرد العلم: المفرد يعني كلمة واحدة، العلم شرحناه من قبل الاسم الخاص بمسماه كزيد، محمد، وهند، ومريم، طيب هذا النوع يدخل في القسم الأول أم الثاني؟ يدخل في الأول.

والنكرة المقصودة: يعني أن تنادي نكرة لكن تقصد بها معين فقولك: "يا رجل أو يا طالب" أيضا يدخل هذا في القسم الأول.

والنكرة غير المقصودة: كقولك "يا غافل" يدخل في القسم الثاني.

والمضاف: يعني أن تنادي اسمين بينهما إضافة، هذا يدخل في الثاني

قال: والشبيه بالمضاف: يراد به كل كلمتين يتعلقان ببعضهما بغير الإضافة، كلمتان متعلقتان ببعضهما كلمتان أو أكثر تتعلق ببعضها لكن بغير الإضافة، والإضافة سيأتي شرحها كما لو قلت: "يا رحيم بالعباد ارحمنا" أين المنادىٰ؟ تنادي رحيما أم تنادي رحيما بالعباد؟ تنادي رحيما بالعباد.

إذًا قولك: "رحيما بالعباد" هذه العبارة مترابطة لكن لا علىٰ طريق الإضافة.

قولك مثلا: "يا جميل وجهه" أنت تنادي يا جميل؟ أم تنادي جميل الوجه؟ جميل

الوجه يعني أكثر من كلمة لكن للعلاقة بينها غير علاقة الإضافة، قولك مثلا: "يا مهمل دروسه انتبه لدروسك" تنادي مهملا دروسه، فهذا هو المراد بالشبيه بالمضاف.

أما الحكم فيقول فيه ابن آجروم: (فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ"يَا زَيْدُ" وَ"يَا رَجُلُ") والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

يعني؛ أن ما يدخل في القسم الأول مبني على الضم، يعني على ما يرفع به لو كان معربا، والقسم الثاني منصوب أي معرب وحكمه النصب، قد شرحنا ذلك كله وضربنا عليه الأمثال طيب.

بعد ذلك تكلم ابن آجروم على المفعول من أجله وهذا شرحناه من قبل وقرأناه، ثم تكلم عن المفعول معه وقرأناه وشرحناه، وبعد المفعول معه.

قال: في ذكر بقية الأسماء المنصوبة وإما خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات وكذلك التوابع قد تقدمت هناك.

نعم من المنصوبات خبر كان وأخواتها كقول: "كان زيد قائما" وهذا شرحناه في باب كان وأخواتها، ومن المنصوب اسم إن وأخواتها نحو: "إن زيد قائما" وهذا شرحناه في باب إن وأخواتها، وكذلك من المنصوبات التابع للمنصوب سواء كان تابع نحو: "أكرمت رجلا كريما" أو كان معطوفا نحو: "أكرمت زيد وخالد" أو كان توكيدا نحو: "أكرمت زيد نفسه" أو كان بدلا نحو: "أكرمت أخاك زيد".

وقد تقدم شرح ذلك كله في الكلام على التوابع، بذلك نكون بحمد الله قد انتهينا من الأسماء المنصوبة التي ذكرها ابن آجروم كان هنا في سؤال عن الأسماء المنصوبة نستمع إليه قبل أن ندخل على الأسماء المجرورة المخفوضة تفضل.

الأسئلة:

السؤال: ما إعراب كلمة (إلّا)؟

الجواب: إلا إعرابها دائما سواء كان صفة تام أم ناقصا منفيا أم مثبت إعرابها واحد أداة

استثناء مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب.

نعم، حرف الجر يجوز أن يكرر لا إشكال في ذلك يجوز أن يكرر كيف؟ نقول الباء مقررة للتوكيد لا؛ مقررة للتوكيد يعني توكيد لفظي للباء السابقة، وزيد تكون بدل من المستثنىٰ منه لا؛ لا؛ إذا صرحت بالباء خلاص لابد أن تجر بعدها.

موقعها أنها مستتر منصوب وقيل: حال طيب، هناك سؤال آخر؟ الأسماء المنصوبة واضحة؟ تفضل.

يا أيها ما تكلمنا عليها لأن ابن آجروم ما تكلم عليها، وهي داخلة في النكرة المقصودة أي نكرة مقصودة.

إذًا ننتقل إلىٰ الأسماء المجرورة المخفوضة وفيها يقول ابن آجروم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

باب المخفوضات من الأسماء

المخفوضات ثلاثة أنواع:

مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض، نعم.

يكون الاسم حكمه الجر الخفض في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا سبق بحرف من حروف الجر.

الثاني: إذا كان مضاف إليه.

الثالث: إذا كان تابع لمجرور.

أما الثالثة وهو التابع لمجرور، فهذا شرح من قبل في الكلام علىٰ التوابع (النعت، العطف، التوكيد، البدل) فلم نتكلم عليه مرة أخرىٰ هنا، وأما المجرور بحرف الجر المجرور بالإضافة فسيذكرهما، فلهذا تكلم علىٰ المجرور بحرف الجر فقال:

فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يخفض بمن وإلى وعن وعلى وفي وربّ والباء والكاف واللام وبحروف القسم وهي: الواو والباء والتاء أو بواو ربَّ وبمذْ ومنذُ.

فحروف الجر هي حروف سماعية تتبعها العلماء وسجلوها كما ذكرها ابن آجروم في

آخر الإجرومية هنا وفي أولها كما سبق، إلا أنه هنا أضاف بعض حروف الجر لم يذكرها في أول الآجرومية ماذا أضاف؟ رب ومذ ومنذ، فإذا وقعت هذه الحروف قبل اسم فإنها تجره، إن كان معربًا نقول: مجرور، وإن كان مبنيًا نقول: في محل جر كأن تقول: "سلمت على زيد" هذا اسم مجرور، أو تقول: "سلمت عليك" تقول: ضمير في محل جر، والمجرور بالحرف واضح، لأنها سماعية.

والمجرور الثاني هو المجرور بالإضافة وفيه يقول ابن آجروم:

وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك: نحو قوله (غلام زيد)

واضح أنه لا يعرف الإضافة وإنما اكتفى بتمثيل لها، فتحتاج إلى شرح.

الإضافة يا إخوان: أمر معنوي؛ فلهذا قد تصعب على بعض الطلاب الذين لا يحبون الفهم، وتسهل على الطلاب الذين يفضلون السمع والحفظ، هي مسألة فهم إذا فهمتها انتهى أمرها، فنشرحها يعني بأسلوب واضح وإن لم يكن علميا مائة بالمائة لكنه يعني يحتوي على أغلب الإضافة، وإذا فهمته تستطع بعد ذلك الإضافة بالتفصيل.

يجب أن تعلم أولا أن الإضافة خاصة بالأسماء، لا تقع إلا بين اسمين، لا تقع بين فعلين، بين حرفين، بين اسم وفعل، بين فعل وحرف، بين فعل واسم لا تقع، لا تقع إلا بين اسمين.

الاسم الأصل فيه أن كل اسم يدل على مسمى، كل اسم له معنى خاص به هذا الأصل، فإذا قلت لكم: "قلم" معناه أداة الكتابة "قلم" هذا اسم له معنى، لو قلت لكم مثلا: "الأستاذ" يدل على قلم أو اسم له معني آخر، هذا الأستاذ الذي يشرح، إذ القلم يدل على شيء وأستاذ يدل على شيء آخر فإذا قلت لكم: "قلم الأستاذ" كم اسم؟ اسمان يدلان على شيء أم على شيئين؟ شيء واحد.

الإضافة أن تجعل الاسمين يدلان في الواقع على شيء واحد، الأصل اسم له معنى، لكن إذا جعلت الاسمين يدلان على شيء واحد، فهذه إضافة تضيف الأول إلى الثاني،

والمراد هو الأول "قلم الأستاذ" المراد القلم لكن أضفته للأستاذ، لقصد أن تعرفه أن تحدد قلم الأستاذ.

تقول مثلا: "سيارة الوزير" هذه الدابة التي تمشي على الحديد، أما الوزير ففي مكتبه، قولك: "سيارة الوزير" اسمان يدلان على شيء واحد.

"حارث المدرسة" اسمان يدلان على شيء واحد، لا تريد المدرسة، ربما الحارث معزول في مدينة أخرى تقول: "حارث المدرسة" اسمان يدلان على شيء واحد.

فهذه هي الإضافة فبعض الطلاب الذين لا يفهمون الإضافة، عندهم قاعدة الاسم الذي لا تعرف إعرابه تقول: مضاف إليه، لكن لو أنك تمرنت على الإضافة؛ لاستطعت بأن تميزها وأن تفهمها، ونحن سنذكر أيضا بعد هذا الشرح، سنذكر بعض الضوابط اللفظية التي تضبط بها كثير من الأسماء المتضايفة، هذه الضوابط التي نبهت عليها من قبل احرسوا على جمعها.

من هذه الضوابط ما كررناه أكثر من مرة، كل ضمير اتصل باسم فهما مضاف أو مضاف إليه، "قلمي"، "قلمك"، "قلمه"، اسما قلم والكاف لأن الكاف ضمير، اسما لكن قلمك يدلان في الواقع على شيء واحد، اسمان يدلان على شيء واحد، وهذه قاعدة كتبناها من قبل وضربنا عليها أمثلة متعددة، وطبقناها على عدة أبواب.

أيضًا من الضوابط التي تضبط لك الإضافة أن هناك أسماء في اللغة العربية تلازم الإضافة، أو تغلب عليها الإضافة، إما أن تلازم يعني لا تأتي لا تستعمل إلا مضاف فما بعدها مضاف إليه، أو هذا الغالب في استعمالها، أن تكون مضافا فما بعدها مضافا إليه من ذلك: أكثر الظروف النسبية، أسماء الظروف أسماء المكان والزمان النسبية يعني التي لا تدل على ظرف معين، وإنما يختلف باختلاف المضاف إليه "المسجد" هذا اسم زمان لكن معين، مكان معين لا أريد الظرف النسبي.

يعني مثل: "فوق" فوق هذا ظرف، لكن يدل على مكان معين أو يختلف باختلاف

المضاف إليه "فوق زيد"، "فوق البيت"، "فوق الشجرة" هذا يسمي ظرف نسبية (فوق وتحت وأمام وخلف ويمين ويسار) هذه الظرف النسبية، هذه أغلب ما تستعمل مضافا فما بعدها مضاف إليه "جئت قبل زيد وبعد محمد جلست يمين زيد ويسار محمد وصليت خلف زيد وأمام محمد" وهكذا.

وكذلك (قبل وبعد) تستعمل مضافا "قبلك" أو "قبل محمد" أو "قبل الناس" وكذلك "عند" و "لدىٰ" هذه كلها ظروف "جلست عند زيد"، "عندي مال" هذه كلها ظروف؛ فالظروف إما أن تلزم الإضافة وإما أن تغلب عليها الإضافة، ولهذا عندما قلنا قبل قليل في الدرس السابق "أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد" أمام ظرف مكان، المسجد مضاف إليه، وكان وراءه هم مضاف إليه لأن وراء ظرف، وكذلك ضمير اتصالا اسمي.

فهذه من ضوابط الإضافة، ومن ضوابط الإضافة ما ذكره ابن آجروم فقال:

وهو على قسمين ما يقدر باللام وما يقدر بمن فالذي يقدر باللام نحو: "غلام زيد" والذي يقدر بمن نحو (ثوب خزّ) و (باب ساجٍ) و (خاتم حديدٍ).

فنقول من ضوابط الإضافة أن الإضافة كل اسمين تقدر بينهما اللام، "فكتاب محمد" أي؛ كتاب لمحمد، وقلم الأستاذ قلم للأستاذ، باب المسجد باب للمسجد، حارث المدرسة حارث للمدرسة وهكذا.

هذا الأغلب في الإضافة أن الحرف المقدر بين الاسمين يكون اللام، وقد يكون الحرف المقدر "من" كأن تقول: "باب خشب" أي؛ باب من خشب.

"نافذة حديد" أي؛ نافذة من حديد.

"لوح زجاج" أي؛ لوح من زجاج.

"ثوب صوف" أي؛ ثوب من صوف. وهكذا

وهناك حرف ثالثة قد يقدم بين الاثنين لم يذكره ابن آجروم وهو "في" وإن كان قليلا إلا أنه مستعمل باللغة كقولك: "صلاة الليل" يعني؛ صلاة في الليل.

أو "سهر الليل" أو "سهر النهار" أي؛ سهر في النهار.

"بل مكر الليل والنهار" يعني؛ مكر في الليل.

إذًا الإضافة كل اسمين يقدر بينهما اللام وهذا الأكثر أو "من" أو "في".

بهذا نكون بحمد الله وتوفيقه انتهينا من شرح هذا المتن الطيب المبارك "متن آجرومية لابن آجروم" عليه رحمة الله تعالىٰ، نسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن ينفعنا بهذا الشرح، وأن ينفع بنا، وأن يجعله مباركا مفهوما، إنه علىٰ كل شيء قدير.

كان هناك من سؤال في نهاية الشرح فنستمع إليه، تفضل.

السؤال: بخصوص عبارات الآجرومية.

الجواب: قلنا من قبل: أن عبارة الآجرومية لا ندقق فيها لأنه يريد أن يوضح للطلاب، فهو يريد فقط أن ينبه الطالب لكي لا يلتبس الأمر علىٰ الطالب المبتدأ فقط.

السؤال: بخصوص حالات (نا) المتكلمين.

الجواب: نعم نا المتكلمين بتاع كله يعني يأتي رفعا فيكون مثل ثواني في أحكمها ويأتي نصبا وجرا فيكون مثل هيك في أحكامها.

السؤال: ما معنىٰ كلمة (رُبَّ)؟

الجواب: ورب هي واو بمعني رب فإذا قلت مثلا: "رب أخ لك لم تلده أمك" تقول: وأخ لك لم تلده أمك، وأخ إذا أردت رب أخ ومن الشواهد علىٰ ذلك قول امرؤ القيس في معلقته:

وليلٍ كموج البَحْرِ أَرْخَىٰ سُدُوْلَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّىٰ بِصُلْبِهِ ... وأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

ألاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي ... بِصُبْحٍ، وَمَا الإصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ

قوله: وليل يعني رب ليل نعم، منذ تقول: "انتظرتك منذ يومين" أو "انتظرتك مذ يومين" منذ أو مذ بمعني واحد نعم تفضل.

السؤال: لما لم يذكر النحويون باب خاص للحروف كما ذكر ابن آجروم باب لإعراب الفعل وباب لإعراب الاسم؟

الجواب: الجواب علىٰ ذلك ذكرناه في الكلام علىٰ باب المعرب والمبني وهو أن الأحكام الإعرابية إنما تدخل علىٰ الفعل المضارع والأسماء فقط؛ فاحتاج النحويين أن يبنوا متىٰ يكون حكم الاسم الرفع أو النصب أو الجر؛ ففسروا ذلك في الكلام علىٰ إعراب الاسم، ومتىٰ يكون حكم الفعل مضارع الرفع أو النصب أو الجزم، فصلوا ذلك في باب خاص بإعراب الفعل، أما الحروف فالحروف لا تدخلها الأحكام العربية بتاتا لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فلم تحتاج أن تبين بعد ذلك، فأخر الكلام عليها في باب المعرب والمبني، ولا يذكر بعد ذلك من الحروف إلا ما له عمل ليبين عمله نعم، هو ماذا يعمل فيما بعده أما هو في نفسه ليس له إعراب نعم تفضل.

السؤال: **بخصوص إعراب جملة** ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)﴾ [الزلزلة: ٧].

الجواب: نعم يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره، من يعمل فعل مضارع والفاعل هو يعمل ماذا؟ مثقال ذرة مثقال هذا مفعول به، مثقال ذرة: مضاف إليه، ذرة: مضاف إليه المراد مثقال ولا مثقال ذرة؟ مثقال ذرة اسمان يدلان علىٰ شيء واحد والتمييز خير يعني مثقال ذرة من الخير، التمييز اسم منصوب علىٰ معني من نعم تفضل.

يعني هذه الأسئلة أسئلة طيبة تدل بالفعل علىٰ أن الذي يسأل فهم هذه الدقائق فيسأل هذا السؤال نعم.

السؤال: بخصوص شبه المضاف.

الجواب: شبه المضاف قلنا: شبه المضاف ما كان أكثر من كلمة بينهما ارتباط بغير الإضافة كقولك: "يا رحيم بالعباد ارحمني" أو "يا مهمل دروسه اجتهد" فأنت هنا لم تنادي

المهمل وإنما تنادي مهمل دروسه، فمهمل دروسه الرابط بينهم ليس الإضافة، وإنما دروسه في الإعراب مفعول به أو قولك: "يا حسن وجهه" فأنت تنادي حسن وجهه، وجهه فاعل في الإعراب نعم تفضل.

"يا عبد الله" عبد الله اسم أليس كذلك دل علىٰ شيء وشيئين، عبد الله رجل أم أكثر؟ شيء أو شيئان؟ إذًا الإضافة، الإضافة كل اسمين دل علىٰ الإضافة نعم تفضل.

السؤال: بخصوص إعراب كلمة (غير).

الجواب: نعم تقول: "مررت بالقوم غير خالد" أو "غير خالد"؟ كلمة غير هنا إن أردت بها الاستثناء، أعطيتها حكم الاستثناء المذكور قبل قليل، يعني إذا أردت بها إلا "مررت بالقوم إلا خالد" فحينئذ تنفي لأنه استثناء تام مثبت تقول: "مررت بالقوم غير خالد" وقد يراد بغير معني آخر لها معني آخر غير الاستثناء، وهي أن تأتي علىٰ أصل معناها وهو الدلالة علىٰ المغايرة، فتكون صفة نعت، فنقول: "مررت بالقوم المغايرين لخالد" هذا المعني فيكون نعت مررت بالقوم غير خالد نعم تفضل.

السؤال: ما أفضل شروح الآجرومية؟

الجواب: أفضل شروح الآجرومية بأن يختلف اختلاف الطالب هل يريد شرح مختصرًا ما زال مبتدأ يعني مبتدأ صفر يحتاج إلىٰ شرح مختصر يعني مختصر جدا، وهناك شروح يعني مختصر جدا منها شرح الشيخ خالد الأنصاري غير مشهور لكنه جميل جيد اسمه شرح الآجرومية، ولي شروح مختصرة جدا علىٰ الآجرومية موجودة في النت في خمسة مجالس أو ستة مجالس، وهذا الشرح فيه توسع، يعني أوسع شرح لي علىٰ الآجرومية، أما الشروح السابقة فكلها أقل من هذا الشرح.

فإذا أردت شرحا متوسطا للآجرومية؛ فهناك شرح شيخ ابن عثيمين رحمه الله وهو مسموع ومطبوع، وهناك شرح لمحمد محيي الدين عبد الحميد باسم التحفة السنية، وهناك شرح للدكتور عبد العزيز حربي باسم أيسر الشروح، وهناك شروح كبيرة يعني لا حاجة

لذكرها نعم خالد الأنصاري هذا معاصر نعم.

السؤال: ما المتون العلمية التي يتدرج فيها الطالب لدراسة علم النحو؟

الجواب: تسأل عن ترتيب المتون في النحو، أنا لي محاضرة بعنوان "مقدمة تأصيلية في العلوم العربية" موجودة في النت تكلمت علىٰ كل علوم العربية علما علمًا النحو، والصرف، ومتن اللغة، والبلاغة، والعروض، والأدب، والإملاء إلىٰ آخره وذكرت وبينت الطريقة المناسبة لدراسة كل علم، ومراحل كل علم مرحلة المبتدئين والمتوسطين والكبار والكتب المناسبة في كل علم، من أراد يعني أن يتوسع في ذلك يعود إليها موجودة لو كتبت مقدمة تأصيلية أو كذا مقدمة العيون ستأتيك هي في جمع الراجح في مكة مقدمة تأصيلية في علوم اللغة، أيضا لي حساب علىٰ تويتر باسم المفتي اللغوي موجودة فيه المحاضرة بعض محاضراتي ودروسي موجودة في الحساب، ومن كان عنده سؤال يمكن أن يرسله علىٰ هذا الحساب وأجيب علىٰ ما أستطع من الأسئلة.

باختصار أفضل كتب للمبتدئين للآجرومية للمتوسطين الأزهرية لخالد الأزهري، أو قطر الندىٰ لابن هشام، أو ملحق الإعراب لأبي القاسم الحديدي فهذه أشهر وأقوىٰ الكتب للدارسين المبتدئين والمتوسطين، ولكلها شروح مختلفة وفي الآجرومية عدة شروح، ثم شرح الأزهرية شرحين مختصر في حائل ومتوسعا في الرياض، فأردت أن تدرج بعد أن تنتهي من شرح الآجرومية بالطريقة التي ذكرتها في الدرس الأول ورأيت أنك انتهيت من هذه المرحلة مرحلة الفهم، تنتقل بعد ذلك إلىٰ مرحلة المتوسطة، أنا أوصيك أن تنتقل إلىٰ شرح الأزهرية مختصر، فيه تفسير لشرح ما في الأزهرية مما ليس في الآجرومية فإذا انتهيت منها تنتقل إلىٰ شرح الأزهرية المتوسع تستمع إليه اسمه خالد الأزهري.

ولي شرح آخر علىٰ ملحق الإعراب كلها موجودة في النت، أما قطر الندىٰ فليس لي شرح عليه ولم أشرحه قط، ثم بعد ذلك إن أردت أن تنتقل إلىٰ المرحلة الثالثة ومرحلة الكبار من أكثر المتون في ذلك الألفية ألفية ابن مالك رحمه الله وأفضل شروحها

للمتخصصين شرح ابن عقيل وشرح عليها مسئول، والمرحلة الرابعة المتخصصين له كلام آخر نعم.

أما بالنسبة للمتوسط أنا أفضل الأزهرية علىٰ قطر الندىٰ فلهذا لم أشرح قط قطر الندىٰ، علىٰ أن قطر الندىٰ كتاب عظيم ومهم وله فوائد لكننا لا نراه مناسب في طلب النحو للمتوسط لمشكلة في ترتيبه أراها، أما الأزهرية فهي في مستوىٰ قطر الندىٰ ألا أنها أفضل في الترتيب وسلمت من سوء الترتيب الموجود في قطر الندىٰ وخاصة في أهم أبواب النحو باب المعرب والمبني في قطر الندىٰ متعب جدًا، فلهذا نفضل الأزهرية نعم تفضل.

السؤال: بخصوص طريقة دراسة علم النحو.

الجواب: نعم النحو دراسة نظرية وتطبيقية، دراسة نظرية دراسة كتاب من الكتب كما نفعل الآن، أما بالنسبة للتطبيق ويدخل فيه الإعراب؛ فيحتاج إلىٰ اهتمام آخر، ويأتي في المرحلة التالية لدراسة العلم، فلابد أن تدرس كتاب نحوي كالآجرومية وشرح من شروحها، فيكون عندك المبادئ التي تحتاج إليها ثم؛ بعد ذلك تنطلق للتطبيق والإعراب، مما يفيد في ذلك أن تهتم بالضوابط التي ذكرناها وغيرها يعني الإعراب شيء منفصل عن النحو، يعني يحتاج إلىٰ دراسة واهتمام به، معرفة أركان الإعراب، مصطلحات الإعراب، ضوابط الإعراب ونحو ذلك.

ولي رسالة مستقلة في طريقة الإعراب بعنوان "الموطأ" في طريقة الإعراب بيان لطريقة الإعراب رسالة صادقة وموجودة في النت من أراد ينزلها هي خاصة بما يتعلق بالإعراب، وما يحتاج إليه ومعرفة أركان الإعراب وطريقة الإعراب، مصطلحات الإعراب، بعض الضوابط المهمة في الإعراب التي ذكرناها فمن المستحسن أن تراجعها فهي تفيدك في الإعراب إن شاء الله.

أيضًا مما يفيد في الإعراب أن تقرأ في كتب الإعراب، في الكتب التي أعربت، أعربت القرآن أو شيئا من النثر أو الشعر ونحو ذلك، تقرأ فيها فهذا سيفيدك كثيرا في سد الخلل الذي

عندك، فأنت الآن لو سألتك ما الإشكال عندك في النحو؟ ما الشيء الذي لا تفهمه في النحو؟ ربما لا تستطيع أن تبينها تقول درست النحو، لكن إلىٰ الآن أرىٰ أنني يعني ضعيف في بعض الأمور ما أستطيع أن أطبق، أن أفهم، لكن إذا قرأت في كتب الإعراب، من أفضلهم محمد محيي عبد الحميد رحمه الله وقد أعرب جميع الشواهد الشرعية في كل الكتب التي حققها في أوضح المسالك، شرح قطر الندىٰ، شرح شذوذ الذهب، وشرح ابن عقيل وغيرها، أو كتاب في إعراب القرآن مثلا فأنت تطلب في الإعراب فالذي تفهمه وترىٰ أنه إعراب صحيح هذا ما عندك إشكال فيه، فإذا وصلت إلىٰ إعراب أو إلىٰ عبارة مثلا معينة في الإعراب لا تعرف لماذا قالها؟ كنت تظن أنها حال فقال تمييز كنت تتصور أنه مفعول به فقال مفعول لأجله، هذه كلها إشكالات عندك تحتاج أن تتأمل فيها، لماذا قال هنا لا محل للإعراب، فهذه الأمور يعني هي التي تتبع الخلل والنقص الذي عندك وتسده شيئا فشيئا مع الوقت تجد أنك سددت هذه الثغور والخلل الذي عندك شيئا فشيئا ويحتاج إلىٰ وقت.

وأيضا أخيرا من الأمور التي تعينك في ذلك، أن تطبق ذلك في كلامك، ما استطعت مثلا تتكلم بالعربية مع زملائك أو تأخذ مثلا كتابا تقرأه بصوت مرتفع وتحاول وأنت تقرأ تضبط كأن تأخذ مثلا كتابا وقلم رصاص وتقرأ وتضبط بسرعة، تضبط بسرعة ثم بعدها تراجع وتنظر هل ضبطك صحيح أو غير صحيح هذا يحتاج تأمل هل هذه مرفوعة كما ضبطها بالضم أو لا، هل هي منصوبة كما ضبطها بالنصب أو لا فتتأمل تحاول أن تجعل لك دربة ومهارة بسرعة تتأمل في كل كلمة لأن اللغة قائمة علىٰ أساليب، فهذه الأساليب متغذية عندك ستجلب علىٰ أفكارك دون تفكير طويل، كما كانت العرب تفعل في زمن السابقة يسمعون الكلام الفصيح فيخزنون اللغة عندهم ثم يقيسون عليها بعد ذلك، ولا يتأملون في كل كلمة وفي كل شيء يقولونه.

فبذلك بإذن الله ستستفيد كثيرا وفي المقابل يحتاج أن تحاول ما استطعت أن تقلل من الاستماع للحن، استماع الكلام الأعجمي، استماع الكلام العامي وخاصة الأشعار العامية

وحفظها وهذه مصيبة تفسد السرقة العربية كثيرا، وما يصلح يا إخوان أن طالب من طلاب العلم أن يرسب في الثانوية والجامعة ثم يذهب يأخذ هذه الأشعار العامية هذه الأشعار دي فئة معينة من الناس، فئة متعلمة وفئة علماء ويمكن أن أما أن تنتشر بين طلاب العلم وطلاب المدارس ما فائدة العلم؟ يدرس العلم ثم بعد ذلك يعود يكتب بالعامية ويشعر بالعامية ويحفظ بالعامية كل هذا لا يصلح يفسد سيبعدهم عن اللغة ومن ثم يبتعدون عن فهم القرآن والسنة.

هناك في سؤال؟ اسم الحساب في توتير المفتي اللغوي.

والله أعلم وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.